كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

المبارزات الحربية وآثارها في المغازي الإسلامية

خلال عصر النبوة والخلافة الراشدة

إعداد

د/ محمد عبد العال محمد حسن

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد

في كلية اللغة العربية بأسيوط

(العدد الأربعون)

(الإصدار الأول ـ الجزء الأول)

(١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م)

المبارزات الحربية وآثارها في المغازي الإسلامية خلال عصر النبوة والخلافة الراشدة

محمد عبد العال محمد حسن

قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، أسيوط ، مصر.

البريد الالكتروني: mohamedhassan.47@azhar.edu.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة المبارزات الحربيّة في الغزوات الإسلاميّة الأولى، بوصفها أهمّ سلاح عسكريّ تقليديّ كان له أثره الفعّال في حسم كثير من الحروب التي وقعت بين المسلمين وأعدائهم. ويظهر إتقان العرب والمسلمين لهذا الفنّ القتاليّ العسير وتفوّقهم فيه على معاصريهم من جبابرة الفرس والرّوم الذين كانوا يتحكّمون في مقاليد العالم، ويسومون الضعفاء سوء العذاب؛ وذلك حتّى ينهض المسلمون لتقوية جيوشهم وتحرير أرضهم. وقد تتبّع الباحث جميع المبارزات الحقيقيّة التي وقعت بين المسلمين وأعدائهم، وأهمل المبارزات الأسطورية التي اخترعها أهل الأخبار بدافع العصبيّة القبليّة، وترجم باختصار للمبارزين المسلمين الذين وردت أسماؤهم في المصادر، مع ذكر ما يدلّ على شجاعتهم وشدّة بأسهم، وركّز على الآثار المترتبة على المبارزات في النواحي العسكرية والاقتصادية والعلمية.

الكلمات المفتاحية: **المبارزات، الحروب، الفنون القتالية، الغزوات النبوية، أبطال الإسلام، السيرة النبوية، الفتوحات الإسلامية، الجيش الإسلامي.**

War duels in the Islamic Maghazi during the era of prophethood and the Rashid Caliphates

Mohamed Abd El-Aal Mohamed Hasan
Department of History and Civilization , Faculty of Arabic Language , Al-Azhar University ,Assiut Branch , Egypt .
Email: mohamedhassan.47@azhar.edu.eg

Abstract:

This research deals with the study of the military duels in the early Islamic conquests as the most important conventional military weapon that had an effective influence in resolving many wars that took place between Muslims and their enemies .It also shows the mastery of Arabs and Muslims in this difficult martial art and their superiority in it over their contemporaries of the mighty Persians and Romans who controlled the reins of the world. They give the weak from the misfortune of torment, so that the Muslims will rise to strengthen their armies and liberate their land. The researcher followed all the real duels that took place between Muslims and their enemies , neglected the invented duels motivated by tribal fanaticism. He also wrote down the biography of the Muslim swordsmen briefly , with indications of their courage and strength in their shares, and he focused on the implications of the dueling in the military, economic and scientific aspects.

Keywords:

Duels, Wars, Martial arts, Prophetic invasions, Heroes of Islam, The Prophet's biography, The Islamic conquests, The Islamic army,

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيدنا محمّد، خاتم النّبيّين، ورحمة الله للعالمين، وسيّد الأوّلين والآخرين.

وبعد،

فليست الدّراسة العلميّة عن المبارزات الحربيّة من قبيل وسائل التّسلية التي تعجب عشّاق المآثر والمناقب، ولكنّها تسلّط الأضواء على أهمّ سلاح عسكريّ تقليديّ كان له أثره الفعّال في حسم كثير من الحروب الّتي وقعت بين المسلمين وأعدائهم في عصر صدر الإسلام.

وكانت المعارك الحربيّة آنذاك تبدأ بالمبارزات غالبًا؛ لإظهار المهارة الفرديّة، والقوّة البدنيّة، وتقوية قلوب الأصحاب والأتباع، وتشجيع الأبطال والفرسان على التّباري في إظهار قوّتهم أمام خصومهم.

ولمّا كانت المبارزات الحربيّة من الفنون العسيرة التي لا يتقنها إلاّ أبطال الرّجال وأشدّاؤهم، ولها تأثيرٌ عظيمٌ في حسم المعارك، فقد اهتمّ النّبيّ ﷺ بها، وحثّ أصحابه عليها[1] حتّى أحكموها، وبلغوا الذّروة في إتقانها.

---

(١) روى الطبراني بسند ضعيف عن معاذ بن جبل ﷺ "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحُثُّ أَصْحَابَهُ عَلَى الْمُبَارَزَةِ". المعجم الكبير، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، جـ٢٠، ص٦٩، ح١٣٠. وعلّق الهيثمي على الحديث بقوله: "رواه الطبراني، وفيه رِشدين بن سعد، وهو ضعيف". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق/ حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، جـ٥، ص٣٢٨، ح٩٦٧٨. وستأتي الأحاديث الصحيحة في إخراج النبي ﷺ أصحابه للمبارزة، وإشرافه عليها.

وبلغ من اهتمام المسلمين بسلاح المبارزات وتعويلهم عليه في حسم الحروب وإلهاب مشاعر الجنود أن حصر بعض العلماء علوم الدّنيا والدّين في عشرة علوم، وعدّوا علم "المبارزة للفرسان" واحدًا منها(١).

وإنّ العجب ليتملّك القارئ لتاريخ صدر الإسلام وهو يتابع مشاهد المبارزات الحربيّة الّتي أتقنها العرب والمسلمون في فترة وجيزة، وتفوّقوا فيها على معاصريهم من جبابرة الفرس والرّوم الّذين كانوا يتحكّمون في مقاليد العالم، ويسومون الضّعفاء سوء العذاب.

ولئن كانت المكتبة العربيّة مليئة بالدّراسات الخاصّة بالجيوش والنّواحي العسكريّة فإنّي لم أقف فيها على شيء يخصّ المبارزات الحربيّة على الرّغم من أهمّيتها الكبيرة في تلك الحقبة من التّاريخ الإسلاميّ، ولذا وقع اختياري على دراسة "المبارزات الحربيّة وآثارها في المغازي الإسلاميّة خلال عصر النّبوّة والخلافة الرّاشدة"؛ بغرض الوقوف على أهمّيّتها العسكريّة، ودورها الكبير في موجة الفتوحات الإسلاميّة الأولى.

وقد اعتمدت مصطلح "المغازي" في العنوان؛ ليشمل معارك المسلمين مع أعدائهم في الزّمان المحدّد للدّراسة، ويُخرج مبارزات الحروب الدّاخليّة خلال عهد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ.

وقد اقتضى موضوع الدّراسة تقسيم مادّته إلى خمسة مباحث، مسبوقة بمقدّمة وتمهيد، ومزيّلة بخاتمة، وذلك على النّحو الآتي:

المقدمة: تحدّثت فيها عن أهميّة الموضوع، والهدف منه، وخطّتي فيه.

التمهيد: تضمّن معاني المبارزة، مع لمحة عن المبارزات عند الأمم السّابقة.

المبحث الأول: "**المبارزات الحربيّة في المغازي النّبويّة وحروب الرّدّة**"، تناولت

(١) الرازي: التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، جـ٢، ص١٨٤.

فيه المبارزات التي وقعت بين المسلمين وأعدائهم من غزوة بدر الكبرى إلى نهاية حروب الرّدّة وتوحيد الجزيرة العربيّة في عهد الصدّيق ﷺ.

المبحث الثاني: "**مبارزات الفتوح الإسلامية في عصر الراشدين**"، تتبّعت فيه المبارزات التي قام بها أبطال المسلمين ضدّ الفرس والرّوم منذ بداية فتح العراق حتّى استرداد الإسكندريّة سنة ٢٥هـ/٦٤٦م.

المبحث الثالث: "**مشاهير المبارزين المسلمين وصفاتهم**"، ترجمت فيه باختصار للمبارزين المسلمين الّذين ذكرت المصادر أسماءهم، مكتفيًا بذكر نسبهم، وما يدلّ على شجاعتهم وشدّة بأسهم، وتاريخ وفياتهم، إضافة إلى الصّفات العامّة التي ينبغي توافرها في المبارز.

المبحث الرابع: " **الآثار العسكرية والاقتصاديّة للمبارزات**". ويتضمّن أثر المبارزات في رفع معنويّات المسلمين، وجراءتهم على أعدائهم، وانهيار معنويّات المشركين وانهزامهم، وفقدانهم لغير قليل من أبطالهم وقاداتهم، واضطرارهم لتسليم بعض بلدانهم، إضافة إلى المكاسب المادّيّة الّتي عادت على المبارزين.

المبحث الخامس: "**الآثار العلمية للمبارزات الحربيّة**". ويشتمل على بعض الأحكام الفقهيّة التي انبثقت من المبارزات، والّتي تظهر أهميّة التّاريخ للفقهاء، ولا يستغني عنها المؤرّخون، كحكم المبارزة، وموقف الفقهاء من قتل المبارز المشرك قبل المبارزة، وإعانة المبارز المسلم، وأقسام المبارزة، وأسلابها.

الخاتمة: رصدت فيها بعض النّتائج التي توصّلت إليها من خلال هذه الدّراسة.

والله وليّ التّوفيق، وهو المستعان، وعليه التُّكلان.

التّمهيد

(١) معاني المبارزة:

تطلق المبارزة الحربيّة على بروز اثنين بين الصّفّين للقتال[١]، وظهورهما بعد الخفاء[٢]، بحيث لا يستتران بغيرهما من أهل الحرب[٣]، ويتمارسان حتّى يقتل أحدُهما الآخر، أو يقتل كلّ واحد منهما صاحبه[٤].

والأصل في المبارزة أنّ المكان الفضاء الواسع الذي لا حجاب فيه يقال له "البَرَازُ"[٥]، فكان البروز عبارةً عن حصول كلّ واحد من المتقاتلين في الأرض المسمّاة بالبراز، بحيث يرى كلّ واحدٍ منهما صاحبه[٦].

وصورة المبارزة أن يخرج أحد المقاتلين أمام أصحابه ويدعو أحد الخصوم للقتال، فيبرز له من دُعي إن كان قد سمّى أحدًا، أو يبرز إليه أحد أكفائه إن لم يكن سمّى أحدًا، ويدور بينهما قتالٌ حتّى يصرع أحدهما صاحبه[٧].

(٢) لمحة عن المبارزات الحربية عند الأمم السابقة:

إنّ التفاتة عابرة إلى التّاريخ العسكريّ عند بعض الأمم السّابقة تكشف لنا أنّ المبارزات الحربيّة كانت معروفة منذ أقدم العصور، وأنّ العادة كانت جارية على المبارزة قبل الالتحام في القتال العام.

---

(١) زكريا الأنصاري: أسنى المطالب في شرح روض الطالب، تحقيق/ محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م، جـ٤، ص١٩٢.

(٢) الفيروزآبادي: القاموس المحيط، تحقيق/ محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٥٠٢.

(٣) الرَّكْبي: النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، تحقيق/ مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٩١م، جـ٢، ص١٨٤.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م، جـ٥، ص٤١٤.

(٥) الركبي: النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، جـ٢، ص١٨٤.

(٦) الرازي: التفسير الكبير، جـ٦، ص٥١٤.

(٧) مجموعة من أهل الفقه الحديثين: الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، جـ١٣، ص٢٠٣.

وقد أشار القرآن الكريم إلى قتل داود ﷺ للملك جالوت الفلسطينيّ، في عهد الملك الإسرائيليّ "شاؤول بن قيس"، المعروف في القرآن باسم طالوت[١].

وجاء في أكثر أقوال الرّواة أنّ القتال بدأ بالمبارزة، وأنّ جالوت دعا للمبارزة فكعّ النّاس عنه، وجبنوا عن لقائه، حتّى أعلن الملك طالوت أنّ من يبرز إلى جالوت ويقتله فإنّه يزوّجه ابنته ويحكّمه في ماله، ومع ذلك فلم يجبه إلاّ داود ﷺ، ولكنّه ازدراه حين رآه؛ لصغر سنّه وقصره، فردّه، ونادى ثانية، وثالثة، فلم يخرج إليه إلاّ داود، وعندئذ تأكّد طالوت من تجربته للقتال وقوّته فأجازه، وخرج إليه جالوت مستهينا به يتوعّده أن يطعم لحمه للطير والسّباع، وبلغ من استخفاف جالوت بداود أنّه قصد أن يأخذه بيده من غير سلاح، وعندئذ أخذ داود حجرًا فوضعه في المقلاع وسمّى الله، وقذف به جالوت، فوقع الحجر في جبهته فأرداه قتيلاً، وأسرع داود فاحتزّ رأس جالوت، وتجرّأ طالوت وجنوده عندئذ على عدّوهم فحملوا عليهم فهزموهم[٢].

ولمّا احتلّ الأحباش اليمن سنة ٥٢٥م[٣] صفا حكمها للقائد "أرياط" سنتين، ثمّ نازعه "أبرهة"، وانقسم الأحباش عليهما، وكان أبرهة داهية، فلمّا حضرت الحرب بينهما دعا خصمه إلى النّصفة والنّزال على أن يجتمع الجند على من يقتل صاحبه، وكان أبرهة قد أعدّ للأمر عدّته، وأكمن عبدًا له في موضع المبارزة، فلمّا التقيا ضربه أرياط فشرم أنفه، وسمّي الأشرم لذلك، وخالفه العبد من الكمين فضرب أرياط فأنفذه، وأخذ أبرهة الحكم لنفسه، وبلغ النّجاشيّ الخبر فحلف ليريقنّ دمه، ولكنّ أبرهة استدرك الأمر، واسترضى النّجاشيّ، فرضي عنه، وأقرّه على عمله[٤].

---

(١) محمد بيومي مهران: بنو إسرائيل منذ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الروماني، دار المعرفة الجامعية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، جـ٢، ص١١٧.

(٢) الطبري: جامع البيان في تأويل آي القرآن، "التفسير"، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، جـ٥، ص٣٥٦- ٣٦٤؛ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، جـ٣، ص٢٥٧، ٢٥٨.

(٣) السيد عبد العزيز سالم: تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٧٣م، ص٦٥.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق/ مصطفى السقا، وآخرَيْن، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، جـ١، ص٤١، ٤٢؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، جـ١، ص٤٣٩. كلاهما من رواية ابن إسحاق. وتوجد روايات أخرى في النزاع بين أرياط وأبرهة. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، جـ٦، ص١٧١.

ولمّا واجه العرب الفرس في وقعة ذي قار[١] أوائل القرن السّابع الميلاديّ[٢]، ورأى القائد الفارسيّ "الهامرز" جدّ العرب وثباتهم للحرب وصبرهم للموت أراد أن يحسم المعركة بالمبارزة فنادى: "مُرد ومُرد"، فطلب بُرد بن حارثة اليشكريّ البكريّ ترجمة قول القائد الفارسيّ، فأخبروه أنّه يدعو إلى البراز، ويطلب رجلاً لرجل، فقال برد: "وأبيكم لقد أنصف"، وأسرع لمبارزة الهامرز، وانقضّ عليه فلم يلبثه أن قتله[٣]، فارتفعت بذلك معنويّات العرب، وقويت عزائمهم، وخارت معنويّات الفرس، وحلّت بهم الهزيمة، فلجئوا إلى الفرار.

ولم يكن عرب الجاهليّة في حروبهم النّظاميّة بدعًا من الأمم المحيطة بهم، فقد كانت المعركة – في العادة – تبدأ بطلب المبارزة من أحد الطّرفين، وقد يقع التّفاهم – في بعض الأحيان – بين قائدي الجيشين، على أن يُحسم النّزاع، وتُحقن الدّماء بالمبارزة بينهما، ويكسب القضيّة من يتغلّب على خصمه، ومن ذلك ما حدث في يوم "عين أباغ"، عام ٥٧٠م، حيث تعاهد على ذلك الحارث الأعرج بن جبلة الغسّانيّ ملك الشّام والمنذر بن ماء السّماء اللّخميّ ملك العراق، وقد نكث المنذر بعهده فدارت الدّائرة عليه ولقي حتفه[٤].

ونظرًا لاهتمام الأمم المعاصرة للدّولة الإسلاميّة بالمبارزات الحربيّة كان لزامًا على الدّولة الإسلاميّة النّاشئة أن تتقن فنّ المبارزة إن أرادت لنفسها موضع قدم على وجه الأرض، وسنرى في الصّفحات القادمة أنّ الفرس والرّوم كانوا يسارعون إلى طلب المبارزة من المسلمين، يقينًا منهم بإتقان ممارستهم لها وتفوّقهم فيها.

---

(١) ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة. ابن منظور: لسان العرب، جـ٤، ص٢٩٣.

(٢) حاول بعض المحدثين تحديد العام الذي وقعت فيه معركة ذي قار، وتراوحت أقوالهم بين سنتي ٦٠٦، ٦١٦م. محمد عبد العال محمد حسن: بنو شيبان ودورهم السياسي والحضاري في العراق والجزيرة الفراتية خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، رسالة دكتوراة بكلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ٢٠١٢م، ص٢٦.

(٣) مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق/ أبي القاسم إمامي، سروش، طهران، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، جـ١، ص٢٤٢.

(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق/ عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، جـ١، ص٤٨٧؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ٥، ص٢٣٠.

المبحث الأول

المبارزات الحربية في المغازي النبوية وحروب الردة

لم يكد نظام القتال في العهد النّبويّ وحروب الرّدّة يتغيّر عن الحروب التّقليديّة السّابقة التي كانت تبدأ بالمبارزة بين الأبطال[١]، ولذا لا تكاد معركة عامّة مباشرة من الغزوات التي خاضها المسلمون ضد أعدائهم آنئذ تخلو من مبارزة أو أكثر، ويتّضح ذلك في الآتي.

أولا: مبارزات غزوة بدر:

بدأ الصّدام يوم بدر[٢] باستفزاز أبي جهل بن هشام لعتبة بن ربيعة واتّهامه له بالجبن، فخرج هو وأخوه شيبة وولده الوليد بن عتبة يطلبون المبارزة[٣]، فأسرع أبو حذيفة بن عتبة ﷺ لمبارزة أبيه[٤]، فنهاه النّبيّ ﷺ، وأمره بالجلوس[٥]، فخرج عندئذ ثلاثة من شباب الأنصار، هم: عوف، ومعوّذ ابنا الحارث، وأمّهما عفراء، وعبد الله بن

---

(١) يلاحظ في الغزوات النبوية التي وقعت بين المسلمين والمشركين القرشيين أنها كانت تبدأ بالتحريش من المشركين، كما حدث في غزوة بدر من عمير بن وهب الجمحي، وفي غزوة أحد من أبي عامر الراهب الذي سماه النّبيّ ﷺ بالفاسق. الواقدي: المغازي، تحقيق/ مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م، جـ١، ص٦٥؛ ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٦٧.

(٢) بدر: كانت بدر تقع على طريق القوافل القادمة من الشام ومصر على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وتشتهر بغزوة بدر الكبرى التي وقعت يوم ١٧ رمضان سنة ٢هـ/٦٢٤، ولمّا انتشر الإسلام صارت محطّة للحاج، وهي اليوم بلدة بأسفل وادي الصّفراء، تبعد عن المدينة ١٥٥ كيلو مترا، وتبعد عن مكّة ٣١٠ كيلو مترات، وتبعد عن سيف البحر قرابة ٤٥ كيلو مترا. ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، جـ١، ص٣٥٧؛ عاتق غيث البلادي الحربي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٤١.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، ص٦٢٥. والأثر عن ابن إسحاق بدون إسناد.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م، جـ٣، ص٨٥؛ الحاكم: المستدرك على الصحيحين، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، جـ٣، ص٢٤٧.

(٥) الواقدي: المغازي، جـ١، ص٧٠؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، تحقيق/ عمرو غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، جـ٣٨، ص٢٥٨.

رواحه ﷺ[1]، فلمّا علم عتبة أنّهم من الأنصار رفض مبارزتهم، وطالب بثلاثة من بني عمّه، فأخرج رسول الله ﷺ أسد الله حمزة، وعليّ بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث بن المطّلب ﷺ[2].

وقد ذكرت بعض المصادر مبارزة ابن رواحة وابني عفراء ﷺ لأبي جهل، فتعقّبها ابن برهان الدّين الحلبيّ (ت: ١٠٤٤هـ/١٦٣٥م) قائلاً: "ذكر أبي جهل اشتباهٌ، وإنّما هو لهؤلاء الثّلاثة، ولم تقع منهم مقاتلة، وكيف يبارز ثلاثة واحدًا؟ فليتأمّل"[3].

وذكر بعض أهل السّير أنّ رسول الله ﷺ استحيا من خروج الثّلاثة الأنصار لمبارزة عتبة وشيبة والوليد؛ لأنّ بدرًا الكبرى كانت أوّل قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله ﷺ شاهد معهم، فأحبّ النّبيّ ﷺ أن تكون الشّوكة لبني عمّه[4].

ولا تعارض بين الرّوايتين؛ لأنّ الأنصار لم يستأذنوا النّبيّ ﷺ في المبارزة[5]، فكأنّ النّبيّ ﷺ استحيا من خروجهم في الوقت الذي طالب فيه عتبة باستبدالهم.

وفي إخراج النّبيّ ﷺ لثلاثة من ذوي قرباه وألصق النّاس به إيذانٌ على رؤوس الأشهاد بأنّ الأقربين من عشيرة النّبيّ ﷺ سيكونون في مقدّمة المسلمين؛ تضحيةً بالنّفس، وتفديةً للرّسول ﷺ والإسلام، وإنّه لموقف معبّر دونه الخُطب والكلام[6]، ثمّ إنّ

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، ص٦٢٥. والأثر عن ابن إسحاق بدون إسناد. ورجح الواقدي أنهم بنو عفراء: "معاذ ومعوّذ وعوف، بنو الحارث"، وضعّف القول الذي جعل ثالثهم عبد الله بن رواحة. مغازي الواقدي، جـ١، ص٦٨.

(٢) أبو داود: السنن، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون تاريخ، (كتاب الجهاد، باب في المبارزة)، جـ٣، ص٥٢، ٥٣، ح٢٦٦٥.

(٣) إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، (السيرة الحلبيّة)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، جـ٢، ص٢٤١.

(٤) الواقدي: المغازي، جـ١، ص٦٨؛ البيهقي: دلائل النبوة، تحقيق/ عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، دار الريان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، جـ٣، ص١١٣.

(٥) الخطابي: معالم السنن، المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، جـ٢، ص٢٧٩.

(٦) محمد محمد أبو شهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دار القلم، دمشق، الطبعة الثامنة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، جـ٢، ص١٧٥.

اختيار النّبيّ ﷺ لهؤلاء الثّلاثة خاصّة دليلٌ على شجاعتهم وممارستهم للمبارزة وفنون القتال، وهو ما يضمن نجاحهم على رجالات قريش، ويرفع معنويّات المسلمين، ويضعضع معنويّات المشركين(١).

وتختلف الرّوايات في تعيين قتيل كلّ واحد من الأصحاب الثّلاثة، فتذكر رواية إمام المغازي محمّد بن إسحاق المطّلبيّ (ت: ١٥١هـ/٧٦٨م) أنّ عبيدة كان أسنّ القوم، فبارز عتبةَ، وبارز حمزةُ شيبة، وبارز عليٌّ الوليد، فقتل حمزة شيبة، وقتل عليٌّ الوليد، واختلف عبيدةُ وعتبةُ بينهما ضربتين، كلاهما أثبت صاحبه، وكرّ حمزة وعَليٌّ بأسيافهما على عتبة فذفّفا عليه، واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه(٢).

وتتّفق رواية عاصم بن عمر بن قتادة (ت: ١٢٠هـ/٧٣٧م)(٣)، وموسى بن عقبة (ت: ١٤١هـ/٧٥٨م)(٤)، والواقديّ (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٣م)(٥)، والحاكم النّيسابوريّ (ت: ٤٠٥هـ/١٠١٤م)(٦) على أنّ حمزة برز لعتبة، وعبيدة لشيبة، وعليّا للوليد(٧)، وهو ما قرّره محمّد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٥م) بقوله: "والثّبت على الحديث الأوّل أنّ حمزة قتل عتبة، وأنّ عليًّا قتل الوليد، وأنّ عبيدة بارز شيبة"(٨)، كما لخّص الحافظ

(١) محمود شيت خطاب: الرسول القائد، دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص١١٢.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، ص٦٢٥. والأثر عن محمد بن إسحاق بدون إسناد. وقد وصل الإمام أبو عبد الله الحاكم رواية محمد بن إسحاق من طريق عروة بن الزبير بن العوام إلى عبد الله بن عباس. وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وأقره الذهبي. المستدرك على الصحيحين، جـ٣، ص٢٠٧، ح٤٨٦٢.

(٣) السرخسي: شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، جـ٢، ص١٢٦.

(٤) البيهقي: دلائل النبوة، جـ٣، ص١١٤. والرواية مرسلة.

(٥) مغازي الواقدي، جـ١، ص٦٩.

(٦) المستدرك على الصحيحين، جـ٣، ص٢١٤، ح٤٨٨٢.

(٧) ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ومحبّ الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، جـ٧، ص٢٩٧.

(٨) الطبقات الكبرى، جـ٢، ص٢٤.

ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) روايات أهل السّير بقوله: "اتّفقوا على أنّ عليّا للوليد، واختلفوا هل عبيدة لشيبة أو لعتبة"(١).

وأصحّ الرّوايات إسنادًا في هذه المبارزة ما رواه الإمام أبو داود السّجستانيّ (ت: ٢٧٥هـ/٨٨٩م) عن عليٍّ ﷺ(٢) أنّه قال: "أَقْبَلَ حَمْزَةُ إِلَى عُتْبَةَ، وَأَقْبَلْتُ إِلَى شَيْبَةَ، وَاخْتُلِفَ بَيْنَ عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ ضَرْبَتَانِ، فَأَثْخَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، ثُمَّ مِلْنَا عَلَى الْوَلِيدِ فَقَتَلْنَاهُ، وَاحْتَمَلْنَا عُبَيْدَةَ"(٣).

وعند الطّبرانيّ (ت: ٣٦٠هـ/٩٧١م) عن عليّ ﷺ أنّه قال: "أَعَنْتُ أَنَا وَحَمْزَةُ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، فَلَمْ يَعِبِ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ عَلَيْنَا"(٤).

ويرى الحافظ ابن حجر أنّ قول أهل السّير بمبارزة عليّ للوليد "هو المشهور وهو اللاّئق بالمقام؛ لأنّ عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة، بخلاف عليٍّ والوليدِ فكانا شابّين"(٥).

كما استدلّ الحافظ ابن حجر بقول عليّ ﷺ: "أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ"(٦) على أنّ المبارزة المذكورة أَوّلُ مبارزةٍ وقعت في الإسلام(٧).

ورُوي عن ابن عبّاس أنّ رجلاً من المشركين دعا إلى المبارزة يوم بدر، فأمر النّبيّ ﷺ الزّبير بن العوّام ﷺ بمبارزته، فخرج إليه فقتله، فنفّله النّبيّ ﷺ سلَبَه(٨).

---

(١) فتح الباري، جـ١، ص٣٠٤.

(٢) المصدر السابق، جـ٧، ص٢٩٨.

(٣) سنن أبي داود، (كتاب الجهاد، باب في المبارزة)، جـ٣، ص٥٣، ح٢٦٦٥. وصحح ابن حجر هذه الرواية. فتح الباري، جـ٧، ص٢٩٨.

(٤) المعجم الكبير، جـ٣، ص١٤٩، ح٢٩٥٥. وحسّن ابن حجر إسناد الرواية. فتح الباري، جـ٧، ص٢٩٨.

(٥) فتح الباري، جـ٧، ص٢٩٨.

(٦) البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، تحقيق/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، (كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل)، جـ٤، ص١٤٥٨، ح٣٧٤٧؛ الحاكم: المستدرك على الصحيحين، جـ٢، ص٤١٩، ح٣٤٥٦.

(٧) فتح الباري، جـ٧، ص٢٩٧.

(٨) المقدسي: الأحاديث المختارة، تحقيق/ عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، جـ١٢، ص١٤١. والسّلَب: هو ما يأخذه أحد القِرْنين في الحرب من قِرْنه، مما يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة. ابن منظور: لسان العرب، جـ١، ص٤٧١.

ثانيا: مبارزات غزوة أحد:

بدأت المعركة يوم أحد[١] بالمبارزات الفرديّة، فخرج رجلٌ من المشركين على جمل له، فدعا إلى المبارزة ثلاث مرار، ولكنّ النّاس أحجموا عنه لفرط شجاعته، ثمّ قام إليه الزّبير ﷺ فوثب إليه وثوب الأسد، حتّى استوى معه على البعير، وعانقه، فاقتتلا فوق البعير، ثمّ اقتحم به الزّبير فألقاه على الأرض، وانقضّ عليه فذبحه[٢].

وبرز طلحة بن أبي طلحة[٣] المعروف بكبش الكتيبة، وهو يحمل لواء المشركين، فطفق يدعو للمبارزة، ويستهزئ بالمسلمين[٤]، فخرج إليه عليٌّ ﷺ فضربه على رأسه، ففلق هامته حتّى انتهى السّيف إلى لحيته، فوقع طلحة، وانصرف عليّ، فلامه الصّحابة على تركه، فأخبرهم أنّه لمّا صرعه استقبله بعورته فعطف عليه للرّحم[٥].

وقاتل حمزة ﷺ يومئذ قتالاً شديدًا، وكان يمسك بسيفين ويقول: "أَنَا أَسَدُ اللهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ"[٦]، حتّى خرج سباع بن عبد العزّى الخزاعيّ يدعو إلى المبارزة، فخرج

---

(١) أحد: هو الجبل الذي تنسب إليه غزوة أحد المشهورة في السنة الثالثة من الهجرة النبوية، ويقع في شمال المدينة، ويبعد عن باب المجيدي – أحد أبواب المسجد النّبويّ – نحو خمسة كيلو مترات، ويقابل جبل أحد من الجنوب جبل صغير يسمّى "عينين"، وهو الذي عرف بعد المعركة بجبل الرّماة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ١، ص١٠٩؛ أكرم ضياء العمري: السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة السابعة، ٢٠٠٧م، جـ٢، ص٣٧٨.

(٢) ابن برهان الدين الحلبي: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، جـ٢، ص٣٠٣. وقد خلط المباركفوري بين هذه المبارزة والتي تليها، وجعل الزبير هو الذي قتل كبش الكتيبة. الرحيق المختوم، مكتبة الإيمان، المنصورة، مكتبة الأزهر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٢٤٨، ٢٤٩.

(٣) أبو طلحة: هو والد طلحة، واسمه عبد الله بن عثمان بن عبد الدار. ابن برهان الدين الحلبي: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، جـ٢، ص٣٠٣.

(٤) الطبري: التفسير، جـ٧، ص٢٨١.

(٥) الواقدي: المغازي، جـ١، ص٢٢٥، ٢٢٦.

(٦) الطبراني: المعجم الكبير، جـ٣، ص١٤٩، ح٢٩٥٣. وهو مرسل. وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، ورجاله إلى قائله رجال الصحيح". مجمع الزوائد، جـ٩، ص٢٦٨، وقد وصله الحاكم إلى سعد بن أبي وقّاص. المستدرك على الصحيحين، جـ٣، ص٢١٤، ح٤٨٨٠.

إليه حمزة فقال: "يا سِباعُ، يا ابن أمّ أنمارٍ – مقطّعة البظور – أتحادُّ اللّه ورسوله ﷺ، ثمّ شدّ عليه، فكان كأمس الذّاهب"(١).

وعندما تغيّر مسار معركة أحد لصالح المشركين وتراجع المسلمون إلى الجبل انتهز أُبيّ بنُ خلفٍ الجمحيّ الفرصة، فأقبل على فرس له(٢) يريد مبارزة رسول الله ﷺ ويقول: "أَيْنَ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَلْيَبْرُزْ لِي، فَإِنْ كَانَ نَبِيًّا قَتَلَنِي"(٣)، فاعترضه رجالٌ من المسلمين، فأمرهم رسول اللّه ﷺ فخلّوا سبيله، ورأى رسول اللّه ﷺ تَرْقُوَةَ(٤) أُبيٍّ، من فُرجة بين سابغةِ الدّرع والبيضة(٥)، فطعنه بحربته، فسقط أُبيٌّ عن فرسه، ولم يخرج من طعنته دمٌ، وكسر ضِلَعٌ من أضلاعه، فأتاه أصحابُه وهو يخورُ خُوار الثّوْر، فلاموه وقالوا له: "ما أعجزَكَ! إنّما هو خَدْشٌ"، فذكر لهم قول رسول اللّه ﷺ: "بَلْ أَنَا أَقْتُلُ أُبَيًّا"، ثمّ حلف لهم فقال: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي بِي بِأَهْلِ ذِي الْمَجَازِ(٦) لَمَاتُوا أَجْمَعُونَ". فمات قبل أن يقدم مكّة(٧).

وروي أنّ عكرمة بن أبي جهل بارز يوم أحد رجلاً من أصحاب النّبيّ ﷺ، فاستُضحك النّبيّ ﷺ فقيل له: ما أضحكك يا رسول الله وقد فُجِعْنا بصاحبِنا؟ فقال: "أضحكني أنهما في دَرجة واحدة في الجنّة"(٨).

---

(١) البخاري: الصحيح، (كتاب المغازي، باب قتل حمزة)، جـ٤، ص١٤٩٤، ح٣٨٤٤.

(٢) يُروي أنّ أبيّا لمّا افتدي من الأسر يوم بدر توعّد النبي ﷺ قائلا: "إِنَّ عِنْدِي فَرَسًا أَعْلِفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقَ ذُرَةٍ لَعَلِّي أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا"، فقال النبي ﷺ: "بَلْ أَنَا أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ"، وقد جاءه عليها يوم أحد. ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٢، ص٤٦.

(٣) ابن أبي شيبة: المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ/١٩٩٠م، جـ٤، ص٢٢٠، ح١٩٧٧١.

(٤) التَرقوة: العظم الذي يصل بين ثغرة النحر والعاتق ولا تُضم تاؤه. ابن منظور: لسان العرب، جـ١٠، ص٣٢.

(٥) البيضة: غطاء للرأس كالخوذة على شكل بيضة النعام. المصدر السابق، جـ٧، ص١٢٥.

(٦) ذو المجاز: موضع سوق بعرفة. ياقوت: معجم البلدان، جـ٥، ص٥٥.

(٧) رواه الحاكم عن المسيّب بن حزن، وصححه، وأقره الذهبي. المستدرك، جـ٣، ص٣٥٧، ح٣٢٦٣، وحسّنه الدكتور سليم عيد الهلالي. الاستيعاب في بيان الأسباب، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، جـ٢، ص٢١٧.

(٨) ابن مكي الصقلي: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص١١٥؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٢، ص١٦٠؛ الصفدي: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق/ السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١٠٢.

ثالثا: مبارزات غزوة الخندق:

عندما تحزّب الأحزاب على رسول الله ﷺ والمسلمين سنة خمس من الهجرة في الغزوة المعروفة بالخندق[١] تيمّم عكرمة بن أبي جهل، وهبيرة بن أبي وهب المخزوميّان، وعمرو بن عبد وُدّ العامريّ[٢] في جماعة من فرسان المشركين مكانًا ضيقًا من الخندق، واقتحموه بخيلهم، فقام عليّ ﷺ في نفر من المسلمين، وأخذوا عليهم الثّغرة التي اقتحموا منها بخيلهم، فأقبل الفرسان نحوهم، فدعا عمرو بن عبد ودّ للمبارزة[٣]، فبرز إليه عليٌّ فقتله[٤].

ويُروى أنّ عليّا ﷺ خدع عمرو بن عبد ودّ، بقوله: "أليس قد ضمنت لي أن لا تستعين عليّ بغيرك؟ فمن هؤلاءِ الّذين دعوتهم؟ فالتفت كالمستبعد لذلك، فضرب عليٌّ ساقيه ضربةً قطع رجليه"[٥].

ورُوي أنّ عمر بن الخطّاب ﷺ لام عليّا ﷺ على عدم استلابه درع عمرو، فذكر له أنّه استقبله بعورته حين ضربه فاستحى أن يسلبه، وقد ردّه ابن برهان الدّين الحلبيّ بقوله: "وعندي أنّ هذا اشتباهٌ من بعض الرّواة، لأنّ هذه الواقعة لعليّ ﷺ إنّما كانت في يوم أحد مع طلحة بن أبي طلحة كما تقدّم، وعمرو بن عبد وُدّ لم يشهد أحدًا"[٦].

---

(١) الخندق: حفره المسلمون في الجهة الشمالية من المدينة النبوية بين حرّة واقم الشرقية وحرّة الوبرة الغربية، وكانت تلك الناحية هي المنطقة الوحيدة المكشوفة أمام الأحزاب. ياقوت: معجم البلدان، جـ٢، ص٣٩٢؛ عاتق غيث البلادي الحربي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص١١٣، ١١٤.

(٢) ابن عبد ودّ: هو عمرو بن عبد ودّ العامري، أحد شجعان المشركين وأبطالهم، شهد بدرا فأثخن فيها. ويتفق المؤرخون جميعا على أنه فارس قريش، وأحد شجعانها المبرزين. إبراهيم محمد المدخلي: مرويات غزوة الخندق، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٤٣٣.

(٣) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٤٧٠، ٤٧١؛ ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٢٢٤، ٢٢٥.

(٤) لا يوجد في مبارزة عليّ ﷺ لابن عبد ودّ أقوى من رواية أخرجها الحاكم عن ابن عباس، وقد صحح الحاكم إسنادها وأقرّه الذهبي. المستدرك، جـ٣، ص٣٣، ح٤٣٢٦.

(٥) السرخسي: شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني، جـ١، ص٨٦.

(٦) إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، جـ٢، ص٤٢٨.

وقد خرج نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميّ يسأل المبارزة يومئذ فخرج إليه الزّبير بن العوّام ﷺ فضربه ضربة، فشقّه نصفين[١].

وذكر ابن جرير الطّبريّ (ت: ٣١٠هـ/٩٢٣م) أنّ نوفلاً لمّا تورّط في الخندق رماه النّاس بالحجارة فجعل يقول: قتلة أحسن من هذه يا معشر العرب، فنزل إليه عليٌّ فقتله، وطلب المشركون من رسول الله ﷺ أن يبيعهم جسده فأبى أن يأخذ منهم شيئًا، وخلّى بينهم وبينه[٢].

ولا يصحّ ما رواه الطّبريّ؛ لأنّ الآثار الّتي وردت كلّها على اختلاف مراتبها تبيّن أن قاتله الزّبير[٣]، وقد ردّه ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) من وجهين أيضًا[٤].

رابعا: مبارزات غزوة خيبر:

توجّه النّبيّ ﷺ وأصحابه لغزو خيبر[٥] في أوّل السّنة السّابعة من الهجرة، فلمّا صبّحها المسلمون بغتة هرب اليهود إلى حصونهم، وأخذ المسلمون في فتحها واحدًا تلو الآخر[٦].

---

(١) البيهقي: دلائل النبوة، جـ٣، ص٤٣٧.

(٢) تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٩٥.

(٣) إبراهيم محمد المدخلي: مرويات غزوة الخندق، ص٣٠٤.

(٤) البداية والنهاية، تحقيق/ علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، جـ٤، ص١٢٣. ولم يبيّن ابن كثير الوجهين، وعلّق الصّالحي أيضا بقوله: "هذا غريب". سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله في المبدأ والمعاد، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، جـ٤، ص٣٨٠.

(٥) خيبر: تقع شمال المدينة المنورة بحوالي ١٦٥ كيلو مترا على طريق الشام، وكانت تشتمل على مزارع ونخل كثير، وبها سبعة حصون أصليّة، هي: ناعم، القموص، الشّقّ، النّطاة، السّلالم، الوطيح، الكتيبة، وتتبع هذه الحصونَ حصونٌ وقلاع فرعيّة أخرى، ولما كانت خيبر تعني الحصن بلسان اليهود قيل لحصونها خيابر. ياقوت: معجم البلدان، جـ٢، ص٤٠٩؛ عاتق غيث البلادي الحربي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٣١٨.

(٦) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٦٣٩- ٦٧١؛ أكرم ضياء العمري: السيرة النبوية الصحيحة، جـ١، ص٣٢١، ٣٢٢.

وقد واجه المسلمون مقاومة شديدة عند حصن ناعم[1]، وخرج مَرْحَبٌ اليهوديّ يطلب المبارزة وهو يَخْطِرُ بسيفه ويقول:

قــد عَلِمَــتْ خَيْبَــرُ أَنِّــي مَرْحَــبُ ∴ شَــاكِي السِّــلاحِ بَطَــلٌ مُجَــرَّبُ

إذا الْحُــرُوبُ أَقْبَلَــتْ تَلَهَّــبُ

فبرز له عامرٌ بن الأكوع ﷺ فقال:

قــد عَلِمَــتْ خَيْبَــرُ أَنِّــي عَــامِرٌ ∴ شَــاكِي السِّــلاحِ بَطَــلٌ مُغَــامِرٌ

فاختلفا ضربتينِ، فمات عامر ﷺ من سيفه أثناء المبارزة، فظنّ بعض الصّحابة أنّه قتل نفسه، وقالوا: "بَطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ"، ورفعوا خبرُه إلى النّبيّ ﷺ فقال: "بَلْ له أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ". ثمّ خرج مرحبٌ فقال:

قــد عَلِمَــتْ خَيْبَــرُ أَنِّــي مَرْحَــبُ ∴ شَــاكِي السِّــلاحِ بَطَــلٌ مُجَــرَّبُ

إذا الْحُــرُوبُ أَقْبَلَــتْ تَلَهَّــبُ

فخرج إليه عليٌّ بن أبي طالب ﷺ فقال:

أنا الــذي سَــمَّتْنِي أُمِّــي حَيْــدَرَهْ ∴ كَلَيْــثِ غَابَــاتٍ كَرِيــهِ المَنْظَــرَهْ

أُوفِيهِــمُ بِالصَّــاعِ كَيْــلَ السَّنْــدَرَهْ[2]

وهجم على مرحبٍ فضرب رأسه فقتله، ثمّ كان الفتح على يديه[3].

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٣٣٠، ٣٣١.

(٢) كيل السندرة: أي أقتلهم قتلاً واسعًا ذريعًا عاجلاً. والسندرة: مكيال واسع. مجد الدين ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، جـ٢، ص٤٠٨؛ النووي: شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م، جـ١٢، ص١٨٦.

(٣) مسلم: الصحيح، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، بدون تاريخ طبع، (كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قَرَدٍ وغيرها)، جـ٤ ص١٨٧٢، ح٢٤٠٦.

وجاء في رواية عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ ﷺ أنّ محمّد بن مسلمة الأنصاريّ ﷺ هو الذي بارز مرحبًا اليهوديّ صاحب خيبر وقتله(١).

والصّحيح أنّ عليّ بن أبي طالب ﷺ هو الذي قتل مرحبًا دون إعانة من أحد، وجزم بذلك جماعة من كبار العلماء(٢).

وقد قدّم الحافظ الصّالحيّ الشّاميّ (ت: ٩٤٢هـ/١٥٣٦م) رواية مقتل مرحب على يد عليّ ﷺ؛ لأنّها الأصحّ إسنادًا، ولأنّ جابر بن عبد الله الّذي روى مقتل مرحب على يد ابن مسلمة لم يشهد خيبر، بخلاف الرّواية الأخرى، فقد رواها سلمة بن الأكوع، وبُريدة بن الحصيب، وأبو نافع مولى رسول الله ﷺ، وثلاثتهم قد شهدوا الغزوة، وهم أعلم بها، وأمّا القول بأنّ محمّد بن مسلمة ضرب ساقي مرحب فقطعهما ولم يجهز عليه، ومرّ به عليّ فأجهز عليه، فيأباه حديث شهود العيان(٣).

ولمّا قُتل مرحبٌ برز بعده أُسيْرٌ اليهوديّ، وكان رجلاً أيّدًا قويًّا، فدعا إلى المبارزة، فبرز له محمّد بن مسلمة ﷺ فقتله(٤).

ثمّ خرج ياسر – أخو مرحب – يدعو إلى المبارزة(٥)، وكان من مشاهير فرسان يهود وشجعانهم(٦)، وأشدّائهم(٧)، فخرج إليه الزّبير بن العوّام ﷺ فخافت أمّه صفيّة بنت

(١) رواه ابن إسحاق في سيرته. ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٣٣٣، ٣٣٤. ورواه غير واحد من أهل الحديث. أحمد بن حنبل: المسند، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، جـ٢٣، ص٣٣٨، ٣٣٩؛ أبو يعلى: المسند، تحقيق/ حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، جـ٣، ص١٨٦، ح١٨٦١. وقال الهيثمي: "رواه أحمد وأبو يعلى، ورجال أحمد ثقات". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، جـ٦، ص١٥٠، ح١٠١٩٩. وقد حسّنه محققو مسند الإمام أحمد، كما حسنه الدكتور حسين سليم أسد في تحقيقه مسند أبي يعلى.

(٢) ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق/ شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص١٩٩؛ النووي: شرح صحيح مسلم، جـ١٢، ص١٨٦؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٩٨؛ ابن حجر: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق/ حسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، جـ٣، ص٢٢٣.

(٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، جـ٥، ص١٢٨.

(٤) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٦٥٧.

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٣٣٤.

(٦) ابن برهان الدين الحلبي: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، جـ٣، ص٥٦.

(٧) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٦٥٧.

عبد المطّلب وقالت: "يَقْتُلُ ابْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: بَلْ ابْنُكَ يَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ". فخرج إليه الزّبير ﷺ والتقاه فقتله[١].

والظّاهر أنّ ياسرًا اليهوديّ هو الذي دعا للمبارزة يوم خيبر، فأمر النّبيّ ﷺ الزّبير أن يبرز له فقالت صفيّة: "وَاحِدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قال: نَعَمْ، فَبَرَزَ لَهُ فَقَتَلَهُ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَلَبَهُ"[٢].

وقد وقع في إحدى الرّوايات أنّ هذه المبارزة كانت في غزوة بني قريظة(٣)، وفي رواية أخرى أنّها يوم الخندق[٤].

وقد خطّأ الواقديّ من زعم أنّ هذه المبارزة كانت في بني قريظة، وصوّب ذكرها بخيبر[٥]؛ لأنّ المبارزة والقتال كان يومئذ، ولم يخرج أحد من بني قريظة للمبارزة والقتال[٦].

وعقب مقتل ياسر برز عامرٌ اليهوديّ يخطِر بسيفه وهو مقنّعٌ في الحديد وعليه درعان، ويدعو إلى البراز، فأحجم النّاس عنه، فبرز إليه عليّ ﷺ فقاتله، حتّى ضرب ساقيه فبرك، ثمّ ذفّف عليه فأخذ سلاحه[٧].

---

(١) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٦٥٧؛ ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٣٣٤؛ البيهقي: دلائل النبوة، جـ٤، ص٢١٧. والأثر في السيرة الهشامية من طريق ابن إسحاق عن هشام بن عروة بن الزبير معضلا. وعند البيهقي عن ابن إسحاق.

(٢) سعيد بن منصور: سنن سعيد بن منصور، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، جـ٢، ص٣٠٢، ٣٠٣. والأثر مرسل.

(٣) البيهقي: السنن الكبرى، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، جـ٦، ص٥٠٣، ح١٢٧٧٤. وعلّق البيهقي بقوله: "هذا مرسل، وقد روي موصولا بذكر ابن عبّاس فيه".

(٤) ابن أبي شيبة: المصنف، جـ٧، ص٣٧٩، ح٣٦٨٢٣. والخبر من مرسل عكرمة. محمد عبد الباقي الزرقاني: شرح المواهب اللدنية على المنح المحمدية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، جـ٣، ص٤٣.

(٥) مغازي الواقدي، جـ٢، ص٥٠٥.

(٦) السرخسي: شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني، جـ٢، ص١٣٨.

(٧) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٦٥٧.

ويُروى عن أبي رافع ﷺ أنّ النّبيّ ﷺ لمّا حضر خيبر أمر عليّا بقتالهم، فبرز رجلٌ مدجّج، فنزل إليه الأسود بن خزاعيّ ﷺ فقتله الأسود وأخذ سلبه(١).

وكان المسلمون قد حاصروا حصن الصّعب بن معاذٍ في منطقة النّطَاة أيّامًا حتّى أجهدهم الجوع، فلّما فتح حصن ناعم ندب النّبيّ ﷺ النّاس مع الحباب بن المنذر بن الجَموح الأنصاريّ ﷺ فقاتلهم اليهود عليه قتالاً شديدًا، وبرز رجلٌ من اليهود يقال له "يُوشَعُ" ودعا إلى البراز، فبرز إليه الحباب فاختلفا ضربات فقتله الحبابُ(٢)، ثمّ برز رجلٌ آخرُ يقال له "الزّيّال"، ودعا إلى المبارزة، فبرز له عُمارة بن عقبة الغفاريّ ﷺ فقتل اليهوديّ(٣).

ولمّا تحوّل رسول الله ﷺ إلى "الشّقّ"، وبه حصونٌ ذات عددٍ، بدأ منها بحصن "أُبَيّ"، وخرج رجلٌ من يهود يقال له "غَزَالٌ" فدعا إلى البراز، فبرز له الحباب بن المنذر ﷺ فقتله(٤).

وخرج يهوديّ آخر فصاح: من يبارز؟ فبرز إليه رجلٌ من المسلمين من آل جحشٍ فقُتل الجحشيُّ، وقام اليهوديّ مكانه يدعو إلى البراز مرّة أخرى فخرج إليه أبو دُجانة سماك بن خرشة الأنصاريّ ﷺ قد عصب رأسه بعصابة حمراء فوق المغفر، يختال في مشيته، فضربه فقطع رجليه، ثمّ ذفّف عليه، وأخذ سلبه؛ درعه وسيفه، فجاء به إلى رسول الله ﷺ فنفّله ذلك(٥).

---

(١) ابن منده: معرفة الصحابة، تحقيق/ عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات، دولة الإمارات العربيـــة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـــ/٢٠٠٥م، ص١٩٠؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق/ عـــادل أحمـــد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـــ/١٩٩٥م، جـــــ١، ص٢٢٣.

(٢) الواقدي: المغازي، جـــ٢، ص٦٥٩.

(٣) المصدر السابق، جـــ٢، ص٦٥٩، ٦٦٠.

(٤) المصدر السابق، جـــ٢، ص٦٦٧.

(٥) المصدر السابق، جـــ٢، ص٦٦٧، ٦٦٨. ورواه البيهقي من طريق الواقدي. السنن الكبرى، جـــ٦ ص٥٠٥، ح١٢٧٨٠. وإسناده منقطع كما قال البيهقي.

خامسا: مبارزات وادي القرى:

كان يهود وادي القرى[1] على مقربة من خيبر، ولم يعتبروا بما حدث للخيابر وأهلها، وأخذوا يجمعون أنفسهم للمواجهة، وانضم إليهم ناس من العرب، فعزم النّبيّ ﷺ على منازلتهم، وعبّأ أصحابه للقتال وصفّهم، وعقد الألوية والرّايات، وتقدّم إلى يهود الوادي فدعاهم إلى الإسلام، وأخبرهم أنّهم إن أسلموا أحرزوا أموالهم، وحقنوا دماءهم وحسابُهم على الله، ولكنّهم لم يجيبوا داعي الله، وآثروا القتال، وبدأوا بالمبارزة، وتتابع أبطالهم عليها، فقتل منهم الزّبير ﷺ رجلين، ثمّ خرج ثالثٌ فبرز له عليّ ﷺ فقتله، كما قتل أبو دجانة ﷺ رجلين، وتتابع يهود على طلب المبارزة حتّى قتل منهم أحدَ عشرَ، وظلوا يقاتلون حتّى المساء، ولكن لم يطلع عليهم اليوم الثّاني حتّى استسلموا[2].

سادسا: مبارزات يوم مؤتة:

بدأت معركة مؤتة[3] بالمبارزة، حيث خرج رجلٌ روميّ عليه بيضةٌ فيها ياقوتةٌ، فبرز له خزيمة بن ثابت الأنصاريّ ذو الشّهادتين ﷺ فقتل الرّوميّ[4].

كما بارز عقيل بن أبي طالب ﷺ رجلاً روميًّا يومئذ فقتله أيضًا[5]، فأعطاه رسول اللّه ﷺ سلبه[6].

---

(١) وادي القرى: واد بين المدينة والشام كثير القرى، ويعرف اليوم بوادي العُلا، وهي مدينة عامرة في شمال المدينة بحوالي ٣٥٠ كيلو مترا، وهي كثيرة المياه والزرع والسكان. ياقوت: معجم البلدان، جـ٥، ص٣٤٥؛ عاتق غيث البلادي الحربي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٢٥٠.

(٢) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٧١٠، ٧١١.

(٣) مُؤْتَة: بلدة أردنية، تقع جنوب الكرك، في منتصف المسافة بين معان وعمّان، على بعد ١٠٠ كم جنوب العاصمة عمّان تقريبا، وبها كانت معركة مؤتة في جمادى الأولى سنة ٨هـ/٦٢٩م. عاتق غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٣٠٤.

(٤) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٧٦٩؛ البيهقي: السنن الكبرى، جـ٦، ص٥٠٣، ح١٢٧٧٥؛ دلائل النبوة، جـ٤، ص٣٧٤.

(٥) البيهقي: السنن الكبرى، جـ٦، ص٥٠٤، ح١٢٧٧٦؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٤١، ص١٦.

(٦) الطبراني: المعجم الأوسط، تحقيق/ طارق عوض الله محمد، وعبد المحسن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، جـ١، ص١٣٤، ح٤٢٠.

سابعا: مبارزات غزوة حنين:

تذكر المصادر مبارزة بين أبي قتادة الأنصاريّ ﷺ ورجل مشرك يوم حنين في شوّال سنة ٨هـ/٦٣٠م[١]، لكنّنا لا ندري هل كانت في بداية الغزوة أم لا؟ وقد حدّث أبو قتادة ﷺ عن نفسه فقال: "بَارَزْتُ رَجُلاً يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَنَفَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ سَلَبَهُ"[٢].

ولمّا دارت الهزيمة على المشركين فرّت فلولهم إلى وادي أوطاس[٣]، فوجّه النّبيّ ﷺ أبا عامر الأشعريّ ﷺ[٤] في آثارهم[٥] مع جماعة من قومه، فأسرع حتّى انتهى إليهم فبرز منهم رجلٌ يطلب المبارزة، فاندفع إليه أبو عامر فقتله، ثمّ تتابعوا عليه واحدًا تلو الآخر حتّى قتل منهم تسعة مبارزة [٦]، وبارز العاشر[٧] فأعانه عليه آخر، ورماه بسهم فأصاب ركبته، وأصاب المبارز قلبه[٨]، وبقي به رمق حتّى جاء أصحابه الأشعريّون فاحتملوه[٩]، فولّى عليهم ابن أخيه أبا موسى الأشعريّ ﷺ فتبع قاتله حتّى قتله، وبشّر عمّه بالخبر قبل خروج روحه[١٠].

---

(١) حنين: واد من أودية مكة، يبعد عنها نحو ٣٠ كم في الشمال الشرقي، ويعرف اليوم بالشرائع. عاتق غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص١٠٧.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند، جـ٣٧، ص٢١٠، ح٢٢٥٢٧. وصحح المحققون إسناده على شرط الشيخين.

(٣) أوطاس: واد في ديار قبيلة هوازن يبعد عن مكة المكرمة حوالي ١٩٠ كيلو مترا في طريق متعرّجة. عاتق غيث البلادي الحربي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٣٤.

(٤) أبو عامر الأشعري: هو عمّ أبي موسى الأشعري، قدم مع الأشعريين على النّبيّ ﷺ وشهد معه فتح مكة وحنين. ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٥٧.

(٥) البخاري: الصحيح، (كتاب المغازي، باب غزوة أوطاس)، جـ٤، ص١٥٧١، ح٤٠٦٨؛ مسلم: الصحيح، (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين)، جـ٤، ص١٩٤٣، ح٢٤٩٨.

(٦) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٤٥٧؛ ابن سعد:الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٥٧.

(٧) ذكرت رواية الصحيحين أنّ الرجل الذي أصاب أبا عامر الأشعري لم يكن مبارزا له، وإنّما رماه بسهم من مكان بعيد، بينما تذكر رواية ابن هشام أنّ رجلين تعاونا عليه.

(٨) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٤٥٧.

(٩) المصدر السابق، جـ٢، ص٤٥٧؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٥٧.

(١٠) البخاري: الصحيح، (كتاب المغازي، باب غزوة أوطاس)، جـ٤، ص١٥٧١، ح٤٠٦٨؛ مسلم: الصحيح، (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين)، جـ٤، ص١٩٤٣، ح٢٤٩٨.

وقد ثبت عن أبي موسى الأشعريّ ﷺ أنّ النّبيّ ﷺ كان في غزاة فبارز رجلٌ من المشركين رجلاً من المسلمين فقتله المشرك، ثمّ برز له آخر فقتله المشرك، ثمّ دنا فوقف على النّبيّ ﷺ فقال: على ما تقاتلون؟ فقال: "ديننا أن نقاتل النّاس حتّى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمدًا عبده ورسوله، وأن نفي لله بحقّه"، فقال: والله إنّ هذا لحسنٌ، آمنت بهذا، ثمّ تحوّل إلى المسلمين فحمل على المشركين فقاتل حتّى قتل، فحمل فوضع مع صاحبيه اللذين قتلهما، فقال رسول الله ﷺ: "هؤلاء أشدّ أهل الجنّة تحابّا"(١).

ولم أقف على تأريخ لهذه المبارزة، لكنّي أرجّح وقوعها في غزوة حنين؛ لأنّ أبا موسى قدم على النّبيّ ﷺ في أعقاب خيبر(٢)، ولم يغز النّبيّ ﷺ بعد ذلك إلاّ حنينًا.

ثامنا: مبارزات حروب الرّدّة:

تواصلت المقاتَلة بالمبارزات الفرديّة في حروب الرّدّة عقب وفاة رسول الله ﷺ، فلمّا تراجع المسلمون في بداية معركة اليمامة(٣) أواخر سنة ١١هـ/٦٣٣م، وتحرّج موقف المسلمين غضب سيف الله المسلول خالد بن الوليد ﷺ وبرز أمام الصّفوف، ودعا إلى المبارزة، فجعل لا يبرز له أحدٌ إلاّ قتله(٤).

كما بارز البراء بن مالك الأنصاريّ ﷺ أحد أبطال بني حنيفة فاختلفا ضربتين، فضرب الحنفيّ حَجَفَة(٥) البراء حتّى عضّ السّيف بيده، وضرب البراء رجل الحنفيّ فقطعها، وأخذ سيفه فذبحه به(٦).

---

(١) الطبراني: المعجم الأوسط، جـ٦، ص١٣٥، ح٦٠١٦. ورواه أبو نعيم الأصفهاني، وعلّق عليه بقوله: "هذا حديث غريب، رواته أعلام ثقات، لم نكتبه من حديث أبي عمران إلا من حديث الإمام عبد الله بن المبارك". حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار السعادة، القاهرة، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، جـ٢، ص٣١٧. وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وسماع ابن المبارك من المسعودي صحيح، فصحّ الحديث إن شاء الله، فإنّ رجاله ثقات". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، جـ٥، ص٢٩٦، ح٩٥٣١.

(٢) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٤، ص١٨١.

(٣) اليمامة: مركز مسيلمة الحنفي الكذاب في بلاد نجد المجاورة لإقليم البحرين، وقد فتحها المسلمون عنوة في عهد الصديق بقيادة خالد بن الوليد ﷺ. ياقوت: معجم البلدان، جـ٥، ص٤٤٢.

(٤) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٢٨١.

(٥) الحجفة: ترس من جلود الإبل. ابن منظور: لسان العرب، جـ٩، ص٣٩.

(٦) ابن المبارك: الجهاد، تحقيق/ نزيه حماد، الدار التونسية، تونس، ١٩٧٢م، ص١٣٥؛ خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، تحقيق/ أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص١٠٨؛ الفزاري: السير، تحقيق/ فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص٢٤٧.

وقد شهد عبد الله بن عمر ﷺ وقعة اليمامة ضد مرتدّة بني حنيفة، وبارز رجلاً فقتله، فسُلّم له سلبه[١].

ودعا عبّاد بن بشر الأنصاريّ ﷺ يوم اليمامة للمبارزة فخرج له رجلٌ من بني حنيفة كأنّه جمل صئول، فعمد له عبّاد، وبدره الحنفيّ، فضربه ضربة بالسّيف، فانكسر سيفه ولم يصنع شيئًا، وضربه عبّاد فقطع رجليه وجاوزه، ثمّ كرّ عليه فضرب عنقه بعدما طالبه الحنفيّ بالإجهاز عليه[٢].

وقام رجلٌ حنفيّ آخر في ذلك المقام، فبارزه عبّاد ﷺ وهو كثير الجراح، فاختلفا ضربات وتجاولا، حتّى ضربه عبّاد ضربة نافذة فقتله[٣].

ولمّا ارتدّت جماعات من اليمنيّة بإقليم حضرموت[٤] وقاتلهم الأمير زياد بن لبيد البياضيّ الأنصاريّ ﷺ خرج رجل منهم يدعو إلى البراز، فبرز له أبو هند، مولى بني بياضة الأنصاريّين، فتشاولا بالرّمحين نهارًا طويلاً، فلم يظفر واحد منهما بصاحبه، ثمّ صارا إلى السّيفين، فما قدر واحد منهما على صاحبه، وهما فارسان إلى أن عثر فرس المرتدّ، فاقتحم وصار راجلاً، وأدرك فرس أبي هند فضرب عرقوبيه، فوقع أبو هند إلى الأرض، وأفضى أحدهما إلى صاحبه، فبدره أبو هند فضربه، فقطع يده من المنكب، فوقع السّيف من يده، وولّى منهزما، ولحقه أبو هند، فأجهز عليه[٥].

ويتبيّن ممّا سبق أنّ المسلمين تفوّقوا تفوّقًا عظيمًا في المبارزات الحربيّة التي وقعت بينهم وبين مشركي جزيرة العرب، وكان ذلك تدريبًا مهمّا لهم قبل منازلتهم للفرس والرّوم ومن يليهم من الأمم الأخرى التي مارست سلاح المبارزة وأتقنته.

---

(١) سعيد بن منصور: سنن سعيد بن منصور، جـ٢، ص٣٠١.

(٢) الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، جـ٢، ص١٢٤.

(٣) المصدر السابق، جـ٢، ص١٢٤.

(٤) حضرموت: إقليم عظيم مشهور في الجنوب الشرقي من جزيرة العرب، يحده من الشمال رمل الأحقاف الذي يتصل الآن بالربع الخالي، وجنوبا بحر العرب المتصل بالمحيط الهندي، ومن الشرق عمان وبحر العرب. ياقوت: معجم البلدان، جـ٢، ص٢٧٠؛ عاتق غيث البلادي الحربي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص١٠١.

(٥) الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، جـ٢، ص١٦١.

المبحث الثاني

مبارزات الفتوح الإسلامية في عصر الراشدين

تواصل نظام الحروب في الفتوح الإسلاميّة مع الفرس والرّوم، وشهدت معظم المعارك مبارزات فرديّة في أوّلها، وكانت تلك المبارزات أقسى من سابقتها على المسلمين؛ لاشتباكهم مع أبطال وفرسان مدرّبين على أعلى فنون القتال وقتئذ، وسنرى فيما يلي كيف واجه المسلمون أبطال الفرس والرّوم وأعوانهم، وذلك في الآتي:

أولا: مبارزات المسلمين في الفتوح العراقية قبل القادسية:

عندما تمّ الإجهاز على حركة الرّدّة وجّه الصّدّيق خالد بن الوليد ﷺ لفتح بلاد العراق، فسار إليها في المحرّم سنة ١٢هـ/٦٣٣م، وبدأ بغزو "الأُبُلّة"[١] التّابعة لحكم الفرس[٢]. وكان القائد الفارسيّ "هُرْمُز" يحكم الأُبلّة، ولم يكن أحدٌ أعدى للعرب منه، حتّى ضربوا به المثل فقالوا: "أكفر من هرمز"[٣]، وقد التقى هرمزُ المسلمين بجمع عظيم، فبرز خالد ﷺ أمام الصّفوف، ودعا للمبارزة، فبرز له هرمز، فقتله خالد ﷺ[٤].

ويشيع في المصادر أنّ القائد الفارسيّ هرمز طلب مبارزة خالد وهو يضمر اغتياله بمجموعة من الفرسان، إلا أنّ خالدًا هجم عليه فذبحه كما يذبح الكبش بعدما حمى القعقاع بن عمرو التّميميّ[٥] ظهره، فانهزم الفرس عند رؤيتهم لذلك المشهد الرّهيب الرّعيب، وفرّوا هاربين، فتبعهم المسلمون[٦].

---

(١) الأبلّة: بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، لأن البصرة مصّرت في أيام عمر بن الخطّاب ﷺ، وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى فارس. ياقوت: معجم البلدان، جـ١، ص٧٧.

(٢) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص١١٧.

(٣) الطبراني: المعجم الكبير، جـ٤، ص٢١٤، ح٤١٦٨.

(٤) المصدر السابق، جـ٤، ص١٠٤، ح٣٨٠٣؛ الحاكم: المستدرك، جـ٣، ص٣٣٨، ح٥٢٩٨.

(٥) يرى بعض الكتاب المحدثين أن القعقاع بن عمرو التميمي شخصية أسطورية من خيال ابن عمّه الأخباريّ الكذوب سيف بن عمر التميمي، والحق أنّ القعقاع شخصيّة حقيقية، لكنّه ليس صحابيًا كما ذكر سيف، وإنّما هو تابعيّ، وله ذكر في المصادر الموثوقة، لكن لا خلاف عند المحققين في مبالغات سيف الشديدة في أخبار القعقاع خاصة وبني تميم عامّة. ينظر: محمد عبد العال محمد حسن: مختلقات سيف بن عمر التميمي في تاريخ قومه، (دراسة في المتون)، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية الأزهرية بأسيوط، العدد الثامن والثلاثون، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م، جـ٢، ص١٨٠٨- ١٨١٠، ١٨٢٥.

(٦) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٣٠٩، ٣١٠.

ولا يصحّ ذكر القعقاع في هذه المعركة، وخبره مع خالد ﷺ هاهنا من مختلقات الأخباريّ الكذوب سيف بن عمر التّميميّ[١].

وكان اللّقاء الثّاني بين المسلمين والفرس على أرض العراق في معركة "المذار" في شهر صفر ١٢هـ/٦٣٣م، وفيها خرج "قارن بن قريانس" قائد الجيش الفارسيّ، وطلب المبارزة فخرج إليه خالد بن الوليد ﷺ، ولكن سبقه إليه معقل بن الأعشى بن النّباش، وتمكّن من قتل القائد الفارسيّ[٢].

ولمّا قُتل القائد قارن الفارسيّ ثارت حمية "قباذ" و"أنوشجان" قائدي جناحي الجيش الفارسيّ، وتقدما للمبارزة، فبرز إليهما التّابعيّ عاصم بن عمرو التّميميّ، والصّحابيّ عديّ بن حاتم الطّائيّ ﷺ، فقتل عاصم أنوشجان، كما تمكّن عديّ الطّائيّ من قتل قباذ[٣].

وقد بارز خالد ﷺ رجلاً فارسيًّا في معركة الولجة سنة ١٢هـ/٦٣٣م، وكان الفارسيّ يعدل ألف رجل فقتله خالد، فلمّا فرغ اتّكأ عليه، ودعا بغدائه[٤].

وقد كسب المسلمون كافّة جولات المبارزات في فتوح العراق أيّام أبي بكر الصّدّيق، ولا يعرف أحدٌ من المبارزين المسلمين أصيب عهدئذ.

ولمّا غزا المسلمون مدينة الزّارة[٥] خرج دهقانها[٦] فنادى رجلٌ ورجل، فخرج إليه البراء بن مالك الأنصاريّ ﷺ، فاختلفا بسيفيهما، ثمّ اعتنقا، فصرع البراء الدّهقان،

---

(١) محمد عبد العال محمد حسن: مختلقات سيف بن عمر التميمي في تاريخ قومه، جـ٢، ص١٨٣١.

(٢) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٣١١.

(٣) المصدر السابق، جـ٢، ص٣١١.

(٤) المصدر السابق، جـ٢، ص٣١٣.

(٥) الزارة: بلدة كبيرة بالبحرين، وكانت تقع على شاطئ الخليج العربي في نواحي القطيف، وقد درست الآن، ويعرف موقعها باسم الرمادة في بلدة العوامية بالقطيف من شرق السعودية. ياقوت: معجم البلدان، جـ٣، ص١٢٦؛ محمد محمد حسن شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص١٣٣.

(٦) الدِهقان: لفظ فارسي معرّب يطلق على التّاجر، وزعيم فلاحي العجم، ورئيس الإقليم. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١١٩٨.

وتوركّه، وقعد على صدره فذبحه كما يذبح الكبش[١]، وذلك في أوّل عهد الفاروق سنة ١٣هـ/٦٣٣م[٢].

ثانيا: مبارزات يوم القادسية:

كانت موقعة القادسيّة سنة ١٤هـ/٦٣٥م من أشدّ المعارك التي دارت بين المسلمين والفرس على أرض العراق، واستمرت أربعة أيّام، أطلق عليها: أرماث، أغواث، عَماس، والقادسيّة، وكان النّصر للمسلمين في اليوم الرّابع الذي عرف من بين سائر أيّامها بالقادسيّة.

ولمّا كان مصير الإمبراطوريّة الفارسيّة متوقّفًا على نتيجة معركة القادسيّة، فقد كان أبطال الفرس وشجعانهم يتحرّقون غيظًا على المسلمين، ويتشوّقون للقائهم، ولذا نراهم يسارعون في تحدّي المسلمين ومبارزتهم؛ ليحطّموا معنويّاتهم ويتمكّنوا من القضاء عليهم، وقد كانت مبارزاتهم للمسلمين كالآتي:

(١) مبارزات يوم أرماث:

بدأ هذا اليوم بالمبارزات الفرديّة، فقد وقف فارس العرب عمرو بن معدي كرب الزُّبيديّ متحدّيًا الفرس، وجعل يمرّ أمام الصّفوف، ويحرّض الجند على القتال، ويهوّن أمر عدوّهم[٣]، فخرج رجلٌ من عظماء الفرس ينادي: "مُرْدٌ ومُرْدٌ"، أي رجل لرجل، وكان عمروٌ بحياله، فخرج إليه فبارزه فاعتنقه، ثمّ جلد به الأرض، وقتله ذبحًا[٤].

كما خرج غالب بن عبد الله الأسديّ يتحدّى الفرس، فخرج إليه ملك متوّج من ملوك الفرس يقال له "هرمز"، فأسره غالب أسرًا، وأتى به القائد سعد بن أبي وقّاص ﷺ، وكرّ راجعاً لمطاردة الفرس[٥].

---

(١) البيهقي: السنن الكبرى، جـ٦، ص٥٠٦، ٥٠٧. والخبر صحيح. الألباني: إرواء الغليل، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، جـ٥، ص٥٧.

(٢) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص١٢٥؛ البلاذري: فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م، ص٩٢.

(٣) ابن أبي شيبة: المصنف، جـ٦، ص٥٥٠، ح٣٣٧٤٣.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٧٨؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٤١١.

(٥) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٤١٠.

وخرج رجل من عظماء الفرس فالتقاه طليحة بن خويلد الأسديّ – العائد من الرّدّة – فبارزه، فما لبّثه طليحة أن قتله[١].

والتقى حنظلة بن الرّبيع[٢] التّميميّ ﷺ ذا الحاجب الفارسيّ[٣] في هذا اليوم المسمّى أرماث، فاختلفا طعنتين، فصارا جميعًا إلى الأرض، فضرب حنظلةُ ذا الحاجب على رأسه فصرعه، فحامت عنه قادة الفرس حتّى ركب، وحامى عن حنظلةَ القعقاعُ بن عمرو التّميميّ وذريحُ التّيميّ الرّبعيّ حتّى ركب[٤].

(٢) مبارزات يوم أغواث:

بدأ هذا اليوم بالمبارزة كما حدث في اليوم الأوّل، وتقدّم الصّحابيّ سعد بن عبيد الأنصاريّ الأوسيّ الشّهير بالقاري أمام النّاس يحضّ أصحابه على القتال، فبرز له شهريار السّجستانيّ، فقتل كلّ واحد منهما صاحبه[٥].

تجرّأ الفرس عندئذٍ، فخرج رجل منهم يدعو للمبارزة، فبرز له قائد مقدّمة المسلمين زهرة بن الحويّة التّميميّ فقتله، وحمل فوارسُ من المجوس على زهرة فعقروا به فرسه، فقاتلهم راجلا، وندر سيفه من يده، فأخذوه، فجعل يحثو في وجوههم التّراب حتّى توافت إليه خيل المسلمين، فكشفوهم عنه[٦].

وتتابع أبطال الفرس يطلبون المبارزة واحدًا تلو الآخر، فخرج الأعرف بن الأعلم العقيليّ، فقتل منهم رجلين[٧]، كما برز فارسيٌّ آخر، فخرج له عِلباء بن جحش العجليّ فشقّ رئة الفارسيّ، ولكنّ قِرنه أصاب بطنه، وانتثرت أمعاؤه، فسقطا معًا إلى

---

(١) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٤١١.

(٢) ورد في بعض المصادر باسم حنظلة بن ربيعة، وهو غلط، والصحيح حنظلة بن الربيع. ابن منده: معرفة الصحابة، ص٣٧٤.

(٣) ذو الحاجب: يقال له بهمن جاذويه، ومردانشاه، لقّبه كسرى أنو شروان ببهمن تبركًا به، وسُمّى ذا الحاجب؛ لأنه كان يعصب حاجبيه ليرفعهما عن عينه كبراً، وكان من أشدّ الفرس على العرب. البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٧٢؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٢٧٧.

(٤) الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، جـ٢، ص٤٧٧.

(٥) المصدر السابق، جـ٢، ص٤٨٠. ونصّ الإمام البخاري على أنّه قام خطيبا في القادسية فلُقِي فقتل. التاريخ الأوسط، دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، جـ١، ص٥١.

(٦) الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، جـ٢، ص٤٧٧.

(٧) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٤١٥.

الأرض، فمات المجوسيّ من ساعته، وعجز علباء عن القيام، وحاول أن يعيد أمعاءه فلم يتأتّ له، حتّى مرّ به رجلٌ من المسلمين فطلب منه أن يعينه على بطنه، فأدخل له أمعاءه، وقام فزحف نحو صفّ العجم دون أن يلتفت إلى المسلمين وراءه، فأدركه الموت وهو يتقدّم نحو صفوف الفرس(١).

(٣) مبارزة شبر بن علقمة العبدي يوم عماس:

بدأ اليوم الثالث "عَمَاس" بالمبارزات أيضا كاليومين السّابقين، فخرج رجل فارسيٌّ ذو هيئة عليه السّلاح أمام قبائل ربيعة فدعا إلى المبارزة، وقال: "مُرْدٌ، وَمُرْدٌ"، وكان التّابعيّ شِبْرُ بن علقمة العبديّ رجلاً قصيرًا، فعزم على أصحابه أن يبارزوه، فأبَوا، فتقدّم إليه، فصاح الفارسيّ وهدر بصوت مرتفع، فكبّر شبرٌ وكبّر، فاحتمل الفارسيّ شبرًا فضرب به الأرض، ولكنّ فرس المجوسيّ مالت به، فأخذ شبرٌ خِنجره، فوثب على صدره فذبحه(٢).

(٤) مبارزة جرير بن عبد الله البجلي مهران الفارسي:

تتّفق المصادر على مبارزة جرير بن عبد الله البجليّ ﷺ مهران الفارسيّ وقتله له(٣)، ولكنّها تتضارب في تحديد المعركة التي حدثت فيها تلك المبارزة، فيجعلها بعض الرّواة في يوم البُويب(٤) قبل القادسيّة(٥)، ويذكرها آخرون دون تحديد زمانها، والصّحيح أنّها كانت في معركة القادسيّة(٦)، وفي اليوم الرّابع الّذي انتصر فيه المسلمون على

(١) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٤١٤، ٤١٥. وينظر ابن المبارك: الجهاد، ص١٠٨؛ ابن أبي شيبة: المصنف، جـ٦، ص٥٥٤، ح٣٣٧٦٢.

(٢) سعيد بن منصور: سنن سعيد بن منصور، جـ٢، ص٣٠٢؛ ابن أبي شيبة: المصنف، جـ٦، ص٤٧٩، ٣٣٠٩٤؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٤١٩.

(٣) وكيع: أخبار القضاة، تحقيق/ عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، جـ٣، ص٧٠؛ الطبراني: المعجم الكبير، جـ٢، ص٢٩٢.

(٤) البويب: نهر كان في الكوفة، يأخذ ماءه من الفرات. ياقوت: معجم البلدان، جـ١، ص٥١٢.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبير، تحقيق/ علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، جـ٦، ص٢٩٧. من طريق الواقدي.

(٦) أبو نعيم: معرفة الصحابة، تحقيق/ عادل يوسف العزازي، دار الوطن ، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، جـ٢، ص٥٩١.

الفرس[١]، ويؤكّد هذا أنّ مهران صاحب يوم البُويب قتله المثنّى بن حارثة الشّيبانيّ ﷺ، نصّ على ذلك غير واحد من المؤرّخين[٢].

ووقع في بعض الرّوايات أنّ جرير بن عبد الله البجليّ ﷺ افتخر عند قتله مهران الفارسيّ بقوله:

أنـــا جريـــرٌ كنيتـــي أبـــو عمـــرو ∴ أضربُ بالسّيف وسعدٌ في القصر[٣]

ولا يصحّ هذا إلاّ للقائد سعد بن أبي وقّاص ﷺ في موقعة القادسيّة[٤].

(٥) مبارزة زهير بن سليم الأزدي للنخيرجان الفارسي:

انتهت هزيمة الفرس يوم القادسيّة إلى مكان يعرف بدير كعب، فنزلوا هناك، فاستقبلهم النّخيرجان النّهاونديّ[٥]، وقد وجهه الملك يزدجرد مددًا، فوقف بدير كعب، فكان لا يمرّ به أحدٌ من الفَلّ إلاّ حبسه قبله، ثمّ تعبّأ القوم، وكتّبوا كتائبهم، ووقفوا في مواقفهم حتّى وافتهم العرب، وتصافّ الفريقان، وبرز النّخيرجان، فنادى، مردٌ ومردٌ، أي رجلٌ ورجلٌ، فخرج إليه زهير بن سليم أخو مخنف بن سليم الأزديّ، وكان النّخيرجان سمينًا بدينًا جسيمًا، وزهير رجلاً مربوعًا شديد العضدين والسّاعدين، فرمى النّخيرجان نفسه عن دابّته عليه، فاعتركا، فصرعه النّخيرجان، وجلس على صدره، واستلّ خنجره ليذبحه، فوقعت إبهام النّخيرجان في فم زهير، فمضغها، واسترخى النّخيرجان، فانقلب عليه زهير، وأخذ خنجره وأدخل يده تحت ثيابه، فبعجه، وقتله[٦].

---

(١) الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، جـ٢، ص٤٩٣.

(٢) ابن الكلبي: جمهرة النسب، تحقيق/ محمد فردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق، بدون تاريخ، جـ٢، ص٢١٣؛ نسب معَدّ واليمن الكبير، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، جـ١، ص٣٠؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص٣٢٥؛ الحلّي: المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق/ محمد عبد القادر خريسات، وصالح موسى درادكة، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن، ١٩٨٤م، جـ١، ص٢٠٠؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٩٠.

(٣) وكيع: أخبار القضاة، جـ٣، ص٧٠.

(٤) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٤٣١.

(٥) قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨١م، ص٣٦٠.

(٦) مجهول من أهل القرن الثاني الهجري: نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب، مجمع الآثار، طهران، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٥م، ص٤٥٩؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٥٨؛ الدينوري: الأخبار الطوال، تحقيق/ عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م، ص١٢٣.

ثالثا: مبارزات فتوح بلاد فارس:

يذكر الأخباريّ سيف بن عمر التّميميّ أنّ المسلمين حاصروا تُسْتَر[1] بعد القادسيّة مدّة طويلة، وكثرت المبارزات بين أبطال المسلمين وأبطال الفرس، حتّى أنّ البراء بن مالك ﷺ قتل فيما بين أوّل ذلك الحصار إلى أن فتح الله على المسلمين مائة رجل مبارزة، سوى من قتل في غير المبارزة، وزعم أنّ مجزأة بن ثور السّدوسيّ البكريّ ﷺ قتل مائة أخرى، وأسند مثل ذلك للتّابعيّين: كعب بن سُور، وأبي تميمة البصريّين، ولم يكتف بذلك، بل ادّعى أنّ رجالاً آخرين من أهل البصرة فعلوا مثل هؤلاء الأربعة المذكورين، كما عمل سيفٌ على إرضاء الكوفيّين، فزعم أنّ رجالاً منهم فعلوا مثل إخوانهم البصريّين، وسمّى منهم حبيب بن قرّة الكوفيّ، وربعيّ بن عامر، وعارم ابن عبد الأسد[2].

ولا تخفى المبالغة الشّديدة في هذه الرّواية التي ينفرد بها الأخباريّ سيف بن عمر التّميميّ الكذوب، والّتي يُتّهم فيها بإقحام أقاربه في هذه البطولات الكبيرة المختلقة، وما كان للفرس أن يستمرّوا في حرب المبارزة وقد تساقطت منهم هذه المئات الكثيرة على أيدي أبطال معدودين، لكن لا مانع من القول بكثرة المبارزات التي جرت عند تُستر، وخاصّة من البطل الكرار البراء بن مالك الأنصاريّ ﷺ؛ لأنّ المصادر الموثوقة تتّفق على قتل البراء لمائة رجل من المشركين في سائر الحروب التي شهدها، وليس في تستر وحدها؛ فقد صحّ عن أنس بن مالك ﷺ أنّه قال: "دَخَلْتُ عَلَى الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِهِ، وَهُوَ يُنْشِدُ أَبْيَاتًا مِنَ الشِّعْرِ، كَأَنَّهُ يَتَغَنَّى بِهِنَّ، فَقُلْتُ لَهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، وَقَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ خيرٌ منه: القرآن. فقال: أَتَرْهَبُ أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي، لا

(١) تستر: أعظم مدينة بإقليم الأهواز الذي يقع في أقصى الشمال الشرقي من الخليج العربي على الحدود العراقية الإيرانية، وكان اسمه خوزستان، جمع حوز أو هوز. ياقوت: معجم البلدان، جـ٢، ص٢٩، ص٤٠٤؛ يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص٢٥٨.

(٢) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٥٠٠؛ الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، جـ٢، ص٥٥٠.

وَاللَّهِ، ما كان الله ﷻ ليحرمني ذَلِكَ، وَقَدْ قَتَلْتُ مِائَةً مُفْرَدًا، سِوَى مَنْ شَارَكْتُ فِي دَمِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّه ﷺ"(١).

وهذه الرّواية الصّحيحة تردّ المبارزات المخترعات التي ألصقها سيفٌ التّميميّ ببعض الأبطال وحشر بينها ربعيّ بن عامر التّميميّ المصطنع(٢).

ولم يكن الهرمزان – قائد الفرس آنئذ – ورجاله بهذه الصّورة السّاذجة الّتي رسمها سيف، كما أنّ رواية المحدّثين تشير إلى أنّ الفرس أوجعوا في المسلمين غير مرّة، واضطرّوهم للقيام على حصار تستر أشهرًا طويلة، ولو قتلت تلك المئات من الشّجعان لما بقي للفرس مقاومة طوال تلك الأشهر(٣).

وقد ذكر ابن أعثم الكوفيّ (ت: ٣١٤هـ/٩٢٦م) خبر مبارزة مفصّلة يوم تُستر فقال: "دنا المسلمون من الفرس والفرس من المسلمين فتراموا بالنّشاب والنّبل ساعة، ثمّ إنّهم تلاحموا فاختلطوا، واشتبك الحرب بينهم من وقت بزوغ الشّمس إلى قريب من الظّهر، وإذا رجل من عظماء الفرس من أهل تستر يقال له هرمك قد خرج فجعل يجول ويطلب البراز، فخرج إليه شيخٌ من باهلة يقال له أوس على فرس له عجفاء، فلمّا نظر إليه أبو موسى عرفه فناداه أن ارجع يا أخا باهلة! فلست من أهل هذا الفارسيّ؛ لأنك شيخٌ بال، وأنت على فرس بال، فرجع الشّيخ ولم يخرج، وجعل الفارسيّ يطلب البراز، فأحجم عنه النّاس، وخرج إليه الشّيخ ثانية، فردّه أبو موسى، فغضب الباهليّ من ذلك، ولم يلتفت إلى كلام أبي موسى، ومضى نحو الفارسيّ، فالتقيا بطعنتين، طعنة الباهليّ قتلته، ثمّ أقبل راجعًا نحو المسلمين، فقال له أبو موسى: يا أخا باهلة! إنّ الأشعريّ لم يرد بكلامه إيّاك بأسًا، فقال الباهليّ: ولا الباهليّ أراد بأسًا أيها الأمير"(٤).

---

(١) رواه أحمد بن منيع بسند صحيح. البوصيري: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، جـ٧، ص٢٦٢، ح٦٨١٥. وصحح ابن حجر إسناده من رواية البغوي. الإصابة، جـ١، ص٤١٣.

(٢) محمد عبد العال محمد حسن: تاريخ الخلفاء الراشدين بين الحقائق والأباطيل، دار الإيمان للمعرفة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م، ص١٣٥.

(٣) المرجع السابق، ص١٥٨، ١٥٩.

(٤) الفتوح، تحقيق/ علي شيري، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م، جـ٢، ص٢٨١.

ولمّا صافّ المسلمون الفرس في نهاوند[١] سنة ٢١هـ/٦٤٢م[٢]، وكانت البداية يوم أربعاء، تقدّم قائدهم ذو الحاجب للمبارزة، فبرز له رجلٌ من المسلمين فقتله ذو الحاجب، وتهايجوا واقتتلوا، حتّى كثرت بينهم القتلى والجرحى، ثمّ تحاجزوا، وغدا الفرس غداة الخميس يجرّون الحديد ويسحبون الدّروع، وغدا المسلمون على راياتهم فتقدّم رجلٌ من العجم قد أعلم بعصابة فيها جواهر أمام أصحابه، فحمل عليه أوفى بن سبرة القشيريّ فقتله وسلبه، فنفّله النّعمان بن مقرّن ﷺ سلب قتيله[٣].

وقد استشهد النّعمان ﷺ في أعقاب المعركة، وانتصر المسلمون فهرب الأعاجم إلى مدينة نهاوند فحاصرها حذيفة بن اليمان ﷺ، فكان أهلها يخرجون للقتال فيهزمهم المسلمون، ثمّ إنّ سماك بن عبيد العبسيّ اتّبع رجلا منهم ذات يوم ومعه ثمانية فوارس، فجعل لا يبرز إليه رجلٌ منهم إلاّ قتله، ولم يبق غير الرّجل وحده، فاستسلم عندئذ، وألقى سلاحه، فأخذه أسيرًا، وتكلّم بالفارسيّة، فدعا له سماك رجلاً يفهم كلامه فإذا هو يعرض عليه أن يذهب إلى الأمير حتّى يصالحه عن تلك الأرض ويؤدّي إليه الجزية، وكان الرّجل يسمّى دينارا، فانطلق به سماك إلى حذيفة ﷺ فصالحه على الخراج والجزية، وآمن أهل مدينته نهاوند على أموالهم وحيطانهم ومنازلهم فسمّيت نهاوند ماه دينار، وكان دينار يأتي سماكا بعد ذلك، ويهدي إليه ويبرّه[٤].

ولمّا انتصر المسلمون في نهاوند احتشد أهل أصبهان[٥] في جمع عظيم بقيادة "الأستندار" لملاقاتهم، وعلى مقدّمتهم شيخٌ مسنٌّ يسمّى "شهربراز جاذويه"، فوجّه إليهم

---

(١) نَهاوند: مدينة عظيمة في إقليم الجبال. ياقوت: معجم البلدان، جـ٥، ص٣١٣.

(٢) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٥١٨.

(٣) الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، جـ٢، ص٥٥٩.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٩٩؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص١٣٧؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٥٢٩.

(٥) أصبهان: مدينة فارسية (إيرانية) عريقة، تقع على بعد ٤٠٠ كم جنوب العاصمة طهران. عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ألف مدينة إسلامية، أوراق شرقية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٥٤.

الخليفة عمر ﷺ عبد الله بن عبد الله بن عتبان الأنصاريّ على رأس مقاتلة الكوفة[١]، وجعل على مقدّمته عبد الله بن ورقاء الرّياحيّ، فالتقى المسلمون بمقدّمة الفرس برُستاق[٢] من رساتيق أصبهان، فاقتتلوا قتالا شديدًا، ودعا قائد مقدّمة الفرس إلى البراز، فبرز له قائد مقدّمة المسلمين عبد الله بن ورقاء فقتله، وانهزم أهل أصبهان، وذلك سنة ٢١هـ/٦٤٢م[٣]، وسمّى المسلمون تلك الضّاحية رستاق الشّيخ، نسبة إلى القائد الفارسيّ "شهربراز جاذويه" المسنّ[٤].

وسار عبد الله بن بديل إلى مدينة "جيّ" قاعدة أصبهان، وكان مرزبانها "الفاذوسفان" مسنًّا، فحاصره، وكاتب أهل المدينة فخذّلهم عنه، فاختار الشّيخ ثلاثين رجلاً من الرّماة، وخرج من المدينة هاربًا ليتّبع يزدجرد ويلحق به، فانتهى خبره إلى عبد اللّه بن بديل فاتّبعه في خيل كثيفة فالتفت الأعجميّ إليه وقد علا شرفا فقال: "ابق على نفسك، فليس يسقط لمن ترى سهم، فإن حملت رميناك، وإن شئت أن تبارزنا بارزناك"[٥]، واشترط أن يحسم الأمرُ بينهما بتلك المبارزة فقال: "إن قتلتك رجع أصحابك، وإن قتلتني سالمك أصحابي"[٦]، فبرز له عبد الله، فضربه الأعجميّ ضربة لم تصبه[٧]، ثمّ قال له يا هذا ما أحبّ قتلك فإنّي أراك عاقلاً شجاعًا، فهل لك في أن أرجع

(١) أبو الشيخ: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق/ عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، جـ١، ص٢٨٩.

(٢) الرستاق: يطلقه الفرس على كلّ موضع فيه مزارع وقرى، ولا يقال ذلك للمدن. ياقوت: معجم البلدان، جـ١، ص٣٨.

(٣) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٥٣١؛ الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، جـ٢، ص٥٧٥.

(٤) أبو الشيخ: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، جـ١، ص٢٨٩.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٠٥. من رواية محمد بن إسحاق.

(٦) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٥٣٢؛ الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، جـ٢، ص٥٧٥.

(٧) تذكر رواية سيف بن عمر التي رواها الطبري أنّ الفاذوسفان قال لعبد الله: "إمّا أن تحمل عليّ، وإما أن أحمل عليك، فقال: أحمل عليك، فوقف له عبد الله، فحمل عليه الفاذوسفان". الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٥٣٢؛ الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، جـ٢، ص٥٧٥.

معك فأصالحك على أداء الجزية عن أهل بلدي، فمن أقام كان ذمّة، ومن هرب لم تعرض له وأدفع المدينة إليك، فرجع ابن بديل معه ففتح له جيّ، ووفّى بما أعطاه، وسار ابن بديل في نواحي أصبهان سهلها وجبلها فغلب عليها، وفرض على أرضها الخراج[١].

رابعا: مبارزات فتوح الشام ومصر:

لا يخفى على المتخصّصين أنّ المؤرّخين يختلفون اختلافًا كثيرًا في ترتيب فتوح البلاد الشّاميّة، حتّى إنّ الطّبريّ دهش من ذلك واستنكره [٢]، لكنّ اختلافهم لا يؤثّر في هذه الدّراسة النّوعيّة المقصورة على المبارزات، ولذا سنبدأ كالآتي:

(١) مبارزات موقعة أجنادين بفلسطين:

وجّه أبو بكر الصّدّيق ﷺ أربعة جيوش لفتح بلاد الشّام في مستهلّ شهر صفر سنة ١٣هـ/٦٣٤م، فزحفت الجيوش حسب خطوط السّير المحدّدة لها، فلم تجد كيدًا حتّى نزلت بلاد الشّام[٣]، وكانت أجنادين[٤] أوّل حرب تجتمع فيها ألوية المسلمين في خلافة الصّدّيق بقيادة عمرو بن العاص ﷺ[٥]، وذلك في جمادى الأولى سنة ١٣هـ/٦٣٤م[٦].

بدأت معركة أجنادين بالمبارزات الفرديّة، فخرج بطريق[٧] معلّم يدعو إلى البراز، فبرز إليه عبد الله بن الزّبير بن عبد المطّلب الهاشميّ ﷺ، وكان من الأبطال

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٠٥. من رواية محمد بن إسحاق.

(٢) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٣٥٩.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص١٣٤، ١٣٥.

(٤) أجنادين: بفتح الهمزة وكسرها، وفتح الدّال وكسرها، بلفظ التثنية والجمع، وهو بلد بفلسطين بين الرملة وبيت جبرين كما حددها الطبري. تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٣٤٦؛ وانظر ياقوت: معجم البلدان، جـ١، ص١٠٣.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص١٦٢؛ الحاكم: المستدرك على الصحيحين، جـ٣، ص٢٦٨. وعند الأزدي أنّ القيادة كانت لخالد بن الوليد. فتوح الشام، طبعة كَلْكَتُه، الهند، ١٨٥٤م، ص٧٤.

(٦) ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ٦، ص٤٧٢.

(٧) البطريق: هو الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم، وهو ذو منصب رفيع عندهم. ابن منظور: لسان العرب، جـ١٠، ص٢١.

الشّجعان، فاختلف مع الرّوميّ ضربات حتّى تمكّن منه، فكان البطريق أوّل قتيل من الرّوم يومئذ، ولم يعرض عبد الله لسلبه، ثمّ خرج آخر يدعو إلى البراز، فبرز إليه عبد الله فتشاولا بالرّمحين ساعة، ثمّ صارا إلى السّيفين، فحمل عليه عبد الله فضربه – وهو دارع – على عاتقه فأثبته، وقطع سيفُه الدّرع، وأسرع في منكبه، ثمّ ولّى الرّوميّ منهزما، فعزم عمرو بن العاص ﷺ على ابن الزّبير أن لا يبارز، فاعتذر عبد الله بأنّه لا يستطيع الصّبر على المبارزة[١].

وعندما التحمت الحرب اقتتل الفريقان قتالا شديدا، فقُتل من المسلمين بشرٌ كثيرٌ[٢]، واستشهد عبد الله بن الزّبير الهاشميّ ﷺ – وقائم السّيف في يده – بعدما قتل عشرة من الرّوم بالمبارزة كلّهم بطارقة أبطال[٣].

وقد استشهد طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصيّ القرشيّ ﷺ يوم أجنادين أيضًا، بارزه روميّ، فضربه ضربة أبانت يده اليمنى، فسقط سيفه مع كفّه، ثمّ غشيه الرّوم فقتلوه[٤].

(٢) مبارزة واثلة بن هبيرة يوم فحل:

عندما تقابل المسلمون مع الرّوم في وقعة فحل[٥] تقدّم أحد البطارقة في كتيبة له، ودعا إلى المبارزة فخرج له واثلة بن هبيرة المراديّ، فحمل عليه فقتل البطريق، وحمل المسلمون بأجمعهم على الرّوم حتّى اضطرّوهم إلى عسكرهم، ووقف بإزائهم[٦].

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، (الطبقة الخامسة – متمم الصحابة)، تحقيق/ محمد صامل السلمي، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، جـ٢، ص٢٧؛ ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق/ علي محمد البجّاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، جـ٣، ص٩٠٤.

(٢) ابن المبارك: الجهاد، ص٩٤.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ٦، ص٤٧٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٧، ص٤١.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان، ص١١٧.

(٥) فحل: موضع ببلاد الأردن. البلاذري: فتوح البلدان، ص١١٨.

(٦) الأزدي: فتوح الشام، ص١١٦، ١١٧.

(٣) مبارزات يوم اليرموك:

لمّا دنت خيل الرّوم من خيل المسلمين يوم اليرموك[١] سنة ١٣هـ/٦٣٤م، خرج بطريق من شجعانهم يسأل المبارزة، ويتعرّض لخيل المسلمين، لتباطئهم عن الخروج إليه، فندب خالد ﷺ جنده لمبارزة ذلك البطريق، وأعلن أنّه سيخرج إليه بنفسه إن لم يخرج إليه أحد منهم[٢].

وجعل البطريق يكرّر طلبه للمبارزة، ويتعرّض لخيل المسلمين، حتّى خرج إليه قيس بن هبيرة المكشوح المراديّ، وكان قيس أحد أشدّاء المسلمين وأبطالهم، فدنا من البطريق، وضربه ضربة شديدة على رأسه فقطع ما عليه من السّلاح، وفلق هامته، فسقط بين يدي فرسه قتيلا، وكبّر المسلمون[٣].

وشهد عمرو بن معدي كرب الزُّبيديّ معركة اليرموك، ودعا للمبارزة، فخرج إليه أحد أبطال الرّوم فقتله عمرو، ثم برز له آخر فقتله، ثمّ آخر فقتله[٤].

كما شهد اليرموك مالك بن الحارث النّخعيّ الشّهير بالأشتر، وكان من أشدّاء النّاس وجلدائهم، فقتل يومئذ ثلاثة من أبطال الرّوم مبارزة[٥].

ولمّا انهزم الرّوم يوم اليرموك خرج الأشتر النّخعيّ على رأس ثلاثمائة فارس من قومه فتتبّعوا الرّوم حتّى قطعوا الدّروب[٦]، وانتهى الفالّة إلى موضع مرتفع من الأرض فاعتصموا به، ونزل رجل روميٌّ عظيم جسيم، فجعل يتعرّض للمسلمين ويدعو

---

(١) اليرموك: نهر من أنهار الشام، ينبع من مرتفعات حوران، وطوله ٥٧ كيلو مترا، منها ١٧ في فلسطين، والباقي في الحدّ الفاصل بين سورية والأردنّ، وهو من أكبر روافد نهر الأردنّ. محمد محمد حسن شُرّاب: المعالم الأثيرة في السّنّة والسيرة، ص٢٩٧.

(٢) الأزدي: فتوح الشام، ص١٧١.

(٣) المصدر السابق، ص١٧١، ١٧٢.

(٤) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٤، ص٥٧٠؛ محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي: حياة الصحابة، تحقيق/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، جـ٢، ص١٨٩.

(٥) الأزدي: فتوح الشام، ص١٧٢.

(٦) المصدر السابق، ص٢١٤.

للمبارزة فلم يخرج إليه أحد، فلمّا رأى الأشتر نكوصهم عن العلج برز له، وشدّ عليه، فاضطربا بسيفيهما، فوقع سيف الرّوميّ على هامة الأشتر فقطع المغفر، وأسرع السّيف في رأسه حتّى كاد ينشب في العظم، ووقعت ضربة الأشتر على عاتق الرّوميّ فلم يقطع سيفه شيئا من الرّوميّ، إلا أنّه قد ضربه ضربة شديدة أوهنت الرّوميّ وأثقلت عاتقه، ثمّ تحاجزا، فلمّا رأى الأشتر أنّ سيفه لم يصنع شيئًا انصرف فمشى على هيئته حتّى أتى الصّفّ، وقد سال الدّم على لحيته ووجهه، وجاء أصحابَه فوضع على جرحه شيئا من حنّاء، وعصبه بالخرق، وأخذ سيفًا من ابن عمّ له، وعاد مسرعًا إلى الرّوميّ، فناشده قومه بالله أن لا يتعرّض للعلج الرّوميّ، فأقسم أنّه لن يرجع عن مبارزته، وأسرع إليه وهو شديد الحنق وشدّ عليه، فاضطربا بسيفيهما فضربه الأشتر على عاتقه فقطع ما عليه حتّى خالط السيف رئته، ووقعت ضربة الرّوميّ على عاتق الأشتر فقطعت الدّرع ولم تضرّه شيئًا، ووقع الرّوميّ ميّتًا[1]، فكرّ المسلمون، وحملوا على صفّ رجّالة الرّوم، فجعلوا ينقضّون ويرمون المسلمين وهم من فوق، فما زالوا كذلك حتّى أمسوا، وحال بينهم اللّيل[2].

ويُروى أنّ فارسًا من الرّوم برز أمام الصّفوف ودعا للمبارزة فخرج إليه الزّبير ابن العوّام ﷺ فقتله، ثمّ برز من الرّوم ثان وثالث ورابع فقتلهم، ثمّ برز ملك الرّوسيّة فخرج له خالدٌ ﷺ فقتله، وأخذ سلبه، وتاجه، وصليبه، ودرعه، وعصابته، فقوّم الجميع فكان بخمسة عشر ألف درهم[3].

---

(١) الأزدي: فتوح الشام، ص٢١٥، ٢١٦. وقد وهم أسامة بن منقذ فذكر هذه المبارزة يوم اليمامة، وجعل أبا مسيكة الإيادي العربي هو المبارز للأشتر النخعي. الاعتبار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٣٧، ٣٨؛ لباب الآداب، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١٨٧، ١٨٨. والظاهر أنّ أبا مسيكة الإيادي هو الذي بارز مالكا الأشتر يومئذ؛ لأنّ ابن الكلبي نصّ على أنّه هو الذي شتر عين الأشتر يوم اليرموك، ونسبه إلى بني ربّيل بن عمرو بن الطمثان، من قبيلة إياد بن نزار بن معدّ بن عدنان، وعقّب بقوله: "وهم بالرّوم كثير". ابن الكلبي: نسب معدّ واليمن الكبير، جـ١، ص١٢٦. وينسب لمحمد بن عمر الواقدي أنّ باهان قائد الروم هو الذي شتر عين الأشتر. فتوح الشام، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، جـ١، ص٢١٥، ٢١٦. ولا يمكن الوثوق بهذا الكتاب المليء بالأساطير.

(٢) الأزدي: فتوح الشام، ص٢١٦.

(٣) ابن أعثم: الفتوح، جـ١، ص٢٠٥.

(٤) مبارزات مرج الصّفّر وحصار دمشق:

لمّا قصد المسلمون فتح دمشق وضربوا عليها الحصار قام خالدٌ ﷺ على الباب الشّرقيّ للمدينة، ونزل في المكان الذي عرف بدير خالد، ونزل أبو عبيدة بن الجرّاح ﷺ على باب الجابية[١]، وتقدّم أصحاب خالد فأنشبوا القتال، ودنا رجلٌ منهم فنادى بالبراز، فأنزل له الرّوم حبشيًّا كالبعير مستلثمًا في سلاحه فتدانى فضربه المسلم فقتله، ثمّ نادى بالبراز فأنزلوا إليه صاحب بندهم[٢] فضربه المسلم فقتله، ثمّ نادى بالبراز فقالوا له: "قل للشّيطان يبارزك"[٣].

واجتمعت قوّات الرّوم في جمع عظيم ليفكّوا الحصار عن دمشق، فخرج المسلمون إليهم، وقابلوهم بمرج الصُّفَّر[٤]، أوّل سنة ١٤هـ/٦٣٥م[٥]، فلمّا تصافّ الجمعان برز رجلٌ روميّ معلّمٌ يدعو للبراز، فبرز إليه أبو جندل بنُ سهيل بن عمرٍو العامريّ القرشيّ ﷺ، فنهاه أبو عبيدة ﷺ، فبرز إليه حبيبُ بنُ مسلمةَ القرشيّ الفهريّ ﷺ فقتله، ورجع إلى موضعه[٦].

وكان قيس بن هبيرة المكشوح المراديّ في جيش أبي عبيدة بن الجراح على باب الجابية، فبارز بطريقًا روميًّا فقتله، ثمّ بارز آخر فقتله[٧].

---

(١) الجابية: قرية من أعمال دمشق، من ناحية الجولان، قرب مرج الصّفّر، شمال حوران، وفي هذا الموضع خطب الخليفة عمر ﷺ خطبته المشهورة، وباب الجابية بدمشق منسوب لهذا الموضع. ياقوت: معجم البلدان، جـ٢، ص٩١.

(٢) البند: هو اللواء أو العلم الكبير. ابن منظور: لسان العرب، جـ٣، ص٩٧.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٢، ص١١٨.

(٤) مرج الصّفّر: سهل واسع بين دمشق والجولان، على مسافة ٣٧ كيلو مترا جنوب دمشق. ويقع الآن في حدود لبنان. ياقوت: معجم البلدان، جـ٣، ص٤١٣؛ محمد محمد حسن شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ص٢٤٨.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص١٢١.

(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٩٩؛ ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٤، ص١٩٣٢؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٧٠، ص٢٢٧.

(٧) الأزدي: فتوح الشام، ص٢٢.

(٥) مبارزة وحشي الحبشي لبطريق رومي عند فتح حمص:

كان وحشيّ بن حرب الحبشيّ في جيش أبي عبيدة ﷺ بالشّام، فلمّا قدموا حمص برز إلى وحشيّ بطريقٌ من بطارقة الرّوم على باب الرَّسْتَن[١] فقتله وحشيٌّ، ولبس ثوبه، وركب دابّته، ودخل السّوق حتّى أتى باب يهود فضرب سلسلته بسيفه فقطعها فدخل النّاس، وذلك سنة ١٥هـ/٦٣٦م[٢].

(٦) مبارزة مسلمة بن مُخلّد الأنصاري في فتح الإسكندرية:

كانت الإسكندريّة منيعة التّحصين، فقام عمرو بن العاص ﷺ على حصارها عدّة أشهر، واستمات الرّوم في المقاتلة أمام أسوارها، وحدث أن بارز رجلٌ من الرّوم مسلمةَ ابن مُخَلّد الأنصاريّ ﷺ فصرعه، وألقاه عن فرسه، وأهوى إليه ليقتله لولا أن حماه رجلٌ من أصحابه، وكان مسلمة كثير اللحم، ثقيل البدن، لا يقاوم لسبيله؛ ولكنّها مقادير، ففرحت بذلك الرّوم لمكان مسلمة، وشقّ ذلك على المسلمين، وغضب عمرو ﷺ لذلك[٣]، غير أنّ مسلمة بارز أحد أبطال الرّوم بعد ذلك فقتله، فاستحى منه عمرو بن العاص، وذلك سنة ٢٠هـ/٦٤١م[٤].

(٧) مبارزة حومل الزبيدي اليمني في استرداد الإسكندرية:

أرسل الرّوم جيشًا كبيرًا إلى مصر سنة ٢٥هـ/٦٤٥م، ونجحوا في السّيطرة على الإسكندريّة، وتوغّلوا في الدّلتا، وعاثوا فيها فسادًا[٥]، فكلّف الخليفة عثمان بن عفّان ﷺ عمرو بن العاص ﷺ بإخراج الرّوم من مصر والإسكندريّة، فخرج إليهم، ودارت معركةٌ شديدة بين المسلمين والرّوم في البرّ والبحر عند نقيوس[٦] تراجع فيها

---

(١) الرّستن: بليدة قديمة على النهر المعروف بالعاصي الذي يمرّ قدّام حماة، وهي بين حماة وحمص في نصف الطريق. ياقوت: معجم البلدان، جـ٣، ص٤٣.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٦٢، ص٤١٨.

(٣) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، تحقيق/ محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٨٥، ٨٦.

(٤) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص٩١.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٤٤.

(٦) نقيوس: قرية بين الفسطاط والإسكندرية. ياقوت: معجم البلدان، جـ٣، ص٤٣.

المسلمون في البداية، وعقرت فرس عمرو بن العاص فقاتل راجلاً، وانهزمت خيّالة المسلمين بقيادة شريك بن سُميّ الغُطَيفي المراديّ ﷺ، واستعلى الرّوم، فخرج بطريقٌ روميّ على فرس له عليه سلاح مذهّب، فدعا إلى البراز، فبرز إليه أبو مذحج حومل الزّبيديّ اليمنيّ، فاقتتلا طويلاً برمحين، يتطاردان، ثم ألقى البطريق الرّمح وأخذ السّيف، وألقى حومل رمحه وأخذ سيفه، وكان يعرف بالنّجدة، وجعل عمروٌ يصيح أبا مذحج، فيجيبه لبّيك، والنّاس على شاطئ النّيل في البرّ على تعبئتهم وصفوفهم، فتجاولا ساعة بالسّيفين، ثمّ حمل عليه البطريق، فاحتمله، وكان نحيفًا، فاخترط حومل خنجرا كان في منطقته أو في ذراعه، فضرب به نحر الرّوميّ، أوتر قوّته فأثبته، ووقع عليه، فأخذ سلبه، ثمّ شدّ المسلمون عليهم فكانت هزيمتهم، فطلبهم المسلمون حتّى ألحقوهم بالإسكندريّة ففتح الله عليهم المدينة[1].

(١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص١٩١؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، جـ١، ص٣١١.

المبحث الثالث

مشاهير المبارزين المسلمين وصفاتهم

لا شكّ أنّ أبطال المبارزات الإسلاميّة بحاجة إلى مؤلّف يجمعهم في سائر العصور الإسلاميّة، ويبيّن أثرهم في الحروب، ونكايتهم في الأعداء، ولعلّ هذا المبحث يكون لبنة في تاريخهم، ومن المؤكّد أنّ عددًا ليس بالقليل من المبارزين الّذين تشملهم فترة الدّراسة لا يعرفون؛ لإضمار المصادر ذكر أسمائهم، ولذا سنبدأ بترتيب ما أسعفتنا بهم المصادر هجائيًّا، مع ذكر ما يدلّ على شجاعتهم وبطولتهم، ثمّ نتبع ذلك بذكر بقيّة صفاتهم المفيدة للمبارزة، وذلك كالآتي:

أولا: مشاهير المبارزين:

(١) أبْرَزُ النّاس وأشجع الخلق محمّد ﷺ ابن عبد الله بن عبد المطّلب الهاشميّ القرشيّ، فقد كان ﷺ "أشجع النّاس"(١)، وذكر الماورديّ (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) أنّه "كان إذا بارز في الحرب رجلاً لم ينفكّ عنه حتّى يقتله"(٢)، ولم يقف ابن برهان الدّين الحلبيّ على أنّه بارز أحدًا(٣)، والصّحيح أنّ النّبيّ ﷺ بارز أبيّ بن خلف الجمحيّ يوم أحد وضربه بحربته فمات من أثرها(٤).

(٢) الأسود بن خزاعيّ، حليف بني سلمة الأنصاريّين، كان شجاعًا بطلاً، جسور القلب(٥)، شهد أحدًا مع النّبيّ ﷺ، وخرج في سريّة مع الخزرج لقتل أبي رافع بن أبي الحقيق اليهوديّ(٦) بخيبر(٧)، وله ذكر في غزوة حنين(٨).

---

(١) مسلم: الصحيح، (كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي ﷺ وتقدمه للحرب)، جـ٤ ص١٨٠٢، ح٢٣٠٧.

(٢) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، (شرح مختصر المزني)، تحقيق/ علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، جـ٩، ص٢٩.

(٣) إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، جـ٣، ص٤١٧.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٢، ص٤٦؛ ابن أبي شيبة: المصنف، جـ٤، ص٢٢٠، ح١٩٧٧١.

(٥) الواقدي: المغازي، جـ١، ص٣٩٣.

(٦) كان ابن أبي الحقيق من مجرمي الحرب، فقد أجلب غطفان ومن حوله من الأعراب، وجعل لهم الجعل العظيم لحرب المسلمين، فبعث له رسول الله ﷺ نفرا من الخزرج فقتلوه. الواقدي: المغازي، جـ١، ص٣٩٤.

(٧) ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ٤، ص٤٠١.

(٨) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١، ص٣٩٤.

(٣) البراء بن مالك بن النّضر النّجّاريّ، الخزرجيّ، الأنصاريّ، المدنيّ، أحد الأبطال الأشدّاء[١]، كان بطلا كرّارًا[٢]، شجاعًا مقدامًا[٣]، ذا نكاية في الحروب[٤]، ولفرط شجاعته وإقدامه كان أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب ﷺ يكتب إلى عماله: "لا تستعملوا البراء بن مالك على جيش من جيوش المسلمين، فإنّه مهلكةٌ من المهالك يَقْدَمُ بهم"[٥].

ويعدّ البراء ﷺ أكثر المبارزين المسلمين قتلاً بالمبارزة على الإطلاق؛ فقد ثبت أنّه قال لأخيه أنس ﷺ قبل استشهاده في تُسْتر سنة ١٦هـ/٦٣٨م: "قد قتلت مائةً من المشركين مبارزةً، سوى من شاركت في قتله"[٦].

(٤) جرير بن عبد الله بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم البجليّ، أسلم قبل الحديبية[٧]، وكان سيّدًا في قومه[٨]، بديع الحُسن، كامل الجمال[٩]، طويلاً، يصل إلى سنام البعير[١٠]، وله أخبار مأثورة في فتوح العراق وفارس، وكان على ميمنة المسلمين يوم القادسيّة[١١]، ومات سنة ٥١هـ/٦٧١م[١٢].

---

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ١، ص١٥٣.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، جـ١، ص١٩٥.

(٣) أبو نعيم: معرفة الصحابة، جـ١، ص٣٨٠.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٧، ص١٦.

(٥) المصدر السابق، جـ٧، ص١٦؛ الحاكم: المستدرك على الصحيحين، جـ٣، ص٣٣٠. والأثر ضعيف؛ لانقطاعه بين ابن سيرين وعمر بن الخطاب. عبد السلام محسن آل عيسى: دراسة نقدية في المرويات الواردة في سيرة عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية، نشر عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، جـ٢، ص١٠٩٦.

(٦) الطبراني: المعجم الكبير، جـ١، ص٢٤٥، ح٦٩٢؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، جـ٩، ص٣٢٤؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١، ص٤١٣.

(٧) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١، ص٥٨٢.

(٨) الخطيب: تاريخ بغداد، تحقيق/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، جـ١، ص٥٤٣، ٥٤٤

(٩) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص٥٣١.

(١٠) الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، جـ١١، ص٥٨.

(١١) الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١١، ص٥٩.

(١٢) ابن حجر: تقريب التهذيب، تحقيق/ أيمن عرفة، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣م، جـ١، ص١١٥.

(٥) الحارث بن ربعيّ بن بلدمة السّلميّ الخزرجيّ، أبو قتادة الأنصاريّ[١]، فارس شجاع[٢]، ذو نجدة[٣]، استنقذ لقاح النّبيّ ﷺ من أعراب غطفان، فقال النّبيّ ﷺ: "خَيْرُ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ"[٤]، وعرف بأنّه فارس رسول الله ﷺ[٥]، وكان أحد سادات الأنصار[٦]، مات بالمدينة سنة ٥٤هـ/٦٧٤م[٧].

(٦) الحباب بن المنذر بن الجَموح بن زيد السلميّ الأنصاريّ الخزرجي، أحد شجعان الأنصار[٨]، شهد المشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ[٩]، وثبت معه يوم أحد وبايعه على الموت[١٠]، ومات في خلافة عمر ﷺ[١١].

(٧) حبيب بن مسلمة بن مالك الأكبر بن محارب القرشيّ الفهريّ، صحابيّ صغير[١٢]، له رواية يسيرة[١٣]، كان رجلا تامّ البدن[١٤]، طوالاً [١٥]، شجاعًا[١٦]، خرج إلى الشّام

---

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ١، ص٢٨٩، جـ٤، ص١٧٣١.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، جـ٢، ص٣٤١.

(٣) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٧، ص٢٧٣.

(٤) مسلم: الصحيح، (كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد)، جـ٣، ص١٤٣٩، ح١٨٠٦؛ أحمد بن حنبل: المسند، جـ٢٧، ص٧٤، ح١٦٥٣٩.

(٥) النسائي: فضائل الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص٤٣؛ ابن حزم: جوامع السيرة، تحقيق/ إحسان عباس، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٠٠م، ص٢٨.

(٦) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، تحقيق/ مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص١٤.

(٧) ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص٢٩٢.

(٨) الواقدي: المغازي، جـ١، ص٢٠٧، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٥٦، جـ٢، ص٦٥٩، ٦٦٧.

(٩) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ١، ص٣١٦.

(١٠) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٣، ص٥٦٨.

(١١) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص٩.

(١٢) ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص١٣٣.

(١٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٣، ص١٨٨.

(١٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ١٢، ص٧٢.

(١٥) المصدر السابق، جـ١٢، ص٧٨.

(١٦) المصدر السابق، جـ١٢، ص٧٤، ٧٥.

مجاهدًا في حياة أبي بكر ﷺ، وشهد اليرموك أميرًا على فرقة من الجند[١]، وكان له أثر جميل في فتوح الشّام، وغزو الرّوم، وفتح أرمينية[٢]، وعرف بحبيب الرّوم؛ "لكثرة دخوله إليهم ونيله منهم"، وولاّه عمر ﷺ أعمال الجزيرة، وأرمينية، وأذربيجان[٣]، وتوفي سنة ٤٢هـ/٦٦٢م[٤].

(٨) حمزة بن عبد المطّلب الهاشميّ القرشي، عمّ النّبيّ ﷺ، و "أسد الإسلام"[٥]، "البطل الضّرغام"[٦]، استشهد يوم أحد بحربة وحشيّ الحبشيّ[٧].

(٩) حنظلة بن الرّبيع بن صيفيّ بن أُسيّد بن عمرو الأسيّديّ التّميميّ، يعرف بالكاتب؛ لأنّه أحد الذين كتبوا لرسول الله ﷺ[٨]، وشهد مع خالد بن الوليد ﷺ فتوح العراق[٩]، كما شهد القادسيّة مع سعد بن أبي وقّاص ﷺ، وأبلى فيها بلاءً حسنًا[١٠]، وتوفي في زمان معاوية ﷺ[١١].

(١٠) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله القرشيّ المخزوميّ، كان طويلاً جميلاً جليدًا مهيبًا[١٢]، فارسًا شديدًا[١٣]، بطلا شجاعًا[١٤]، مشهورًا بالشّرف والرّياسة[١٥]، لا ينظر

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ١٢، ص٦٣.

(٢) البلاذري: أنساب الأشراف، تحقيق/ سهيل زكار، ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، جـ١١، ص٥٧.

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ١، ص٣٢٠.

(٤) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص٢٢.

(٥) السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، جـ١، ص٣٠٧.

(٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١، ص١٧٢.

(٧) البخاري: الصحيح، (كتاب المغازي، باب قتل حمزة)، جـ٤، ص١٤٩٤، ح٣٨٤٤.

(٨) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ١، ص٣٧٩.

(٩) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ١٥، ص٣٢٢.

(١٠) الكلاعي: الاكتفاء، جـ٢، ص٤٥١، ٤٦٦، ٤٧٧.

(١١) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ١، ص٣٨٠.

(١٢) الأزدي: فتوح الشام، ص١٧٧.

(١٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٧، ص٣٩٤.

(١٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢، ص١٢٧.

(١٥) النووي: تهذيب الأسماء واللغات، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، جـ١، ص١٥٧.

إليه رجلٌ إلاّ ملأ صدره، وعرف أنّه من فرسان الرّجال وشجعانهم وأشدّائهم[١]، سمّاه رسول الله ﷺ سيف الله[٢]، ومدحه بقوله: "نِعْمَ عَبْدُ اللهِ وَأَخُو الْعَشِيرَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَسَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ، سَلَّهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ"[٣]، وكان له الغَناء العظيم والبلاء الحسن الجميل يوم مؤتة، وفي حروب الردّة، وبدء فتوح العراق، وجميع فتوح الشّام[٤]، وقد شهد مائة زحف أو زهاءها، ولم يبق في بدنه موضع شبر إلاّ وفيه ضربة، أو طعنة، أو رمية، ثمّ مات ﷺ على فراشه سنة ٢١هـ/٦٤٢م[٥].

(١١) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطميّ الأنصاريّ الأوسيّ، يعرف بذي الشّهادتين، جعل رسول اللّه ﷺ شهادته بشهادة رجلين[٦]، وشهد أحدًا[٧] وما بعدها، وكانت راية عشيرته بيده في فتح مكّة[٨]، وكان من كبار جيش عليّ ﷺ، واستشهد معه بصفّين سنة ٣٧هـ/٦٥٧م[٩].

(١٢) الزّبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى القرشيّ الأسديّ، أمّه صفيّة بنت عبد المطّلب عمّة النّبيّ ﷺ[١٠]، وهو أوّل من سلّ سيفًا في سبيل الله[١١]، ولم يتخلّف عن

---

(١) الأزدي: فتوح الشام، ص١٧٧.

(٢) ابن حبان: الثقات، تحقيق/ محمد عبد المعيد خان، طبعة وزارة المعارف الحكومية الهندية، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، جـ٣، ص١٠١.

(٣) أحمد بن حنبل: المسند، جـ١، ص٢١٦، ح٤٣. وصححه محققو المسند بشواهده.

(٤) البُري: الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة، تحقيق/ محمد التونجي، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، جـ١، ص٧٦.

(٥) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٢، ص٤٣٠؛ ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق/ علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، جـ٢، ص١٤٠.

(٦) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٢، ص٤٤٨؛ ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ٢، ص١٧.

(٧) اختلفوا في شهوده بدرا، ورجّح الحافظ ابن حجر كونه بدريّا. الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص٢٣٩.

(٨) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٢، ص٤٤٨.

(٩) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١، ص٤١.

(١٠) المصدر السابق، جـ٢، ص٤٨٥.

(١١) الحاكم: المستدرك على الصحيحين، جـ٣، ص٤٠٦؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، جـ٢، ص٥١١، ٥١٢.

غزاة غزاها رسول الله ﷺ[١]، وكان في سائر حروبه فارسًا مشهورًا، وبطلاً صؤولاً[٢]، حتّى شهد له عليٌّ ﷺ بأنّه أشجع النّاس[٣]، واستشهد منصرفه من وقعة الجمل سنة ٣٦هـ/٦٥٦م[٤].

(١٣) زُهرة بن الحَويّة بن عبد الله بن قتادة بن مرثد السّعديّ التّميميّ، وفّد على النّبيّ ﷺ فأسلم[٥]، وساد قومه في سنّ الشّباب[٦]، وضرس الحروب، ونزال الأبطال، وكان على مقدّمة جيش المسلمين بالقادسيّة[٧]، "وله في قتال الفرس آثار عظيمة"[٨]، وقتل على يد الخوارج سنة ٧٧هـ/٦٩٦م[٩].

(١٤) زهير بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر الأزديّ الكوفيّ[١٠]، أخو الصّحابيّ مخنف بن زهير الأزديّ، وهو أحد الأبطال المبارزين الشّجعان[١١]، ولم أقف على تاريخ وفاته.

(١٥) سعد بن عبيد بن النّعمان بن قيس الأنصاريّ الأوسيّ الشّهير بالقاري، شهد بدرًا، والمشاهد النّبويّة كلّها، وجمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، واستشهد بالقادسيّة، وهو ابن أربع وستّين سنة[١٢].

---

(١) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، جـ٥، ص١٠٧.

(٢) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ٢، ص٣٠٧.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢، ص٢٧٩.

(٤) ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص٢١٢.

(٥) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٢، ص٥٦٥؛ الدارقطني: المؤتلف والمختلف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، جـ١، ص٤٦٢.

(٦) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٤٢٦.

(٧) ابن عبد البر: الاستيعاب، جـ٢، ص٥٦٥؛ الدار قطني: المؤتلف والمختلف، جـ١، ص٤٦٢.

(٨) ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، جـ١، ص٣٢٩.

(٩) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص٤٧٢.

(١٠) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٦، ص٣٥.

(١١) الدينوري: الأخبار الطوال، ص١٢٣.

(١٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٣، ص٤٥٨؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، جـ٢، ص٦٠٠.

(١٦) سلمة بن عمرو بن الأكوع وهو سنان بن عبد الله بن قشير الأسلميّ، وأهل الحديث ينسبونه إلى جدّه فيقولون: "سلمة بن الأكوع"، كان شجاعًا راميًا[١]، وعرف بسرعة العَدْو على الأقدام، حتّى كان يسبق الفرس عدوًا[٢]، فإذا ما فزع لشيء اشتدّ في عدوه كأنّه الرّيح[٣]، وقال فيه النّبيّ ﷺ: "خَيْرُ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ"[٤].

(١٧) سماك بن خرشة بن لوذان الشّهير بأبي دجانة الأنصاريّ الخزرجيّ، شهد المشاهد كلّها مع النّبيّ ﷺ[٥]، وكان أحد الأبطال[٦]، وفرسان المسلمين،[٧]، بل هو أشجع أنصاريّ في دهره[٨]، وكان يختال عند الحرب[٩]، ويعلّم في الزّحوف بعصابة حمراء[١٠]؛ "شعارا له بالشّجاعة"[١١]، وله مقامات محمودة وبلاء حسن في المغازي النّبويّة[١٢]، واستشهد في معركة اليمامة سنة ١٢هـ/٦٣٣م[١٣].

(١٨) سماك بن عبيد العبسيّ، ذكره ابن حجر في الصّحابة، وله ذكر في فتح همذان[١٤]، وغيرها من البلاد الفارسيّة[١٥].

---

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٢، ص٦٣٩.

(٢) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٣، ص١٢٧.

(٣) ابن أبي غرزة: مسند عابس الغفاري، تحقيق/ غالب محمد الحامضي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٤٦.

(٤) مسلم: الصحيح، (كتاب الجهاد، باب غزوة ذي قرد)، جـ٣، ص١٤٣٩، ح١٨٠٦.

(٥) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ٢، ص٥٥٠.

(٦) النووي: تهذيب الأسماء واللغات، جـ٢، ص٥١١.

(٧) الخطيب البغدادي: المتفق والمفترق، تحقيق/ محمد صادق الحامدي، دار القادري، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، جـ٢، ص١١٣٤.

(٨) ابن دريد: الاشتقاق، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٤٥٦.

(٩) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٦٦؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٦، ص٩٢.

(١٠) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٣، ص٥٥٦.

(١١) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٦، ص٣٧١.

(١٢) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٢، ص٦٥١، ٦٥٢.

(١٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٣، ص٥٥٧.

(١٤) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٣، ص١٤٧.

(١٥) القزويني: التدوين في أخبار قزوين، تحقيق/ عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، جـ١، ص١٠٨.

(١٩) شبر بن علقمة العبديّ الكوفيّ، من التّابعين[١]، روى عن عبد الله ابن مسعود وعمر بن الخطّاب، ويعرف في التّاريخ بمبارزته للرّجل الفارسيّ في ثالث أيّام القادسيّة[٢].

(٢٠) طليب بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن عبد بن قصيّ القرشيّ، أسلم قبل دخول دار الأرقم، وكان من خيار الصّحابة، ومن المهاجرين الأوّلين، وأعيان البدريّين، واستشهد يوم أجنادين سنة ١٣هـ/٦٣٤م[٣].

(٢١) طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن فقعس الأسديّ المضريّ البطل الكرّار، الذي يضرب المثل بشجاعته[٤]، كان "يعدّ بألف فارس؛ لشدّته، وشجاعته، وبصره بالحرب"[٥].

وقد أسلم طليحة مع وفد قومه سنة تسع، فلمّا رجعوا ارتدّ، وحارب المسلمين، فهزمه الله على يد خالد بن الوليد ﷺ، وفرّ إلى الشّام، ثمّ رجع في خلافة الفاروق ﷺ وحسن إسلامه[٦]، وله مواقف عظيمة في الفتوح، واستشهد في محاربة الفرس بنهاوند سنة ٢١هـ/٦٤١م[٧].

(٢٢) عاصم بن عمرو الأسيّديّ التّميميّ، أحد الفرسان الشّجعان[٨]، لا يصحّ له عند أهل الحديث صحبة ولا لقاء ولا رواية، وكان له بالقادسيّة مشاهد كريمة، ومقامات محمودة، وبلاء حسن[٩].

---

(١) ابن حبان: الثقات، جـ٤، ص٣٧١.

(٢) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٣، ص٣٠٣.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٢٥، ص١٤٢؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٣، ص٤٣٩.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١، ص٣١٧.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى، (الطبقة الرابعة من الصحابة)، تحقيق/ عبد العزيز عبد الله السلومي، مكتبة الصديق، الطائف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص٥٠١.

(٦) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ٣، ص٩٤.

(٧) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٣، ص٤٤٠. ويقال في وفاته غير ذلك.

(٨) المصدر السابق، جـ٣، ص٤٦٥.

(٩) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٢، ص٧٨٤.

(٢٣) عامر بن سنان وهو الأكوع بن عبد الله بن قشير بن خزيمة الأسلميّ، يعرف بمبارزته ليهوديّ يوم خيبر واستشهاده بها[١].

(٢٤) عبّاد بن بشر بن وقش الأشهليّ الأوسيّ الأنصاريّ، أحد فضلاء الصّحابة، شهد المشاهد كلّها مع النبيّ ﷺ[٢]، وكان من الشّجعان الموصوفين[٣]، وشهد وقعة اليمامة سنة ١٢هـ/٦٣٣م، وأبلى بلاء حسنًا، وأنكى في المرتدّين، وانغمر فيهم طالبًا الشّهادة حتّى استشهد يومئذ، وهو ابن خمس وأربعين سنة[٤].

(٢٥) عبد الله بن الزّبير بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشميّ، أحد الفرسان المعدودين[٥]، والأبطال المذكورين، والشّجعان المشهورين[٦]، ثبت مع رسول الله ﷺ يوم حنين[٧]، واستشهد في موقعة أجنادين بفلسطين سنة ١٣هـ/٦٣٤م[٨].

(٢٦) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الأنصاريّ الخزرجيّ، حارس النّبيّ ﷺ وشاعره[٩]، شهد المشاهد كلّها، حتّى استشهد يوم مؤتة[١٠]، وكان من أسرع الصّحابة خروجًا إلى المبارزة[١١].

(٢٧) عبد الله بن عمر بن الخطّاب العدويّ، عرف بجسارتة طفلاً[١٢]، ومسارعته للجهاد ومنازلة الرّجال صبيًّا، عرض على النّبيّ ﷺ ببدر فاستصغره، ثمّ بأحد فكذلك، ثمّ

---

(١) مسلم: الصحيح، (كتاب الجهاد والسير، غزوة ذي قَرَدٍ)، جـ٤ ص١٨٧٢، ح٢٤٠٦.

(٢) ابن عبد البر: الاستيعاب، جـ٢، ص٨٠١؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٣، ص١٤٩.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١، ص٣٣٧.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٣، ص٤٤١.

(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٣، ص٣٨٢.

(٦) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٧، ص٤١.

(٧) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٢٨، ص١٣٨؛ محبّ الدين الطبري: ذخائر العقبى في مناقب أولي القربى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، ص٢٤٨.

(٨) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٤، ص٧٨.

(٩) أبو نعيم: معرفة الصحابة، جـ٣، ص١٦٣٦.

(١٠) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٢، ص٨٩٨.

(١١) السرخسي: شرح السير الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني، جـ١، ص١٤.

(١٢) البخاري: الصحيح، (كتاب فضائل الصحـــابة، باب إسلام عمر بن الخطـــاب)، جـ٣، ص١٤٠٣، ح٣٦٥٢.

بالخندق فأجازه، وهو ابن خمس عشرة سنة[١]، ولم يتخلّف عن سريّة بعدها[٢]، وقدم الشّام، والعراق، والبصرة، وفارس غازيًا[٣]، وشهد فتح مصر، واختطّ بها[٤]، وغزا إفريقيّة في عهد عثمان ﷺ، ومات سنة ٧٣هـ/٦٩٢م[٥].

(٢٨) عبيدة بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قصيّ المطّلبيّ القرشيّ، أحد الأبطال الشّجعان، أمّره النّبيّ ﷺ على أوّل سريّة في الإسلام[٦]، وأخرجه لأوّل مبارزة في الإسلام يوم بدر[٧]، فاستشهد بعدما أثخن قِرنه، وهو في الثّالثة والسّتين[٨]، وكان أسنّ المسلمين يومئذ[٩].

(٢٩) عبيد بن سليم بن حضّار بن حرب، الشّهير بأبي عامر الأشعريّ، عمّ أبي موسى الأشعريّ، استشهد يوم حنين سنة ٨هـ/٦٣٠م، وهو أميرٌ للنّبيّ ﷺ على طلب فالّة أوطاس[١٠].

(٣٠) عديّ بن حاتم الجوّاد ابن عبد اللّه بن سعد الطائيّ، كان سيّدًا شريفًا فِي قومه، فاضلا كريمًا[١١]، جسيمًا[١٢]، طويلاً جدًّا[١٣]، قدم على النّبيّ ﷺ فأسلم في السّنة العاشرة، وثبت على الإسلام عند الرّدّة، وحجز طائفة من قومه عنها[١٤]، وشهد فتوح

(١) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٤، ص١٥٦.
(٢) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٣، ص٩٥١.
(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٣، ص٢٠٨.
(٤) ابن يونس: تاريخ ابن يونس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، جـ١، ص٢٧٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٣، ص٢٠٩.
(٥) ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص٣٧٦.
(٦) هذا قول ابن إسحاق. ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٣، ص١٠٢٠.
(٧) أبو نعيم: معرفة الصحابة، جـ٤، ص١٩١٤.
(٨) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٣، ص٥١.
(٩) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٣، ص١٠٢١.
(١٠) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ٦، ص١٨٣.
(١١) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٣، ص١٠٥٧.
(١٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢، ص٦٧٨.
(١٣) النووي: تهذيب الأسماء واللغات، جـ١، ص٣٠١.
(١٤) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٣، ص١٠٥٧.

العراق، ووقعة القادسيّة، وسار مع خالد ﷺ إلى الشّام، وشهد معه بعض الفتوح[١]، ومات سنة ٦٨هـ/٦٨٧م، وله مائة وعشرون سنة[٢].

(٣١) عقيل بن أبي طالب بن عبد المطّلب القرشيّ الهاشميّ، كان أسنّ من أخويه جعفر وعليّ، وأسر يوم بدر ففداه عمّه العبّاس، وهاجر مسلما في أوّل سنة ثمان، وشهد غزوة مؤتة، وثبت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، وكان عالما بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها، ومات في أوّل خلافة يزيد بن معاوية الأموي سنة ٦٠هـ/٦٧٩م[٣].

(٣٢) علباء بن جحش العجليّ الرّبعيّ، لم يذكره إلاّ الأخباريّ سيف بن عمر التّميميّ[٤]، وليس له ذكر في كتب الصّحابة، ولذا فهو تابعيّ.

(٣٣) عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب القرشيّ الهاشميّ، مشهور بالشّجاعة والفروسيّة والإقدام[٥]، شهد جميع المشاهد مع النّبيّ ﷺ إلاّ غزوة تبوك، وله في جميع مشاهده بلاءٌ عظيم، وأثرٌ حسن[٦]. وقد صنّف ابن الجزريّ (ت: ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م) كتابا بعنوان: "مناقب الأسد الغالب، مُمزّق الكتائب، ومُظهر العجائب، ليث بني غالب، أمير المؤمنين، أبي الحسن، عليّ بن أبي طالب"[٧]، وهو يدلّ على فرط قوّته وكمال وشجاعته، وقد مات عليّ ﷺ في رمضان سنة ٤٠هـ/٦٦٠م، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض، بإجماع أهل السّنّة، وله ثلاث وستّون سنة على الأرجح[٨].

(٣٤) عمارة بن عقبة بن حارثة بن عقّار بن مليل بن ضمرة الغفاريّ، شهد خيبر[٩]، وأبلى فيها بلاء حسنا[١٠]، ثمّ رمي يومئذ بسهم فاستشهد[١١].

---

(١) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ٤، ص٧.

(٢) ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص٤٤٦.

(٣) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٤، ص٤٣٨، ٤٣٩.

(٤) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٤١٤؛ الكلاعي: الاكتفاء، جـ٢، ص٤٨٢.

(٥) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٤، ص٤٦٥.

(٦) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ٤، ص٨٧.

(٧) تحقيق/ طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص١١.

(٨) ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص٤٦٥.

(٩) أبو نعيم: معرفة الصحابة، جـ٤، ص٢٠٧٩.

(١٠) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٦٥٩.

(١١) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٣٤٤؛ أبونعيم: معرفة الصحابة، جـ٤، ص٢٠٧٩.

(٣٥) عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو الزّبيديّ المذحجيّ، فارس العرب[١]، وفد على النّبيّ ﷺ سنة تسع، ثمّ ارتدّ عقب وفاة النّبيّ ﷺ، ثمّ رجع وحسن إسلامه[٢]، وهو أحد الفرسان المشاهير، والأبطال الشّجعان المذاكير[٣]، وكان بطلاً ضخمًا عظيمًا[٤]، له في الجاهليّة الغارات العظيمة والوقائع العجيبة[٥]، وله في الإسلام البلاءُ الحسن[٦]، وكان عظيم الغَناءِ عن المسلمين في القادسيّة، شديد النّكاية في المجوس[٧]، فعل بهم أيامئذٍ الأفاعيل[٨].

(٣٦) قيس بن هبيرة المكشوح ابن عبد يغوث المراديّ اليمنيّ[٩]، أحد أشراف العرب[١٠]، وذوي رأيهم[١١]، أدرك رسول الله ﷺ[١٢]، ولكنّهم اختلفوا في صحبته[١٣]، وكان فارسًا بطلاً شاعرًا[١٤]، شديد البأس في الحروب[١٥]، شهد موقعة اليرموك، وأبلى فيها بلاء حسنًا[١٦]، وكان من أشدّ النّاس بأسًا ونكاية في العدوّ ومباشرته لهم بعد سيف الله المسلول خالد بن الوليد[١٧]، وله آثار جليلة في فتوح العراق وفارس[١٨].

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٥، ص٥٢٥.
(٢) المصدر السابق، جـ٥، ص٥٢٦.
(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٧، ص١٣٤.
(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢، ص٤٣١.
(٥) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جـ٤، ص٢٨٢.
(٦) أبو نعيم: معرفة الصحابة، جـ٤، ص٢٠١٧؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٧، ص٤٦٥.
(٧) ابن سعد: الطبقات الكبرى، (الطبقة الرابعة – متمم الصحابة)، ص٧٥٧.
(٨) المصدر السابق، ص٧٥٥.
(٩) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٥، ص٤٠٤.
(١٠) الأزدي: فتوح الشام، ص٧.
(١١) الأزدي: فتوح الشام، ص٢١.
(١٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٤٩، ص٤٨٠.
(١٣) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٥، ص٤٠٤.
(١٤) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٣، ص١٣٠٠.
(١٥) الأزدي: فتوح الشام، ص٢١.
(١٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٢، ص١٥٣، ١٥٤.
(١٧) الأزدي: فتوح الشام، ص١١٢.
(١٨) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٥، ص٤٠٥.

(٣٧) مالك الأشتر ابن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة النّخعيّ، أحد الأشراف الأبطال[١]، كان من جلداء الرّجال، وأشدّائهم، وأهل القوّة منهم والنّجدة، قتل يوم اليرموك أحد عشر رجلا من بطارقة الرّوم قبل هزيمتهم[٢]، وله يومئذ بلاء حسن[٣]، ومات سنة ٣٧هـ/٦٥٦م. [٤]

(٣٨) محمد بن مسلمة بن سلمة الحارثيّ الأنصاريّ الأوسيّ البدريّ، شهد المشاهد كلّها مع النّبيّ ﷺ خلا تبوك[٥]، وكان شديد السّمرة[٦]، طويلا عظيما[٧]، وعرف بأنّه "فارس رسول الله ﷺ"[٨]، وكان عمر بن الخطّاب ﷺ يرسله لكشف الأمور المعضلة في البلاد، ومات بالمدينة سنة ٤٣هـ/٦٦٣م[٩].

(٣٩) مسلمة بن مُخَلَّد بن الصّامت بن نياز الأنصاريّ الخزرجيّ السّاعديّ، أسلم في الرّابعة من سنّه، وتوفّي النّبيّ ﷺ وله أربع عشرة سنة، وكان من الأشدّاء النّبهاء[١٠]، لا يجارى في القوّة والشّجاعة[١١]، شهد فتح مصر[١٢]، وولاه معاوية ﷺ إمارة مصر سنة ٤٧هـ/٦٦٧م، وأضاف له المغرب، فظلّ على ولاية مصر خمس عشرة سنة، وتوفي ﷺ سنة ٦٢هـ/٦٨٢م[١٣].

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص٣٤.

(٢) الأزدي: فتوح الشام، ص٢١٠.

(٣) المزّي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، جـ٢٧، ص١٢٧.

(٤) ابن يونس: تاريخ ابن يونس، جـ٢، ص١٨٣.

(٥) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٦، ص٢٨.

(٦) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٣، ص١٣٧٧.

(٧) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٣، ص٤٤٤.

(٨) المصدر السابق، جـ٣، ص٤٤٥؛ ابن قتيبة: المعارف، تحقيق/ ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م، ص٢٦٩.

(٩) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٦، ص٢٩.

(١٠) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٧، ص٥٠٤.

(١١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص٨٥.

(١٢) ابن يونس: تاريخ ابن يونس، جـ١، ص٤٧٣.

(١٣) الكندي: الولاة والقضاة، تحقيق/ محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٣١- ٣٣.

(٤٠) معقل بن الأعشى بن النّباش، يعرف بأبيض الرّكبان، له إدراك، ومشاهد مشهورة في قتال الفرس، وكان مع خالد ﷺ في فتوح العراق[١].

(٤١) وحشيّ بن حرب الحبشيّ أبو دَسِمَة، مولى بني نوفل القرشيّين[٢]، قتل سيّد الشّهداء حمزة بن عبد المطّلب ﷺ يوم أحد، وأسلم بعد غزوة الطّائف[٣]، وصحب النّبيّ ﷺ، وهو أحد أبطال الأحباش في الجاهليّة، والإسلام[٤]، كان يرمي بالحربة رمي الحبشة فلا يخطئ[٥]، وقاتل المرتدّين مع خالد بن الوليد، فأبلى بلاء حسنا[٦]، وشهد اليرموك، ثمّ سكن حمصَ، ومات بها، وعاش إلى خلافة عثمان ﷺ[٧].

(٤٢) يسار الحجّام الشّهير بأبي هند، مولى فروة بن عمرو البياضيّ الأنصاريّ، شهد أحدا والمشاهد بعدها، وكان يحجم النّبيّ ﷺ، ويحلق له رأسه، وبعثه أبو بكر الصّدّيق ﷺ إلى زياد بن لبيد – عامل كندة وحضرموت – يخبره باستخلافه بعد النّبيّ ﷺ[٨].

(٤٣) أبو مذحج حومل الزّبيديّ اليمنيّ.

(٤٤) شيخ من قبيلة باهلة من بني حلوة.

(٤٥) واثلة بن هبيرة.

ولم أقف لهؤلاء الثّلاثة الأواخر على ذكر لهم إلا في مبارزاتهم.

---

(١) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٦، ص٢٤١.

(٢) المصدر السابق، جـ٦، ص٤٧٠.

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٤، ص١٥٦٤.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٧، ص ٤١٨، ٤١٩.

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٦١.

(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٧، ص٤١٩.

(٧) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٦، ص٤٧٠.

(٨) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٤، ص١٧٧٢؛ ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ٥، ص٤٨٢؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٧، ص٣٦٣، ٣٦٤.

ثانيا: صفات المبارزين:

لمّا كانت المبارزات الفرديّة من الفنون القتاليّة العسيرة خلال المعارك الحربيّة، فإنّها قد اقتصرت على فئة معيّنة من الأبطال المؤهّلين لها، والذين تجتمع فيهم عدّة صفات تمكّنهم من كسب جولات المبارزة والإثخان في الخصوم، ومن تلك الصّفات:

(١) القوة والشجاعة:

لمّا كان للمبارزات أثرٌ كبير على الجيوش إيجابا أو سلبا، فقد كان للشّجاعة فيها أهميّة عظيمة، ولذا حرص القادة المسلمون عند اختيارهم للمبارز "أن يكون قويًّا على مقاومة من برز إليه بقوّة جسمه، وفضل شجاعته"[١]؛ لأنّ الضّعيف الذي يقتل ظاهرا بين الفريقين يكسر قلوب المسلمين[٢]، ويضعف عزائمهم، ولذا فإنّ المتتبّع لتراجم المبارزين الذين سبق ذكرهم يجدهم من أشدّاء المسلمين وشجعانهم.

(٢) ممارسة المبارزة:

على الرّغم من خلوّ المصادر المتاحة من ذكر تدريبات المبارزين في صدر الإسلام، فإنّ الأخبار الإجماليّة تدلّ على أنّ قادة المسلمين كانوا يختارون المبارز ممنّ سبق تمرّسهم عليها، كما أكّد العلماء على أنّ المبارزة "تَحسُن ممّن جرّب نفسه، وعرف قوّته وجرأته"[٣].

ولهذا نرى خالد بن الوليد ﷺ يسأل الحارث بن عبد الله الأزديّ[٤] عندما استأذنه في مبارزة أحد أبطال الرّوم يوم اليرموك قائلا له: "هل بارزت رجلا قطّ قبله"؟[٥]، ولمّا علم أنّه لم يبارز قبل ذلك ردّه، وقال: "ارجع يا ابن أخي ولا تخرج، فإنّك غيرُ مجرّبٍ الحروبَ، وهذا فارس قد جرّب الحرب وجرّبته وعرف مصادرها، وما أحبّ أن يخرج إليه إلا رجلٌ مثله بصيرٌ بالحروب"[٦].

فهذا يدلّ على أنّ أبطال المسلمين كانوا يتمرّسون على المبارزات القتاليّة فيما

---

(١) الماوردي: الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، جـ١٤، ص٢٥٢.

(٢) ابن قدامة: المغني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، جـ٩، ص١٧٧.

(٣) النووي: روضة الطالبين وعمدة المفتين، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، جـ١٠، ص٢٥٠.

(٤) نصّ ابن حجر على أن اسم أبيه "عبد"، أو "عبدة". الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص١٣٥.

(٥) الأزدي: فتوح الشام، ص١٧١.

(٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ١١، ص٤٥٣؛ الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، جـ٢، ص٢٦٩؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص١٣٥.

بينهم، ولا يخرج إليها في الحروب إلا من تمكّن فيها، خاصّة وأنّ المسلمين كانوا يجتمعون لممارسة المصارعة ومشاهدتها، ويشيدون بالرّجل الذي يصرع الرّجال ولا يصرعونه[١].

(٣) التكافؤ في المبارزة:

يقصد بالتّكافؤ في المبارزة أن يكون المبارز المسلم مساويا لقِرنه في القوّة وعدّة الحرب، وأن يكون في مثل سنّه أو قريبا منه، لأنّ الشّيخ الكبير تقلّ حركته في الغالب وتضعف قوّته، كما أنّ الحَدَث الذي لم يبلغ أشدّه يفتقد إلى كثير من الخبرة، ويسهل على الأعداء كسره.

وقد أقرّ النّبيّ ﷺ التّكافؤ في المبارزة يوم بدر حين ناداه عتبة بن ربيعة: "يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا"[٢]، وأكثر أهل السّير على أنّ عبيدة بن الحارث الذي جاوز السّتين بارز عتبة بن ربيعة الذي كان أسنّ فريق المشركين، ويتّفقون على أنّ عليّا بارز الوليد بن عتبة[٣] الذي كان شابّا مثله.

وقد ظهر ذلك من القائد العبقريّ خالد بن الوليد ﷺ؛ فإنّه لمّا طفق أحد بطارقة الرّوم يطلب المبارزة، ويتعرّض لخيل المسلمين، وبرز له ميسرة بن مسروق العبسيّ ﷺ ردّه خالدٌ قائلا له: "أنت شيخ كبيرٌ، وهذا الرّوميّ شابٌ، ولا أحبّ أن تخرج إليه، فإنّه لا يكاد الشّيخ الكبير يقوى على الشّاب الحديث السّنّ، فقف لنا يرحمك الله في كتيبتك، فإنّك ما علمت حسن البلاء عظيم الغَناء"[٤].

وعقب رجوع ميسرة أراد شابٌّ يقال له عمرو بن الطّفيل الخروج إلى البطريق

---

(١) البزار: المسند، (البحر الزخّار)، تحقيق/ محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨- ٢٠٠٩م، جـ١٣، ص٤٧٥، ح٧٢٧٢؛ ابن حجر: فتح الباري، جـ١٠، ص٥١٩.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، ص٦٢٥.

(٣) ابن حجر: فتح الباري، جـ١، ص٣٠٤.

(٤) الأزدي: فتوح الشام، ص١٧١؛ الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، جـ٢، ص٢٦٩.

الرّوميّ ومبارزته، فردّه خالدٌ أيضا، وقال له: "يا ابن أخي أنت غلام حَدَث، وأخاف أن لا تقوى عليه"[١].

وكان هذا الأمر واضحا عند قادة المسلمين، فلمّا دعا أحد أبطال الفرس للمبارزة يوم تُسْتر وخرج إليه أوس الباهليّ، وهو شيخٌ كبير – على فرس له عجفاء، ردّه الأمير أبو موسى الأشعريّ ﷺ، وأمره بالرّجوع قائلا له: "لست من أهل هذا الفارسيّ؛ لأنّك شيخ بال، وأنت على فرس بال"[٢].

(٤) ألا يكون المبارز أميرا للجيش:

يلاحظ في تاريخ العسكريّة الإسلاميّة أنّ قادة الجيوش كانوا يتحاشون المبارزة، لأنّ أمور الجند تختلّ بفقد الأمير[٣]، وقد يفضي فقدُ الزّعيم المدبّر للجند إلى الهزيمة، وهذا لا يخالف صنيع رسول الله ﷺ يوم أحد وإقدامه على مبارزة أبيّ بن خلف الجمحيّ؛ لأنّه فعل ذلك ثقة منه بنصر الله سبحانه وتعالى وإنجاز وعده له[٤].

ولا يوجد في مبارزات قادة المسلمين لأعدائهم في صدر الإسلام إلاّ ما حدث من خالد بن الوليد ﷺ، ولا يقاس عليه، لفرط قوّته، وعبقريته.

وقد مرّ بنا أنّه بارز هرمز الفارسيّ في موقعة صغيرة مع بدايات فتوح العراق(٥)، لكنّه عندما صافّ الرّوم في موقعة اليرموك الفاصلة وخرج بطريق من شجعانهم لم يسرع إليه، وندب المسلمين له مرارا، وصرّح بأنّه سيخرج إليه فقط عندما يقعد سائر الجند عن إجابته[٦].

وبهذا يتبيّن لنا مهارة قادة المسلمين وعبقريتهم الفائقة في قيادة الجيوش وتدبير شئونها، وإتقان الأبطال لفنون القتال التي مكّنتهم من التغلّب على أعدائهم آنئذ.

---

(١) الأزدي: فتوح الشام، ص١٧١؛ الكلاعي: الاكتفاء، جـ٢، ص٢٦٩.

(٢) ابن أعثم: الفتوح، جـ١، ص٢٧٨.

(٣) الماوردي: الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، جـ١٤، ص٢٥٢.

(٤) الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٥٨٥م، ص٤٣.

(٥) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٣٠٩، ٣١٠.

(٦) الأزدي: فتوح الشام، ص١٧١.

المبحث الرابع
الآثار العسكرية والاقتصاديّة للمبارزات الحربيّة

يتبيّن لنا من المبارزات الحربيّة التي سبق عرضها في المبحثين الأوّلَين أنّها خلّفت آثارا عسكريّة واقتصادية مهمّة للمسلمين، وذلك في الآتي:

أولا: الآثار العسكرية:

لا يخفى على القارئ أنّ لبّ هذه الدّراسة يتمثّل في الآثار العسكريّة التي استفاد المسلمون منها كثيرا في حروبهم، ويمكن اختصار تلك الآثار فيما يلي:

(١) ارتفاع معنويات المسلمين وجراءتهم على أعدائهم:

لقد كان لمَقَاتل رؤساء المشركين وأبطالهم بالمبارزات أبلغ الأثر في رفع معنويّات المسلمين وجراءتهم على أعدائهم، فعندما قَتل حمزةُ وعبيدةُ وعليٌّ ﷺ عتبةَ وشيبةَ والوليدَ بن عتبة يوم بدر ارتفعت معنويّات المسلمين لأقصى درجة، خاصّة وأن عتبة "كان يومئذٍ رئيس النّاس"[(١)]، ولذا اندفع الصّحابة ﷺ إلى القتال، فخاضوا في صفوف المشركين[(٢)].

وكان المسلمون في أمسّ الحاجة إلى تلك المبارزة التي أنستهم قلّة عددهم وعدّتهم؛ لأنّهم كانوا في نحو ثلث عدد المشركين[(٣)]، ولم يكن معهم إلاّ فرسان[(٤)]، وسبعون بعيراً[(٥)].

وقد صوّر لنا النّبيّ ﷺ حال أصحابه عند خروجهم للغزوة فقال: "اللَّهُمّ إِنَّهُمْ حُفَاةٌ فَاحْمِلْهُمْ، اللَّهُمّ إِنَّهُمْ عُرَاةٌ فَاكْسُهُمْ، اللَّهُمّ إِنَّهُمْ جِيَاعٌ فَأَشْبِعْهُمْ"[(٦)]، ولم يتوقّع

(١) الواقدي: المغازي، جـ١، ص٦٣.

(٢) البزار: البحر الزخّار، جـ٣، ص٢٢٧، ٢٢٨، ح١٠١٦؛ الحاكم: المستدرك، جـ٢، ص١٢٨، ح٢٥٤٨.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، ص٧٠٦.

(٤) الحاكم: المستدرك على الصحيحين، جـ٣، ص٢٢، ح٤٢٩٨.

(٥) الواقدي: ابن هشام، جـ١، ص٢٦؛ ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، ص٦١٣.

(٦) أبو داود: السنن، (كتاب الجهاد، باب في نفل السرية تخرج من العسكر)، جـ٣، ص٧٩، ح٢٧٤٧. وحسّنه الحافظ ابن حجر. فتح الباري، جـ٧، ص٢٩١.

المسلمون الاشتباك مع قريش يومئذ في حرب كبيرة، "إنّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حتّى جَمَعَ الله بَيْنَهُمْ وبَيْنَ عَدُوِّهِمْ على غَيْرِ مِيعَادٍ"(١)، ولذلك خشي فريق من الصّحابة الدّخول مع قريش في مواجهة لم يستعدّوا لها بكامل عددهم وعدّتهم، وجادلوا النّبيّ ﷺ ليقنعوه برأيهم، وصوّر القرآن العظيم موقفهم ذلك في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى المَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ * وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ﴾(٢).

ولكلّ هذا فقد كان لتلك المبارزة التي وقعت في أوّل المعركة أهميّة عظيمة عند المسلمين.

ولمّا قَتل المسلمون كبش القوم – صاحب اللواء – بالمبارزة يوم أحد سرّ النّبيّ ﷺ وأظهر التّكبير، وكبّر المسلمون، وشدّوا على كتائب المشركين يضربونهم(٣)، وجاسوا خلال صفوفهم حتّى أجهضوهم عن أثقالهم(٤)، وقصدوا حملة اللواء بعد مقتل الكبش، فأسقطوهم حاملا بعد حامل، ولم يدعوا أحدا منهم إلا قتلوه، حتّى تمّوا عشرة(٥)؛ فقد أخذ لواءهم بعد الكبش أخوه أبو شيبة عثمان بن أبي طلحة، فحمل عليه حمزة بن عبد المطّلب ﷺ فضربه على كاهله ضربة نافذة قطع بها يده وكتفه، ووصلت إلى رئته، ثمّ حمل اللواء أبو سعد بن أبي طلحة، فرماه سعد بن أبي وقّاص ﷺ فقتله، ثمّ حمله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة، فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاريّ

(١) البخاري: الصحيح، (كتاب المغازي، باب قصة غزوة بدر)، جـ٤، ص١٤٥٥، ح٣٧٣٥؛ مسلم: الصحيح، (كتاب التوبة، باب توبة كعب بن مالك)، جـ٤، ص٢١٢١، ح٢٧٦٩.

(٢) سورة الأنفال: الآيات ٥– ٧.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٢، ص٤٠، ٤١.

(٤) البيهقي: دلائل النبوة، جـ٣، ص٢١٠.

(٥) البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق/ عبد الرازق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، جـ٢، ص١٤٥.

ﷺ فقتله، ثمّ حمله الحارث بن طلحة بن أبي طلحة، فرماه عاصم بن ثابتٍ فقتله، ثمّ حمله كلاب بن طلحة بن أبي طلحة، فقتله الزّبير بن العوّام ﷺ، ثمّ حمله الجُلاسُ بن طلحة بن أبي طلحة، فقتله طلحة بن عبيد الله ﷺ، ثمّ حمله أرطأة بن شرحبيل، فقتله عليّ بن أبي طالبٍ ﷺ، ثمّ حمله شريح بن قارظٍ، فقتله رجل من المسلمين، ثمّ حمله صؤابٌ غلامهم، فقتله قُزْمان[1]، فلمّا قتل أصحاب اللّواء انكشف المشركون منهزمين لا يلوون على شيءٍ، ونساؤهم يدعون بالويل، وتبعهم المسلمون يضعون السّلاح فيهم حيث شاءوا حتّى أجهضوهم عن العسكر، ووقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم[2].

وعندما تمكّن عليّ بن أبي طالب ﷺ من قتل عمرو بن عبد ودّ العامريّ- فارس قريش - يوم الخندق قوّيت عزيمة المسلمين في الدّفاع عن خندقهم ومدينتهم[3]، واهتزّت أرجاء المدينة النّبويّة بفرحة المسلمين، وغمرهم البشر والسّرور[4]، على حين اغتمّ المشركون، وعلاهم الخزي والهوان.

ولم يزل سلاح المبارزات يحصد في أبطال المشركين ويرفع معنويّات المسلمين حتّى امتدّت الفتوحات الإسلاميّة خارج شبه الجزيرة العربيّة والتقى المسلمون بالقوى الكبرى، فقد كان لمقتل البطريق الرّوميّ على يد قيس بن هبيرة المراديّ في بداية موقعة اليرموك دورٌ كبير في رفع معنويّات المسلمين، وذلك أنّ الرّوم استخفّت بالمسلمين، وتقدّمت كتيبة من فرسانهم للتحرّش بالمسلمين ومطاردتهم، فلمّا قتل قيسٌ بطريقهم كبّر المسلمون، وحملوا على الرّوم فكشفوا خيلهم حتّى لحقت بالصّفوف، وسرّ المسلمون بتراجع الرّوم[5].

---

(١) قزمان: اسمه قزمان بن الحارث، حليف لبني ظفر الأنصاريين، ولا يعرف أصله، وكان معروفا بالشجاعة منذ الجاهلية، وقاتل يوم أحد حمية عن حلفائه، فلمّا أثخنته الجراح قتل نفسه. ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٥، ص٣٣٥.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٢، ص٤١.

(٣) المصدر السابق، جـ٢، ص٦٨.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص١٢٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٤، ص١٢٢.

(٥) الأزدي: فتوح الشام، ص١٧١، ١٧٢.

كما كان لمقتل البطريق أثرٌ كبير على الرّوم جعلهم يتهيّبون المسلمين، حتّى إنّهم أخذوا يقربون من المسلمين ثمّ يرجعون، وذلك غير مرّة، وواقفوهم ساعة، ثمّ انصرفوا عنهم، وأدرك قائد الرّوم قوّة المسلمين، ففاوضهم في الرّجوع إلى بلادهم مقابل مقدار من المال[١].

ولمّا تواجه المسلمون والفرس في القادسيّة وقف عمرو بن معدي كرب الزُّبيديّ في بداية المعركة متحدّيا الفرس، واعتنق الفارسيّ الذي خرج لمبارزته، ثمّ جلد به الأرض، وقتله ذبحًا[٢]، فزالت عندئذ هيبة جموع الفرس من قلوب المسلمين، ودخلوا المعركة كاللّيوث التي تنقضّ على فرائسها.

(٢) انهيار معنويات المشركين وانهزامهم:

كان لمقاتل المشركين في غالبيّة مبارزاتهم مع المسلمين أسوأ الأثر على جندهم، وظهر ذلك منذ غزوة الخندق، فقد انهزم المشركون الذين اقتحموا الخندق مع عمرو بن عبد وُدّ ونوفل بعد مقتلهما، وفرّوا أمام المسلمين، واقتحموا من الخندق هاربين، وبلغ بهم الرّعب أن ترك عكرمة بن أبي جهل رمحه وهو منهزم[٣]، ولمّا انتهى الفرّار إلى جيشهم وأخبروهم بقتل عمرو ونوفل أصاب الوهنُ قريشًا، وخاف زعيمهم أبو سفيان بن حرب، وكادت أن تهرب أعراب قبيلة فزارة، وتفرّقت غطفان[٤]، ولم يحدث قتالٌ بين الفريقين بعدهما إلا التّرامي بالنّبال طوال مدّة الحصار التي استمرّت قريبًا من شهر[٥].

ولمّا قاتل المسلمون يهود وادي القرى يومًا كاملاً حتّى المساء، وقتلوا منهم أحد عشر رجلاً من شجعانهم وأبطالهم عن طريق المبارزة خارت معنويّات يهود، ولمّا

(١) الأزدي: فتوح الشام، ص١٧٣.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٧٨؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٤١١.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٢٢٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٤، ص١٢١.

(٤) الديار بكري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ، جـ١، ص٤٨٧.

(٥) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق/ خالد محمد محرم، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، جـ٣، ص٤٣٩.

غدا عليهم المسلمون في اليوم التّالي "لم ترتفع الشّمس قيد رمحٍ حتّى أعطوا بأيديهم"، وغنم المسلمون أموالهم، وأصابوا أثاثًا، ومتاعًا كثيرًا(١).

وعندما ذبح خالد ﷺ هرمز الفارسيّ في المبارزة سنة ١٢هـ/٦٣٣م وقع الرّعب في قلوب الفرس، ففرّوا هاربين، وتركوا أثقالهم في ميدان القتال(٢).

وقد فتّ مقتل مرزبان الزّارة على يد البراء بن مالك ﷺ في أعضاد جنده، وأدّى ذلك إلى يأس الأهالي من جدوى المقاومة، وخرج رجل منهم فاستأمن العلاء بن الحضرميّ ﷺ على أن يدلّه على عين الماء التي يشرب منها أهل المدينة، وكان لهذا الصّنيع فائدة كبيرة؛ لأنّ العلاء عندما سدّ الماء خرج إليه أهل الزّارة فصالحوه، وذلك سنة ١٣هـ/٦٣٣م(٣).

وظهر أثر المبارزة جليًّا على الفرس عندما قُتل شهر براز – قائد مقدّمة الفرس – عند أصفهان سنة ٢١هـ/٦٤٢م، فقد انهارت معنويّات جنده، وانهزموا أمام المسلمين، وبلغ الخبر صاحب أصفهان "الأستندار" ورجاله، فخارت معنويّاتهم أيضا، وعجزوا عن مواجهة المسلمين، وأذعنوا للصّلح(٤).

وكان إتقان المسلمين لسلاح المبارزة وتمرّسهم عليه سببًا في اعتراف الأعداء بضعفهم أمام المسلمين، وعجزهم عن الخروج إليهم رجلاً لرجل، وذلك غير مرّة، فعندما قتل المسلمون رجلين من أبطال يهود خيبر بحصن أُبيّ التّابع لمنطقة "الشّق" وقع الرّعب في قلوب اليهود، فأحجموا عن البراز، فكبّر المسلمون، وتقدّم بهم أبو دجانة الأنصاريّ ﷺ نحو الحصن، ثمّ تحاملوا عليه فدخلوه، فوجدوا فيه أثاثًا ومتاعًا وغنمًا وطعامًا، وهرب من كان فيه من المقاتلة، وتقحّموا الجُدُر كأنّهم الظّباءُ حتّى صاروا إلى حصن آخر(٥).

---

(١) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٧١١.

(٢) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٣٠٩.

(٣) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص١٢٥؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص٩٢.

(٤) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٥٣١؛ الكلاعي: الاكتفاء، جـ٢، ص٥٧٥.

(٥) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٦٦٨.

ولمّا قتل أبو هند – مولى بني بياضة الأنصاريّ ﷺ – رجلا من أبطال مرتدّة حضرموت كان لتلك المبارزة أثر كبير في تلك الحروب التي كان الطّرفان يلتقيان فيها بالنّهار، حتّى علّق أبو هند فقال: "فما خرج أحدٌ يدعو إلى البراز حتّى صلح أمرهم"(١).

وحدث مثل ذلك في حروب المسلمين مع الرّوم، فعندما قتل المسلمون صاحب لواء الرّوم مبارزة على باب دمشق الشّرقيّ، ونادى المسلم بالبراز مرّة أخرى لم يخرج إليه أحد، وكان جوابهم: "قل للشّيطان يبارزك"(٢)، وهذا دليل على انكسار قلوب الرّوم الذين أيقنوا بالهلاك، وعلموا أن لا طاقة لهم بالمسلمين، وأنّ تسليمهم للمدينة بات أمرًا وشيكًا.

وكان للمبارزة أثرٌ ظاهر في كسر غرور قائد الفرس رستم في بداية موقعة القادسيّة الشّهيرة، حيث أسر المسلمون رجلاً من أبطال الفرس، وقتلوا نفرا آخرين في اليوم الأوّل المعروف بـــ "أرماث"، ولم يُقتل من المسلمين أحد يومئذ، فأيقن رستم بتفوّق المسلمين في المبارزة، واستشاط غضبا، وكفّ رجاله عن التّقدّم إليها، ولجأ إلى سلاح الأفيال الذي لا يمتلكه المسلمون(٣).

ولمّا جاء مدد كسرى في أعقاب القادسيّة بقيادة النّخيرجان ووقع القائد قتيلاً على يد زهير بن سليم الأزديّ تحطّم ما بقي من معنويّات المجوس، وحمل المسلمون من كل جانب على المستميتة فهزموهم، وفرّ الفرس حتى لحقوا بالمدائن(٤).

وكان المسلمون قد أوشكوا على الهزيمة في وقعة نقيوس مع عمرو بن العاص سنة ٢٥هـــ/٦٤٥م، وخرج بطريق روميّ يطلب البراز ليوهن معنويّات المسلمين ويعجل بهزيمتهم، ولولا توفيق الله لحومل الزّبيديّ وقتله للرّوميّ لحدث للمسلمين ما لا يحمد عقباه، وكان لتلك المبارزة أثرٌ كبير في عودة المسلمين للقتال بمعنويّات مرتفعة

(١) الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، جـــ٢، ص١٦١.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـــ٢، ص١١٨.

(٣) أبو يوسف: الخراج، تحقيق/ طه عبد الرءوف سعد، وسعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتـــراث، القـــاهرة، بدون تاريخ، ص٤٢.

(٤) الدينوري: الأخبار الطوال، ص١٢٣.

وصدقهم في الحملة على البيزنطيّين بعدما انهزمت خيّالتهم وعقرت فرس أميرهم، ويدلّ على أهميّة تلك المبارزة أنّ عمرو بن العاص تولّى تشجيع حومل بنفسه أثناء المبارزة(١).

(٣) فقدان الأعداء لكثير من أبطالهم وقادتهم:

لم يكن يُسمح في المبارزات إلا للأبطال والقادة الشّجعان المتمرّسين على القتال، ولمّا كان لأبطال المسلمين أثرٌ ظاهر في النّكاية بالأعداء عن طريق المبارزة منذ وقعة بدر الكبرى فقد أفقدوا أعداءهم خيرة أبطالهم الذين يعدّونهم للخطوب والملمّات؛ حيث قتلوا بالمبارزة أعدادًا لا تحصى خلال حروب صدر الإسلام، ويدلّ على ذلك ما ثبت عن البراء بن مالك ﷺ أنّه قال: "قَدْ قَتَلْتُ مِائَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مُبَارَزَةً، سِوَى مَنْ شَارَكْتُ فِي قَتْلِهِ"(٢).

والنّاظر في مصادر تاريخ صدر الإسلام يجد أنّ المسلمين قد قتلوا عشرة من أبطال كفّار قريش في المبارزات، منهم أربعة يوم بدر، وهم: عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة، والوليد بن عتبة(٣)، والرّابع مجهول العين، قتله الزّبير ﷺ(٤)، وأربعة يوم أحد، منهم قتيل للزّبير(٥)، وكبش الكتيبة العبدريّ(٦)، وسباع بن عرفطة الخزاعيّ(٧)، وأبيّ بن خلف الجمحيّ(٨)، واثنان يوم الخندق، وهما: عمرو بن عبد ودّ العامريّ(٩)، ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميّ(١٠).

(١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص١٩١؛ المقريزي: الخطط، جـ١، ص٣١١.

(٢) الطبراني: المعجم الكبير، جـ١، ص٢٤٥، ح٦٩٢؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١، ص٤١٣.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، ص٦٢٥.

(٤) المقدسي: الأحاديث المختارة، جـ١٢، ص١٤١.

(٥) ابن برهان الدين الحلبي: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، جـ٢، ص٣٠٣.

(٦) الواقدي: المغازي، جـ١، ص٢٢٦.

(٧) البخاري: الصحيح، (كتاب المغازي، باب قتل حمزة)، جـ٤، ص١٤٩٤، ح٣٨٤٤.

(٨) الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص٤٣.

(٩) الحاكم: المستدرك على الصحيحين، جـ٣، ص٣٣، ح٤٣٢٦.

(١٠) البيهقي: دلائل النبوة، جـ٣، ص٤٣٧.

كما قتل المسلمون من اليهود عشرين رجلاً من أبطالهم بالمبارزة، منهم تسعة في خيبر، وهم: مرحب[١]، وأسير[٢]، وياسر[٣]، وعامر[٤]، وقتيل الأسود بن خزاعيّ،[٥]، ويوشع[٦]، والزّيّال[٧]، وغزال[٨]، وقتيل أبي دجانة[٩]، وأحد عشر رجلاً من أبطال يهود وادي القرى لم تذكر أسماؤهم[١٠].

وبلغ عدد قتلى هوازن وثقيف بالمبارزات عشرة رجال، قُتل أحدهم على يد أبي قتادة الأنصاريّ[١١]، وقَتل أبو عامر الأشعريّ التّسعة الباقين بأوطاس[١٢].

وذكرت المصادر خمسة نفر قتلهم المسلمون بالمبارزة في حرب المرتدين، منهم أربعة باليمامة، رجل على يد البراء[١٣]، وآخر على يد عبد الله بن عمر ﷺ[١٤]، واثنان على يد عبّاد بن بشر الأنصاريّ ﷺ[١٥].

وأما الخامس فمن مرتدّة حضرموت[١٦]، وبه تكون حصيلة قتلى مبارزات المسلمين للمشركين في جزيرة العرب خمسة وأربعين رجلاً، على ما تذكره المصادر.

---

(١) مسلم: الصحيح، (كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قَرَدٍ وغيرِها)، جـ٤ ص١٨٧٢، ح٢٤٠٦.

(٢) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٦٥٧.

(٣) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٦٥٧؛ ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٣٣٤.

(٤) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٦٥٧.

(٥) ابن منده: معرفة الصحابة، ص١٩٠؛ ابن حجر: الإصابة، جـ١، ص٢٢٣.

(٦) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٦٥٩.

(٧) المصدر السابق، جـ٢، ص٦٥٩، ٦٦٠.

(٨) المصدر السابق، جـ٢، ص٦٦٧.

(٩) البيهقي: السنن الكبرى، جـ٦ ص٥٠٥.

(١٠) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٧١٠، ٧١١.

(١١) أحمد بن حنبل: المسند، جـ٣٧، ص٢١٠، ح٢٢٥٢٧.

(١٢) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٤٥٧؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٤، ص٣٥٧، ٣٥٨.

(١٣) ابن المبارك: الجهاد، ص١٣٥؛ خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص١٠٨؛ الفزاري: السير، ص٢٤٧.

(١٤) سعيد بن منصور: سنن سعيد بن منصور، جـ٢، ص٣٠١.

(١٥) الكلاعي: الاكتفاء، جـ٢، ص١٢٤.

(١٦) المصدر السابق، جـ٢، ص١٦١.

وقد ظهر أثر مقاتل القادة والرّؤساء في مبارزات المسلمين للفرس، حيث قُتل القائدُ هرمز الفارسيّ على يد خالد بن الوليد ﷺ في أوّل مواجهة له مع الفرس بالأُبُلّة[١]، وقتل القائد قارن بن قريانس في اللّقاء الثّاني في معركة المذار، ولحق به قباذ قائد الميمنة، وأنوشجان قائد الميسرة [٢].

كما قتل خالد ﷺ في معركة الولجة رجلاً من الفرس يعدل ألف رجل[٣]، وذبح البراء بن مالك أمير الزّارة الفارسيّ[٤].

وتدلّ أحداث موقعة القادسيّة على كثرة عدد الأبطال والقادة الذين قتلهم المسلمون يومئذ، وقد ذكرت لنا المصادر وقوع أحد الأمراء الكبار في الأسر أوّل المعركة، ومقتل أحدَ عشرَ رجلاً في بقيّة الأيّام[٥].

ولئن سمّت لنا الأخبار التفصيليّة أحدَ عشرَ رجلاً من قتلى الفرس بالمبارزات في بقيّة فتوح البلاد الفارسيّة فإنّ الرّوايات الإجماليّة تشير إلى مقاتل كثير من رؤساء الفرس وأبطالهم خلال تلك الحروب، ويكفي في ذلك قول البراء ﷺ: "قَتَلْت تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَئِيسًا مِنْ الْمُشْرِكِينَ مُبَارَزَةً، سِوَى مَنْ شَارَكْت فِيهِ"[٦]، وقد قضى البراء حياته في فتوح بلاد فارس.

ولم يختلف الأمر في حروب المسلمين مع الرّوم؛ فقد حصدت المبارزات كثيرًا من رؤساء الرّوم وقادتهم، وظهر ذلك منذ أوّل حرب كبيرة معهم على أرض الشّام، حيث قتل عبد الله بن الزّبير بن عبد المطلب الهاشميّ أحد عشر بطريقًا من أبطالهم يوم

(١) الطبراني: المعجم الكبير، جـ٤، ص١٠٤، ح٣٨٠٣؛ الحاكم: المستدرك على الصحيحين، جـ٣، ص٣٣٨، ح٥٢٩٨.

(٢) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٣١١.

(٣) المصدر السابق، جـ٢، ص٣١٣.

(٤) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص١٢٥؛ البيهقي: السنن الكبرى، جـ٦، ص٥٠٦.

(٥) ينظر المبحث الثاني من هذا البحث، ص ٥٨٧- ٥٩٠.

(٦) قوام السنّة الأصفهاني: سير السلف الصالحين، تحقيق/ كرم حلمي فرحات، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٢٩٢؛ ابن قدامة: المغني، جـ٩، ص١٧٦.

إجنادين[١]، وسقط منهم بطريق آخر يوم فِحْل[٢]، كما فقدوا ثلاثةَ عشرَ من شجعانهم وأبطالهم يوم اليرموك[٣]، إضافة إلى ثمانية آخرين في بقيّة فتوح المسلمين في البلاد الشّاميّة والدّيار المصريّة[٤].

وجدير بالذّكر أنّ المسلمين قتلوا رجلين روميّين في سريّة مؤتة في العهد النّبويّ، أحدهما على يد خزيمة بن ثابت الأنصاريّ[٥]، والآخر على يد عقيل بن أبي طالب الهاشميّ[٦].

وكان من نتائج هذه المبارزات أنّها أفقدت الأعداء كثيرًا من خيرة قادتهم وأبطالهم، فكان ذلك سببًا مباشرًا في انتصارات المسلمين، لأنّ الأعداء حرموا من التّكتيكات والمكائد التي يجيدها أولئك القادة والرّؤساء الذين هلكوا في المبارزات.

ولا مقارنة بين عدد شهداء المسلمين وقتلى أعدائهم في سائر جولات المبارزات؛ لأنّ الذين استشهدوا بالمبارزة في العهد النّبويّ لا يجاوزون السّتّة نفر، كما تذكرهم المصادر، فعبيدة بن الحارث يوم بدر[٧]، وشهيد واحد يوم أحد[٨]، وعامر بن الأكوع[٩]، ورجلٌ من بني جحش يوم خيبر[١٠]، وثلاثة آخرون لم أقف على تحديد المواطن التي قتلوا فيها[١١]، والرّاجح عندي أنّ اثنين منهم استشهدوا يوم حنين[١٢].

---

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٣، ص٩٠٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٧، ص٤١.

(٢) الأزدي: فتوح الشام، ص١١٧.

(٣) ينظر المبحث الثاني، ص ٥٩٧- ٥٩٨.

(٤) ينظر المبحث الثاني ص٥٩٩- ٦٠١.

(٥) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٧٦٩؛ البيهقي: دلائل النبوة، جـ٤، ص٣٧٤.

(٦) الطبراني: المعجم الأوسط، جـ١، ص١٣٤، ح٤٢٠.

(٧) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، ص٦٢٥، ٧٠٦.

(٨) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٢، ص١٦٠.

(٩) مسلم: الصحيح، (كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قَرَدٍ وغيرها)، جـ٤، ص١٨٧٢، ح٢٤٠٦.

(١٠) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٦٦٧، ٦٦٨؛ البيهقي: السنن الكبرى، جـ٦ ص٥٠٥، ح١٢٧٨٠.

(١١) سعيد بن منصور: سنن سعيد بن منصور، جـ٢، ص١٧٥؛ الطبراني: المعجم الأوسط، جـ٦، ص١٣٥، ح٦٠١٦؛ أبو نعيم: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، جـ٢، ص٣١٧.

(١٢) ينظر المبحث الأول، ص٥٨٣.

ولا شكّ أنّ خسارة المسلمين في المبارزات خلال العهد النّبويّ وحروب الرّدّة كانت قليلة جدّا بهذا العدد المذكور؛ فإنّ ستّة من المسلمين مقابل خمسة وأربعين من المشركين لا تساوي إلا نحو الثّمن، ولم يكن المسلمون ليتستّروا على قتلاهم، سواء في المبارزات أو في غيرها؛ لأنّهم كانوا يتفاخرون بالشّهادة في سبيل الله، ويحرصون على ذكرها، وتبشير أهل الشّهيد وتهنئتهم بها.

ولم أعرف من شهداء المسلمين في مبارزاتهم مع الفرس إلا سعد بن عبيد الأنصاريّ الأوسيّ[١]، وعِلباء بن جحش العجليّ الذين استشهدا في اليوم الثّاني من القادسيّة[٢]، ورجل آخر استشهد في موقعة نهاوند[٣].

وأمّا مبارزات المسلمين مع الرّوم في بلاد الشّام ومصر فقد نقّبت عنها كثيرا فلم أقف إلا على استشهاد طليب بن عمير القرشيّ ﷺ يوم أجنادين[٤].

وبهذا يتبيّن لنا أنّ العرب المسلمين أتقنوا سلاح المبارزة بدرجة كبيرة، وتفوّقوا فيه بصورة مذهلة على الحربيّة الفارسيّة والرّوميّة، وكان له أثر كبير في حسم كثير من الحروب مع الدّولتين الكبيرتين وقتذاك.

(٤) إرباك الأعداء وإجبارهم على تغيير خططهم:

كان غرور رؤساء المشركين واستهانتهم بالمسلمين وتجرّؤهم عليهم يؤدّي في بعض الأحيان إلى اضطراب أمرهم وتغيير خططهم، ويتبيّن ذلك من أحداث يوم بدر، فإنّه لمّا قتل عتبة بن ربيعة رئيس قريش[٥] آلت قيادة الجيش إلى أبي جهل المعروف بطيشه وتسرّعه في اتّخاذ القرار، وقد استشاط غيظاً بعد مقتل عتبة ورفاقه، وأمر بالحملة على المسلمين، فاندفع القرشيّون إلى المسلمين بغير نظام، وكان المسلمون قد استعدّوا للخطّة الدّفاعيّة، حيث أصدر النّبيّ ﷺ تعليماته لأصحابه بعدم الرّمي بالسّهام إلا إذا

(١) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٤٨٠.

(٢) المصدر السابق، جـ٢، ص٤١٤، ٤١٥.

(٣) الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، جـ٢، ص٥٥٩.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان، ص١١٧.

(٥) الواقدي: المغازي، جـ١، ص٦٠.

اقترب منهم العدوّ، "إذا أَكْثَبُوكُمْ[1] فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ"[2]، وذلك حتّى تقع السّهام في صدور عدوّهم، ولا يفقد المسلمون سهامهم في غير منفعة[3]، كما أمر النّبيّ ﷺ أصحابه بعدم استعمال السّيوف إلا إذا خالطهم أعداؤهم، "ولا تَسُلُّوا السُّيُوفَ حتّى يَغْشَوْكُمْ"[4].

وقد استثمر المسلمون غضبة المشركين واندفاعهم إليهم، وبقيت صفوفهم صامدة، تصوّب نبالها على المشركين متوخّية إصابة ساداتهم بالدّرجة الأولى؛ ولم يفطن المشركون لأسلوب المسلمين الجديد في القتال، ممّا جعل رجالات المشركين تتهاوى بوابل نبال المسلمين المصوّبة إليهم تصويبًا دقيقًا[5].

(٥) نجاة بعض المسلمين من الأسر:

لم يترك المسلمون وسيلة حربيّة صالحة في المعارك إلاّ انتهزوها، فيُروى أنّ قتالهم مع الرّوم اشتدّ يومًا في حصار الإسكندريّة حتّى اقتحموا حصن المدينة وقاتلوا الرّوم داخله، ولكنّ الرّوم تكاثرت عليهم حتّى أخرجوهم من الحصن، ولم يبق إلاّ أربعة نفر، فأغلقوا عليهم الباب، وفيهم عمرو بن العاص، ومسلمة بن مُخلّد – رضي الله عنهما – وحالوا بينهم وبين أصحابهم، ولا يدري الرّوم من هم، فلمّا رأى ذلك عمرو وأصحابه التجأوا إلى حمّام مظلم فدخلوا فيه فاحترزوا به، وعرض عليهم الرّوم أن يستأسروا ولا يقتلوا أنفسهم فامتنعوا عليهم، ولم يقبلوا عهود الرّوم على أن يفادوهم بأسرى المسلمين، فعرض الرّوم عليهم أن يخرجوا رجلا منهم لمبارزة رجل روميّ، واشترطوا عليهم أن يستسلموا إن غلب الرّومي، وإن غلب المسلم أن يخلّوا سبيلهم فرضوا بذلك وتعاهدوا عليه، وتداعوا إلى البراز، فبرز رجل من الرّوم قد وثقت الرّوم بنجدته وشدّته، وبرز مسلمة فتجاولا ساعة، ثمّ أعان الله مسلمة فقتل الرّوميّ[6].

---

(١) أكثبوكم: دنوا منكم. ابن منظور: لسان العرب، جـ١، ص٧٠٢.

(٢) البخاري: الصحيح، (كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي)، جـ٣، ص١٠٦٣، ح٢٧٤٤.

(٣) ابن حجر: فتح الباري، جـ٦، ص٩٢.

(٤) أبو داود: السنن، (كتاب الجهاد، باب في سلّ السيوف عند اللقاء)، جـ٣، ص٥٢، ح٢٦٦٤؛ عبد الرزاق: المصنف، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، (كتاب الجهاد، باب الرجل يغزو وأبوه كاره له)، جـ٥، ص١٧٧، ح٩٢٩٥.

(٥) محمود شيت خطاب: الرسول القائد، ص١١٢.

(٦) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص٩٠.

ولمّا كسب مسلمة جولة المبارزة وفّى لهم الرّوم بما عاهدوهم عليه، وفتحوا لهم باب الحصن فخرجوا، ولا يدري الرّوم أن أمير القوم فيهم حتّى بلغهم بعد ذلك فأسفوا على ذلك، وأكلوا أيديهم تغيّظا على ما فاتهم(١).

ولئن كانت هذه الرّواية التّاريخيّة لا تقوم بها الحجّة في إثبات وقوع الخبر فهي ليست مستبعدة من حيث الجملة، لأنّه حدث مثلها في أوّل معركة للمسلمين مع الفرس في أوّل خلافة الفاروق سنة ١٣هـ/٦٣٤م(٢).

(٦) فتح بعض المدن بالمبارزة:

تشير المصادر إلى واقعة بين المسلمين والفرس اتّفق فيها قائد الفرس مع قائد المسلمين على حسم النّزاع وحقن الدّماء بالمبارزة بينهما، وذلك عند فتح مدينة أصبهان، حيث التقى مرزبانها "الفاذوسفان" بقائد المسلمين عبد اللّه بن بديل وعرض عليه المبارزة(٣)، شريطة أن يرجع المسلمون عند فوز المررزبان، وأن يسالم الفرس المسلمين ويصالحوهم عند مقتل صاحبهم(٤).

واتّفق الطّرفان على ذلك، وبرز له عبد الله بن بديل، فضربه الأعجميّ ضربة لم تصبه، فلمّا أحسّ بقرب خسارته أظهر إعجابه بشجاعة قائد المسلمين وعقله، وأنّه حريص على حياته، وعرض عليه الصلح وتسليم المدينة على أداء الجزية لمن أقام بالمدينة، وعدم التّعرض لمن يغادرها، فوافقه ابن بديل، وفتحت مدينة جيّ بهذه الصّورة، ووفّى للفاذوسفان بما أعطاه، وسار ابن بديل في نواحي أصبهان سهلها وجبلها فغلب عليها(٥).

ويتبيّن لنا من هذا العرض السّريع أنّ المسلمين كسبوا فوائد عظيمة من المبارزات الحربيّة التي خاضوها ضد أعدائهم، وكان كسبهم للمبارزات من أهم الأسباب التي حقّقت النّصر لجيوشهم في مواطن كثيرة.

---

(١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص٩١.
(٢) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص١٢٤؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٣٦٤.
(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٠٥.
(٤) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٥٣٢؛ الكلاعي: الاكتفاء، جـ٢، ص٥٧٥.
(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٠٥.

ثانيا: الآثار الاقتصادية:

لم تقتصر فوائد المبارزات على النّواحي العسكريّة، بل كان لها مكاسب اقتصاديّة أيضًا؛ لأنّ المبارز كان يأخذ ما على قِرنه أو معه من سلاح وثياب ودابّة وغيرها(١).

ولمّا كان الأعداء يخرجون للمبارزة متباهين بعدّتهم وفاخر لباسهم لإرهاب المسلمين فقد ربح المبارزون المسلمون مكاسب اقتصاديّة كبيرة من جرّاء المبارزات التي انتصروا فيها.

وكانت بداية مكاسب المبارزين المسلمين في وقعة بدر الكبرى، فقد أخذ حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث ﷺ أسلاب بني ربيعة العبشميّين، ودفع السّلب الذي أخذه عبيدة إلى ورثته(٢).

والظّاهر أنّ أسلاب المبارزين من مشركي القبائل العربيّة لم تكن ذات قيمة كبيرة، لما هو معروف عن شظف عيش غالبيّتهم، لكنّ الأسلاب التي تحصّل عليها المسلمون من مبارزاتهم للرّوم والفرس كانت كبيرة، فقد قتل خزيمة بن ثابت ذو الشّهادتين ﷺ روميّا يوم مؤتة بالمبارزة، فأخذ بيضة كانت عليه فيها ياقوتةٌ، فلمّا رجع إلى المدينة أتى رسول الله ﷺ بها، فنفّلها إيّاه، فباعها زمن عثمان ﷺ بمائة دينار، فاشترى بها حديقة(٣) نخلٍ في أرض عشيرته بني خطْمَة الأنصاريّين(٤).

كما بارز عقيل بن أبي طالب ﷺ رجلاً يوم مؤتة فقتله، فنفّله النّبيّ ﷺ سلبه، وخاتَما له(٥) فيه فصٌّ أحمر(٦).

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، جـ١، ص٤٧١.

(٢) السرخسي: شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني، جـ٢، ص١٢٦.

(٣) البيهقي: السنن الكبرى، جـ٦، ص٥٠٣، ح١٢٧٧٥؛ دلائل النبوة، جـ٤، ص٣٧٤.

(٤) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٧٦٩.

(٥) الطبراني: المعجم الأوسط، جـ١، ص١٣٤، ح٤٢٠. وقد حسّن الحافظ ابن حجر هذا الحديث. موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، جـ٢، ص١٥٤، ح٤١٦.

(٦) البيهقي: السنن الكبرى، جـ٦، ص٥٠٤، ح١٢٧٧٨.

ولمّا قَتل خالد بن الوليد ﷺ هرمز الفارسيّ مبارزة وبلغ الصّدّيق ﷺ ذلك نفّل سيف الله سلَب هرمز، فبلغت قَلَنْسُوَتُهُ[1] مائة ألف درهم[2]، ويُروي أنّ خالد بن الوليد ﷺ قتل ملك الرّوسيّة مبارزة يوم اليرموك، وأخذ سلبه، وتاجه، وصليبه، ودرعه، وعصابته، فقوّم الجميع فكان بخمسةَ عشرَ ألف درهم[3].

وعندما سقط مرزبان الزّارة الفارسيّ قتيلا على يد البراء بن مالك الأنصاريّ أخذ البراء سلاحه[4]، وسواريه[5]، ويَلْمَقًا[6] من ديباج، ومِنْطَقَةً[7] فيها ذهبٌ وجوهرٌ[8]، فتنفّل السّلاح[9]، وقوّم بقيّة السّلب فبلغ ثلاثين ألفًا[10]، فاستكثره الفاروق عمر ﷺ فأخذ منه الخمس، ستّة آلاف[11]، فكان أوّل سلب خمّس في الإسلام[12].

وعندما قتل شبر بن علقمة العبديّ رجلاً من أبطال الفرس في موقعة القادسيّة أخذ مِنْطَقَةً له، وسيفًا، ورايتين، ودرعًا، وسوارين[13]، فقُوّم السّلب باثني عشر ألفًا، فنفّله سعد بن أبي وقّاص ﷺ إيّاه [14].

---

(١) القلنسوة: من ملابس الرؤوس، يقال لها القَلْسُوَة، والقَلْساة، والقَلَنْسُوة، والقُلَنْسِيَة، والقَلَنْسَاة، والقَلْنِيسَةُ، وتجمع على قَلانِس، وقَلاسٍ، وقَلَنْسٍ. ابن منظور: لسان العرب، جـ٦، ص١٨١.

(٢) الطبراني: المعجم الكبير، جـ٤، ص١٠٤، ح٣٨٠٣؛ البيهقي: السنن الكبرى، جـ٦، ص٣١١.

(٣) ابن أعثم: الفتوح، جـ١، ص٢٠٥.

(٤) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص١٢٥؛ البيهقي: السنن الكبرى، جـ٦، ص٥٠٧، ح١٢٧٨٨.

(٥) سعيد بن منصور: سنن سعيد بن منصور، جـ٢، ص٣٠٨، ح٢٧٠٨؛ ابن أبي شيبة: المصنف، جـ٦، ص٤٧٨، ح٣٣٠٨٨.

(٦) اليلمق: القباء. ابن منظور: لسان العرب، جـ١٠، ص٣٨٧.

(٧) المنطقة: كلّ ما شدّ به الوسط. المصدر السابق، جـ١٠، ص٣٥٤.

(٨) أبو عبيد: الأموال، تحقيق/ خليل هراس، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ص٣٩٠.

(٩) البيهقي: السنن الكبرى، جـ٦، ص٥٠٧، ح١٢٧٨٨.

(١٠) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص١٢٥.

(١١) ابن أبي شيبة: المصنف، جـ٦، ص٤٧٨، ح٣٣٠٨٨؛ أبو عوانة: مستخرج أبي عوانة، تحقيق/ أيمن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، جـ٤، ص٢٤٣، ح٦٦٥٩.

(١٢) سعيد بن منصور: السنن، جـ٢، ص٣٠٩؛ القاسم بن سلام: الأموال، ص٣٩٠.

(١٣) ابن المنذر: الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، تحقيق/ صغير أحمد محمد حنيف، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، جـ٦، ص١٢٩، ١٣٠.

(١٤) عبد الرزاق: المصنّف، جـ٥، ص٢٣٥، ح٩٤٧٣؛ ابن أبي شيبة: المصنف، جـ٦، ص٤٧٩، ح٣٣٠٨٨.

وقد أخذ جرير بن عبد الله البجليّ ﷺ سلب مهران الفارسيّ يوم القادسيّة أيضا، فقوّمت منطقته بثلاثين ألفاً، ويُروى أنّهم كتبوا إلى الخليفة عمر ﷺ فقال: "ليس هذا من السَّلَب الّذي يُعطى، ليس من السّلاح، ولا من الكُراع، ولم ينفّله، وجعله مغنمًا"(١).

وعندما قتل زهير بن سليم الأزديّ النّخيرجان الفارسيّ عقب القادسيّة، سلَبَه سواريه، ودرعه، وقباءه، ومنطقته، وأتى بذلك سعدا ﷺ فأغنمه إيّاه، وأمره سعد أن يتزيّا بزيّه، ولذا كان زهير بن سليم أوّل من لبس من العرب السّوارين(٢).

ويُروى أنّ أوفى بن سبرة القشيريّ قتل رجلاً من الفرس قد أعلم بعصابة فيها جواهر في وقعة نهاوند، وأخذ سلبه، فنفّله النّعمان بن مقرّن ﷺ سلبه(٣).

وبهذا يتبيّن أنّه كان للمبارزات الحربيّة أثر كبير من النّاحية الاقتصاديّة، واستفاد المبارزون منها بصورة فرديّة، كما دخلت بعض الأسلاب الكبيرة لصالح بيت المال ليستفيد منها جميع المسلمين.

(١) وكيع: أخبار القضاة، جـ٣، ص٧٠؛ الطبراني: المعجم الكبير، جـ٢، ص٢٩٢. والأثر موقوف على الشعبي.

(٢) الدينوري: الأخبار الطوال، ص١٢٣.

(٣) الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، جـ٢، ص٥٥٩.

المبحث الخامس

الآثار العلمية للمبارزات الحربيّة

لقد تعرّض الفقهاء وأهل العلم للمبارزات الحربيّة التي حدثت في عهد النّبيّ ﷺ وخلفائه الرّاشدين؛ وبنوا عليها أحكاما عديدة، منها ما اتّفقوا عليه، ومنها ما اختلفوا فيه، ويمكن إجمال تلك المسائل المهمّة في الآتي:

أولا: الحكم الشرعي للمبارزة:

إنّ المستقرئ لأقوال العلماء حول الحكم الشّرعيّ للمبارزة يجدها تنحصر في أربعة أحكام، وهي:

(١) الجواز:

اتّفق عامّة أهل العلم على جواز المبارزة [١]، في الجملة[٢]، ولم يخالف في ذلك إلا الحسن البصريّ (٢١- ١١٠هـ/٦٤٢- ٧٢٨م)، فإنّه لم يعرفها وكرهها[٣]، وليس له وجه في ذلك؛ لأنّ "غيره قد عرفها، والذي يعلم حجّة على الذي لا يعلم"[٤]، والأحاديث والآثار التي تدلّ على جواز المبارزة كثيرة[٥]، "ولم يزل أصحاب النّبيّ ﷺ يبارزون في عصر النّبيّ ﷺ وبعده، ولم ينكره منكرٌ، فكان ذلك إجماعًا"[٦]، وكان أبو ذرٍّ

(١) ابن بطال: شرح صحيح البخاري، تحقيق/ ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، جـ٥، ص١٨٥؛ ابن قدامة: المغني، جـ٩، ص١٧٦.

(٢) إمام الحرمين الجويني: نهاية المطلب في دراية المذهب، تحقيق/ عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج، جدّة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، جـ١٧، ص٥٣٣.

(٣) ابن قدامة: المغني، جـ٩، ص١٧٦.

(٤) أسامة سعيد القحطاني وآخرون: موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، جـ٦، ص١٣٠.

(٥) الصنعاني: سبل السلام شرح بلوغ المرام، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م، جـ٤، ص٥١.

(٦) ابن قدامة: المغني، جـ٩، ص١٧٦.

ﷺ يقسم أنّ قول الله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[1] نزل في السّتّة القرشيّين الذين تبارزوا يوم بدر[2].

كما أخرج النّبيّ ﷺ للمبارزة أقرب أهله إليه يوم بدر، مع ضنّه بهم، وإشفاقه عليهم، وبارز أبيّا بنفسه يوم أحد، وأذن لعليّ ﷺ في مبارزة ابن عبد ودّ يوم الخندق، والخطب يومئذ أصعب، وإشفاقه عليه أكثر . [3]

وقد قيّد بعض الفقهاء جواز المبارزة بإذن الإمام مطلقًا، أو بإذن الإمام العدل[4]، أو بإذن الإمام إن أمكن[5]، أو إن كان له رأيٌ، كما قيّده آخرون بقوّة المسلم الّذي يخرج إليها وقدرته عليها[6].

وحجّة مشترطي إذن الأمير؛ أنّه أعلم بفُرسانه وفُرسان العدوّ، ومتى برز الإنسان إلى من لا يطيقه، كان معرّضًا نفسه للهلاك، فيكسرُ قلوب المسلمين، واختيار الأمير أقرب إلى الظّفر وجبر قلوب المسلمين وكسر قلوب المشركين[7].

كما أنّ إذن الأمير عند مشترطيه يعتبر في المبارزة قبل التحام الحرب، بخلاف الانغماس في الكفّار فلا يتوقّف على إذن؛ لأنّ من يفعل ذلك يطلب الشّهادة ولا يُترقّب منه ظفرٌ ولا مقاومةٌ[8].

---

(١) سورة الحج: من الآية ١٩.

(٢) البخاري: الصحيح، (كتاب التفسير، باب في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾، جـ٤، ص١٧٦٨، ح٤٤٦٦؛ مسلم: الصحيح، (كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾، جـ٤، ص٢٣٢٣، ح٣٠٣٣.

(٣) الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص٤١.

(٤) اشترط الإمام مالك بن أنس وعبد الله بن وهب وبعض فقهاء المذهب المالكي إذن الإمام العدل في الخروج للمبارزة، وخالفهم بعض أعلام المذهب كالقاضي عياض وابن رشد فلم يشترطا إذن الإمام العدل. ابن عرفة: المختصر الفقهي، تحقيق/ حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، جـ٣، ص١٣؛ مجموعة من أهل الفقه الحديثين: الموسوعة الفقهية الكويتية، جـ٣٦، ص٤٤.

(٥) ابن قدامة: المغني، جـ٩، ص١٧٦.

(٦) مجموعة من أهل الفقه الحديثين: الموسوعة الفقهية الكويتية، جـ٣٦، ص٤٤.

(٧) ابن قدامة: المغني، جـ٩، ص١٧٦.

(٨) مجموعة من أهل الفقه الحديثين: الموسوعة الفقهية الكويتية، جـ٣٦، ص٤٥.

والصّواب أن استئذان المبارز من الأمير أولى من عدمه ليس إلاّ؛ وذلك لأنّ المبارزة فنّ من القتال، ولا سبيل إلى مراجعة صاحب الرّاية في تفاصيل القتال؛ فإنّ مراعاةَ هذا عسرٌ، سيّما إذا عظم الجند، واشتدّ القتال(١)، ولأنّ دلالة الإذن في المبارزة كصريح الإذن، وتسوية الصّفوف كانت للقتال، فذلك دلالة الإذن في المبارزة(٢).

وقد وقعت المبارزة بدون إذن النّبيّ ﷺ كما فعل عامر بن الأكوع يوم خيبر(٣)، وجمعت مبارزة الستّة القرشيّين يوم بدر بين الخروج بإذن للثّلاثة المهاجرين، وبغير إذن للثّلاثة الأنصاريّين، ولم ينكر عليهم النّبيّ ﷺ في ذلك(٤)، بل إنّ أكثر من حكيت عنهم المبارزة، لم يعلم منهم استئذان(٥).

(٢) الاستحباب:

يرى بعض الفقهاء أنّ المبارزة تكون مستحبّة لإجابة من يطلبها من المشركين(٦)؛ لأنّ في تركها حينئذ إضعافًا لنا وتقوية لهم(٧)، بشرط أن يكون المسلم ذا نجدة وشجاعة، ويعلم من نفسه أنّه لن يضعف عن مقاومة عدوّه(٨).

(٣) الكراهة:

تكره المبارزة ابتداء وإجابة للضّعيف الذي لا يثق من قوّته(٩)؛ لأنّه لا يأمن أن يغلب، فتنكسر قلوب المسلمين، وتضعف عزائمهم، وتتجرّأ به الكفار(١٠).

---

(١) إمام الحرمين الجويني: نهاية المطلب في دراية المذهب، جـ١٧، ص٥٣٣.

(٢) السرخسي: شرح السير الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني، جـ١، ص١٢٢.

(٣) النووي: شرح صحيح مسلم، جـ١٢، ص١٨٦.

(٤) الخطابي: معالم السنن، جـ٢، ص٢٧٩.

(٥) ابن قدامة: المغني، جـ٩، ص١٧٦.

(٦) الشيرازي: المهذب في فقه الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، جـ٣، ص٢٨٣؛ العمراني: البيان في مذهب الإمام الشافعي، تحقيق/ قاسم محمد النوري، دار المنهاج، جدّة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، جـ١٢، ص١٥٧.

(٧) الخطيب الشربيني: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، جـ٤، ص٢٧٥.

(٨) الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص٤٣.

(٩) النووي: روضة الطالبين وعمدة المفتين، جـ١٠، ص٢٥٠.

(١٠) إمام الحرمين الجويني: نهاية المطلب، جـ١٧، ص٥٣٣؛ ابن قدامة: المغني، جـ٩، ص١٧٧.

(٤) الحرمة:

اتّفق العلماء على حرمة المبارزة إذا كانت للسّمعة[١]، بحيث يريد المبارز أن يمدحه النّاس، ويقال عنه: شجاع، أو جرئ[٢].

ويروى أنّ سيدنا عليّ بن أبي طالب ﷺ غلب على كافرٍ مرّة وقعد على صدره ليقطع عنقه، فتفل الكافر إلى جانبه فقام عليٌّ ﷺ، وأعاد المبارزة من البداية، فسأله عدوّه عن باعث ترك قتله مع قدرته عليه، فأجابه بأنّ نفسه تحرّكت بالفعل الشّنيع فخاف أن يقتله غضبًا لنفسه لا خالصًا لوجه ربّه، فأسلم الكافر بحسن نيّته وخلوص طويّته ﷺ[٣].

وقد أفتى بعض الفقهاء بحرمة المبارزة على الضّعيف[٤]، ومنعها آخرون على زعيم الجيش؛ لأنّ فقده مفض إلى الهزيمة[٥].

ثانيا: حكم قتل المبارز المشرك دون مبارزة:

لقد أكثر الفقهاء من تكرار القول بجواز رمي الكافر الّذي خرج يطلب البراز وقتلِه، بحجّة أنّه مشرك لا عهد له، ولا أمان له، وقرنوا ذلك باستثناء الإمام الشّافعيّ (٢٠٤هـ/٨٢٠م) وقوله: "إلاّ أن تكون العادةُ جاريةً بينهم أنّ من خرج يطلب المبارزة لا يُعرض له، فيجري ذلك مجرى الشّرط"[٦].

ولا داعي لكثرة ترداد هذه المسألة؛ لأنّ العادة جرت بأنّ طالب المبارزة آمنٌ، لا يجوز التّعرض له، ولم أقف على حالة واحدة خرج فيها مشركٌ يطلب المبارزة فهجم عليه المسلمون ورموه أو قتلوه.

---

(١) ابن جزي الغرناطي: القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، تحقيق/ محمد سيدي محمد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٩٩.

(٢) أسامة سعيد القحطاني وآخرون: موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، جـ٦، ص١٣٠.

(٣) ملا علي القاري: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، جـ٦، ص٢٢٦١.

(٤) النووي: روضة الطالبين وعمدة المفتين، جـ١٠، ص٢٥٠.

(٥) الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص٤٣؛ ابن جماعة: تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، تحقيق/ فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الثقافة، قطر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٨١.

(٦) ابن قدامة: المغني، جـ٩، ص١٧٧.

ثالثا: حكم إعانة المبارز المسلم:

اختلف الفقهاء في حكم إعانة المبارز المسلم الذي ضعف عن مواجهة قِرنه، وأوشك على الهلاك، فاستدلّ الأكثرية على جواز معونة المبارز المسلم إذا ضعُف، أو عجز عن قِرنه بمعونة حمزة وعليّ لعبيدة بن الحارث وقتلهما المشرك الذي بارزه يوم بدر[١]، وهذا قول الإمام الشّافعيّ[٢]، والإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ/٨٥٥م)[٣].

واتّفقوا على أنّ المبارز المشرك إن اشترط ألاّ يقاتله غير مبارزِه فلا يعان المسلم عليه، وكذلك إذا اطّردت عادة المبارزة بالأمان، وأنّ من يخرج لا يتعرّض له[٤]، لقوله تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[٥]، وقول النّبيّ ﷺ: "الْمُسْلِمُونَ عند شُرُوطِهِمْ"[٦]، ومن المقرّر أنّ "العادة بمنزلة الشّرط"[٧].

وقد منع الإمام الأوزاعيّ الشّاميّ (١٥٧هـ/٧٧٤م) معونة المبارز المسلم إذا عجز أو ضعف عن قرنه، سواء شرط ألاّ يقاتله غيره أم لم يشترط؛ لأنّ المبارزة إنّما تكون رجلاً لرجل[٨]، ووافق الأوزاعيَّ ابنُ القاسم المالكيُّ (ت: ١٩١هـ/٨٠٦م) في عدم معونة المبارز على قرنه[٩].

---

(١) الخطابي: معالم السنن، جـ٢، ص٢٧٩؛ ابن قدامة: المغني، جـ٩، ص١٧٧.

(٢) الأمّ، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، جـ٤، ص٢٥٧؛ ابن بطال: شرح صحيح البخاري، جـ٥، ص١٨٥.

(٣) البغوي: شرح السنة، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، جـ١١، ص٦٧.

(٤) الزركشي: المنثور في القواعد الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، جـ٢، ص٣٦٣.

(٥) سورة المائدة: من الآية ١.

(٦) الطبراني: المعجم الكبير، جـ٤، ص٢٧٥، ح٤٤٠٤؛ الحاكم: المستدرك على الصحيحين، جـ٢، ص٥٧، ح٢٣١٠. والحديث صحيح بمجموع طرقه. الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، جـ٦، ص٩٩٢، ح٢٩١٥.

(٧) الشيرازي: المهذب في فقه الشافعي، جـ٣، ص٢٨٤.

(٨) البغوي: شرح السنة، جـ١١، ص٦٧؛ الخطابي: معالم السنن، جـ٢، ص٢٧٩.

(٩) الباجي: المنتقى شرح الموطأ، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، جـ٣، ص١٨٩.

والحقّ في هذه المسألة مع الأوزاعيّ ومن وافقه؛ لأنّ الاستدلال بجواز معونة المبارز المسلم بمعونة حمزة وعليّ لعُبيدة ليس في محلّه، ولم يفرّق غالبيّة الفقهاء بين المبارزات الفرديّة والمبارزات الجماعيّة، وقد كانت مبارزة الستّة يوم بدر مبارزة "جمع لجمع"(١)، وقد طلب الثّلاثة أكفاءهم دون تسميّة فلان لفلان، ولذلك فهم "كشخص واحد"(٢)، أو "كجماعة الجيش تلقى جماعة جيش آخر فلا بأس بتعاونهم"(٣)، وقد نصّ على ذلك جمهرة فقهاء المالكيّة(٤).

لكن لو عُيّن لكلّ واحدٍ من مجموعة المتبارزين واحدٌ بعينه فلا يجوز لأحدهم إعانةُ غيره(٥).

ويحتجّ بعض الفقهاء بضرورة الدّفاع عن المبارز الذي ضعف عن قرنه أو عجز عنه بحجّة وجوب استنقاذه من الأسر(٦)، و"لأنّ المشرك قاصدٌ إلى قتلهم كما هو قاصد إلى قتل صاحبهم لو تمكّن من ذلك، فلهم أن يدفعوا شرّه لو لم يكن قاصداً إليهم كان لهم أن يقتلوه لكونه مشركًا محاربًا"(٧).

---

(١) ابن عرفة: المختصر الفقهي، جـ٣، ص١٤.

(٢) محمد السنباوي الأمير المالكي: ضوء الشموع شرح المجموع في الفقه المالكي، تحقيق/ محمد محمود ولد محمد الأمين، دار يوسف بن تاشفين، مكتبة الإمام مالك، نواكشوط، موريتانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، جـ٢، ص٢١٨.

(٣) الباجي: المنتقى شرح الموطأ، جـ٣، ص١٩٠.

(٤) القرافي: الذخيرة، تحقيق/ محمد الأمين بوخبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، جـ٣، ص٤٤٦؛ ابن عرفة: المختصر الفقهي، جـ٣، ص١٤؛ المواق: التاج والإكليل شرح مختصر خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٤م، جـ٤، ص٥٥٨؛ مجموعة من أهل الفقه الحديثين: الموسوعة الفقهية الكويتية، جـ٣٦، ص٤٩.

(٥) محمد أحمد محمد عليش المالكي: منح الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، جـ٣، ص١٦٨.

(٦) هذا قول ابن حبيب المالكيّ (ت: ٢٣٨هـ/٨٥٣). ابن أبي زيد القيرواني: النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الأمهات، تحقيق/ عبد الفتاح محمد الحلو وآخرين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، جـ٣، ص٥٥؛ المواق: التاج والإكليل شرح مختصر خليل، جـ٤، ص٥٥٧.

(٧) السرخسي: شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني، جـ١، ص١٢٣.

والحقّ أنّ هذا ليس من العدل والإنصاف، وهو مخالف لهدي النّبيّ ﷺ في سائر المبارزات التي وقعت في أيّامه، وقد رفض ﷺ الإعانة من أصحابه على أبيّ بن خلف، ولم يُعن عليًّا ﷺ في الخندق أو خيبر، ولا أحدًا من أصحابه.

وأمّا إن أعان العدوّ صاحبهم فلا بأس أن يعين المسلمون صاحبهم[١]، وإن استعان المبارز المشرك بأصحابه فقد نقض أمانه، وللمسلمين عندئذ قتل المبارز والأعوان جميعًا، وإن أعين دون استعانة، قُتل الأعوان دون المبارز، لأنّه لم ينقُض أمانه بالاستعانة[٢].

رابعا: أقسام المبارزة:

لقد قسّم الفقهاء المبارزة من حيث بدء المسلم بها من عدمه إلى ضربين: إجابة، ودعاء. فأما **الإجابة:** فهو أن يبتدئ المشرك ويدعو المسلمين إلى المبارزة، فيجيبه من المسلمين من يبرز إليه[٣]. وأما **الدّعاء:** فهو أن يبتدئ المسلم بدعاء المشركين إليها[٤].

وقد منع الإمام أبو حنيفة (ت: ١٥٠هـ/٧٦٧م) دعاء المسلمين إلى المبارزة؛ احتجاجًا بأنّ الابتداء بالتّطاول بغي[٥]، ولنهي عليّ لابن عبّاس ﷺ عن المبارزة في معركة صفّين آخر سنة ٣٦هـ/٦٥٧م، ولقوله لابنه التّابعيّ محمّد ابن الحنفيّة: "لا تَدْعُوَنَّ إِلَى الْبِرَازِ، فَإِنْ دُعِيتَ فَأَجِبْ، فَإِنَّ الدَّاعِيَ بَاغٍ وَالْبَاغِيَ مَصْرُوعٌ"[٦]، ولأنّ في الدّعاء للمبارزة رياءً وخروجا إلى ما نهى الله عنه من لقاء العدو[٧].

ولا حجّة لمن كره الدّعاء للمبارزة؛ لأنّ قول عليّ ﷺ كان في قتال المسلمين،

---

(١) ابن بطال: شرح صحيح البخاري، جـ٥، ص١٨٦.

(٢) الشافعي: الأمّ، جـ٤، ص٢٥٧؛ البغوي: شرح السنة، جـ١١، ص٦٧؛ القرافي: الذخيرة، جـ٣، ص٤٤٦.

(٣) الماوردي: الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، جـ١٤، ص٢٤٩؛ الروياني الشافعي: بحر المذهب، تحقيق/ طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، جـ١٣، ص٣٠٤.

(٤) الماوردي: الحاوي الكبير، جـ١٤، ص٢٥١؛ الروياني: بحر المذهب، جـ١٣، ص٣٠٥؛ ابن العمراني: البيان في مذهب الإمام الشافعي، جـ١٢، ص١٥٨.

(٥) الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص٤٢.

(٦) ابن بطال: شرح صحيح البخاري، جـ٥، ص١٨٥؛ الماوردي: الحاوي الكبير، جـ١٤، ص٢٥١.

(٧) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، جـ١٨، ص٨٢.

وليس مع المشركين[١]، والابتداء بطلب المبارزة فيه إظهار قوّة في دين الله تعالى ونصرة رسوله ﷺ[٢]، وقد ثبت عن جماعة من الصّحابة ﷺ أنّهم طلبوا المبارزة ابتداء[٣]، وثبت أنّهم انغمسوا في قتال العدوّ، وليس ذلك من الإلقاء في التّهلكة[٤]، كما اتّفق العلماء على جواز التّغرير بالنّفس في الجهاد في المبارزة ونحوها[٥].

وأمّا ما ذكر من الرّياء والسّمعة فلا وجه له؛ لأنّ الإخلاص في العمل أمرٌ قلبيّ[٦] يستوي فيه المبتدئ والمجيب، وقد رُوي أنّ النّبيّ ﷺ كان جالسا مع أصحابه في إحدى الغزوات فطلع عليهم رجلٌ من العدوّ يطلب المبارزة، ومعه حمارٌ بين يديه عليه ثِقَلُهُ، فندب النّبيّ ﷺ النّاس لمبارزته، فقام إليه رجل فانطلق إليه، وهو يقول للنّبيّ ﷺ: "لِيَ الْحِمَارُ، وَمَا عَلَيْهِ"؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَكَ الْحِمَارُ وَمَا عَلَيْهِ"، فَانْطَلَقَ فَبَارَزَهُ، فَقَتَلَ الْمُسْلِمُ، فَقَالَ النَّاسُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَهُ اللَّهُ الشَّهَادَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَهُ الْحِمَارُ وَمَا عَلَيْهِ"[٧].

وقد غفل جمهور الحنفيّة والشّافعيّة والحنابلة عن تقسيم مهمّ للمبارزات، وهو تقسيمها من حيث الجملة إلى فرديّة وجماعيّة، بينما تنبّه لذلك فقهاء المالكيّة.

وقد كان لترك هذا التّقسيم أثرٌ كبيرٌ على الأحكام الفقهيّة عند الأكثريّة، وبنيت أحكام معونة المبارز المسلم عندهم على غير بيّنة.

ويشعر القارئ للمسائل الفقهيّة في هذا الجانب بتحيّز أكثر الفقهاء للمبارز المسلم، وعدم إنصافهم للمبارز المعادي، بينما الصّورة المستقيمة ظاهرة عند الإمام الأوزاعيّ وفقهاء المالكيّة.

خامسا: أسلاب المبارزات:

(١) الماوردي: الحاوي الكبير، جـ١٤، ص٢٥٢.

(٢) الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص٤٢.

(٣) الشيزري: المنهج المسلوك في سياسة الملوك، تحقيق/ علي عبد الله الموسى، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٦٣٩.

(٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، جـ٢، ص٣٦٣، ٣٦٤.

(٥) النووي: شرح صحيح مسلم، جـ١٢، ص١٨٧.

(٦) سئل الإمام مالك عن الرجل الذي يدعو للمبارزة بين الصفين فقال: "ذلك إلى نيته، إن كان يريد بذلك الله، فأرجو ألا يكون به بأس، قد كان يُفعل ذلك فيما مضى". القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، جـ٣، ص٢٥٨.

(٧) سعيد بن منصور: سنن سعيد بن منصور، جـ٢، ص١٧٥.

تبيّن من المبارزات – التي سبق عرضها في المبحثين الأوّلين – أنّ رسول الله ﷺ كان يأمر بدفع السّلب للمبارز الذي يقتل كافرا، علما بأنّ "السّلب ليس مختصًّا بالقاتل المبارز، وإنّما هو للمسلم الّذي يقتل الكافر في المبارزة أو في غيرها"(١).

ولو اشترك جماعةٌ في قتل رجل من المشركين فسلَبُه لمن أثخنه؛ وقد اتّفقت الرّوايات على أنّ النّبيّ ﷺ أعطى كلّ قاتل سلب قتيله يوم بدر، وأنّ عبيدة بن الحارث أخذ سلب قتيله ودفع إلى ورثته(٢).

وكان السّلب كلّه يعطى للقاتل على عهد النّبيّ ﷺ وأبي بكر الصّدّيق وصدر من خلافة الفاروق، فلمّا قتل البراء بن مالك ﷺ مرزبان الزّارة، استكثر عمر ﷺ قيمة السّلب، وعزم على تخميسه، وأعلن ذلك للصّحابة ﷺ، وأتى أبا طلحة الأنصاريّ ﷺ في داره فقال له: "إِنَّا كُنَّا لا نُخَمِّسُ السَّلَبَ، وَإِنَّ سَلَبَ الْبَرَاءِ قَدْ بَلَغَ مَالا، فَأَنَا خَامِسُهُ، فَكَانَ أَوَّلُ سَلَبٍ خُمِّسَ فِي الإِسْلامِ سَلَبَ الْبَرَاءِ"(٣).

ولذكر أبي طلحة الأنصاريّ ﷺ سبب في فقه عمر ﷺ لهذه المسألة؛ لأنّ النّبيّ ﷺ قال يوم حنين: "مَنْ قَتَلَ رَجُلا فَلَهُ سَلَبُهُ". فَقَتَلَ أَبُو طَلْحَةَ يَوْمَئِذٍ عِشْرِينَ رَجُلا فَأَخَذَ أَسْلابَهُمْ"(٤). وهذا يعني أنّ الفاروق ﷺ توقّع مراجعة أبي طلحة ومناقشته له، فقطع عليه الطّريق، وذكر له العلّة التي من أجلها خمّس السّلب.

وقد اختلفت أقوال العلماء في جواز تخميس السّلب من عدمه إلى أربعة أقوال:

الأوّل: أنّ من قَتل كافرا فله سلبُه أجمع، وأنّه لا يخمّس قلّ أو كثر، وهذا قول جمهور العلماء(٥).

(١) مجموعة من أهل الفقه الحديثين: الموسوعة الفقهية الكويتية، جـ٣٦، ص٤٦، ٤٧.

(٢) السرخسي: شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني، جـ٢، ص١٢٦.

(٣) سعيد بن منصور: سنن سعيد بن منصور، جـ٢، ص٣٠٩؛ القاسم بن سلام: الأموال، ص٣٩٠، ح٧٨١.

(٤) أحمد بن حنبل: المسند، جـ١٩، ص٢٦٦، ح١٢٢٣٦. وصحح المحققون إسناده.

(٥) النووي: شرح صحيح مسلم، جـ١٢، ص٥٨، ٥٩، ٦٧؛ ابن حجر: فتح الباري، جـ٦، ص٢٤٧.

الثاني: أنّ السّلب يخمّس كالغنيمة، وهو مذهب ابن عبّاس، وقول الأوزاعيّ وأهل الشّام(١).

الثالث: أنّ الإمام بالخيار، إن شاء خمّسه، وإلاّ فلا(٢).

والرابع: أنّ الإمام إن استكثر السّلب خمّسه، وإن استقلّه لم يخمّسه، وهو صنيع عمر ابن الخطّاب ﷺ، وقول إسحاق بن راهويه (ت: ٢٣٨هـ/٨٥٣م)(٣).

وأصحّ هذه الأقوال أوّلها؛ لأنّ النّبيّ ﷺ لم يخمّس السّلب، ومضت على ذلك سنّته وسنّة الصّدّيق بعده، وما رآه عمر اجتهاد منه أدّاه إليه رأيه(٤).

وقد خطّأ بعض العلماء عمر بن الخطّاب ﷺ في اجتهاده، فقالوا: "وَلَيْسَ قَوْلُ أَحَدٍ مَعَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُجَّةٌ"(٥).

وهذه جراءة على الفاروق ﷺ؛ لأنّ له وجهًا من السّنة النّبويّة؛ فقد قتل رجلٌ يمنيٌّ أحد فرسان الرّوم، وكان سلبه كثيرًا، فأعطاه خالد بن الوليد ﷺ بعض سلبه، ومنعه الباقي، فاعترض عليه عوف بن مالك الأشجعيّ ﷺ، وهدّده برفع القضيّة إلى رسول الله ﷺ، ولمّا رجع إلى المدينة استعداه عليه، فدعا رسول الله ﷺ خالدا فقال له: "مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلَبَهُ؟ قال: اسْتَكْثَرْتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: ادْفَعْهُ إِلَيْهِ، فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوْفٍ، فَجَرَّ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ أَنْجَزْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَمِعَهُ

---

(١) ابن قدامة: المغني، جـ٨، ص٣٩١؛ ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، جـ٣، ص٤٣٢.

(٢) ابن حجر: فتح الباري، جـ٦، ص٢٤٧.

(٣) ابن المنذر: الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، جـ٦، ص١١٠؛ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، جـ٨، ص٨.

(٤) ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد، جـ٣، ص٤٣٢، ٤٣٣.

(٥) القاسم بن سلام: الأموال، ص٣٩٤؛ ابن زنجويه: الأموال، تحقيق/ شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص٦٩٥. وقال الجوزجاني معلقا على صنيع عمر ﷺ: "لا أظنه يجوز لأحد في شيء سبق فيه من الرسول ﷺ شيء إلا اتباعه، ولا حجة في قول أحد مع قول رسول الله ﷺ". ابن قدامة: المغني، جـ٩، ص١٩٢.

رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتُغْضِبَ، فَقَالَ: لاَ تُعْطِهِ يَا خَالِدُ، لاَ تُعْطِهِ يَا خَالِدُ، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أُمَرَائِي؟ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلاً، أَوْ غَنَمًا، فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَهَا، فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا، فَشَرَعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ، وَتَرَكَتْ كَدْرَهُ، فَصَفْوُهُ لَكُمْ، وَكَدْرُهُ عَلَيْهِمْ"[1].

والنّاظر في هذه الرّواية بعين الفقه يرى أنّ النّبيّ ﷺ أعطى أمراءه الحقّ في مراعاة المصلحة العامّة، وهو ما فهمه الفاروق عمر ﷺ؛ فإنّه كان على دراية تامّة بفقه المسألة والهدي النّبويّ فيها، وفهم منها ما لم يفهمه غيره.

والصّحيح عن عمر ﷺ – كما في سلب البراء – أنّه كان يأخذ الخمس من السّلب الكثير، وأمّا القليل فكان يدفعه لصاحبه، وقد ثبت أنّ عبد الله بن عمر غزا العراق، فبارز دهقانًا فقتله، وأخذ سلبه، فسلّم له، ثمّ أتى أباه فسلّمه له[2].

وكأنّي بالقارئ الكريم قد أدرك ضرورة إلحاق هذا المبحث الفقهيّ بهذه الدّراسة التّاريخيّة الحضاريّة؛ حتّى تتّضح الصّورة المشرقة النّقيّة للمبارزات الإسلاميّة، ويُكشف الغطاء عن أخلاقيّات جيوش الفتوحات في تلك المبارزات، وصدق القادة والجنود في وعودهم، ووفائهم التّامّ لأقرانهم، وكفّهم عن القتال –عادة – حتّى يُعتدى عليهم، على عكس ما جنحت إليه بعض الآراء الغريبة التي لا تستند إلى دليل صحيح من سيرة النّبيّ ﷺ وأصحابه ﷺ.

(١) مسلم: الصحيح، (كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل)، جـ٣، ص١٣٧٣، ح١٧٥٣؛ أحمد بن حنبل: المسند، جـ٣٩، ص٤١٣– ٤١٥، ح٢٣٩٨٧.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٤، ص١٧٠؛ السرخسي: شرح السير الكبير، جـ٢، ص١٣٩.

الخاتمة

لقد انتهيت بعون الله – تعالى – وتوفيقه من كتابة هذا البحث الّذي تعرّضت فيه لدراسة "المبارزات الحربيّة وآثارها في المغازي الإسلاميّة خلال عصر النّبوّة والخلافة الرّاشدة"، وقد أمكن التّوصّل خلال هذه الدّراسة إلى عدد من النّتائج، لعلّ من أهمّها:

* أنّه على الرغم من كثرة الدّراسات العسكريّة حول السيرة النبوية فإنّها لا زالت بحاجة إلى دراسات أخرى في كافّة المجالات، وأنّ السّيرة النّبويّة لم تقتل بحثًا كما يشاع لدى كثير من الباحثين.
* ضرورة اهتمام الباحثين في السّيرة النّبويّة وتاريخ صدر الإسلام بكتب الحديث والتّفسير والفقه، فهي مهمّة جدّا للباحث في تلك الفترة ولا يمكنه الاستغناء عنها.
* لم يكن سلاح المبارزات من ابتكار العرب المسلمين، ولكنّه كان سلاحًا تقليديًّا قديمًا جدًّا، ولكنّ المسلمين تمرّسوا عليه وأجادوه حتّى تفوقوا فيه، وأجبروا به أعداءهم على احترامهم.
* يطلق مصطلح المبارزة أحيانًا في غير محلّه، وذلك كما حدث مع أبي سفيان بن حرب الأمويّ وحنظلة بن عامر الأنصاريّ الغسيل ﷺ يوم أحد؛ لأنّهما التقيا في معمعة القتال دون أن يدعو أحدهما قرنه للمبارزة[1]، ومثلها مبارزة ظُهَيْر بن رافعٍ الأنصاريّ ﷺ لبُجْدَان اليهوديّ إبّان غزوة الخندق، فقد كان يطوف بأحد حصون المدينة، فحمل على ظهيرٌ فقتله، وأخذ رأسه إلى النّبيّ ﷺ[2].
* كان للمبارزات الحربيّة أثر كبير لصالح المسلمين منذ أوّل لقاء حاسم لهم في غزوة بدر الكبرى، كما كان له دورٌ فعال في إنهاء بعض المعارك دون التحام من الجيشين.
* تعدّ كافّة المبارزات الحربيّة الإسلاميّة في العهد النّبويّ إجابة لدعاء المشركين لهم، ولا يوجد في المصادر حالة واحدة دعا فيها المسلمون إلى المبارزة عهدئذ، وهذا ما يؤكّد حرص الصّحابة على عدم الاعتداء حتّى يبدأ الأعداء.
* لم يتأخّر مسلم عن إجابة مشرك إلى المبارزة عند الدّعوة باسمه، حتّى النّبيّ ﷺ فعل ذلك مع أبيّ بن خلف الجمحيّ.
* لم يغدر المسلمون قطّ في مبارزاتهم لأعدائهم، وذلك على عادتهم في وفائهم بالعهود مع المُوالي والمُعادي لهم على السّواء.

---

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب، جـ١، ص٣٨١؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٢٣، ص٤٤٢.

(٢) الطبراني: المعجم الكبير، جـ٤، ص٢٦٨، ح٤٣٧٨.

* يدلّ إحكام المسلمين لسلاح المبارزات وبذّهم فيه لأعدائهم على أخذهم بأسباب القوّة والنّصر وبذل الوسع في مواجهة الأعداء عصرئذ، وهذا ما ينبغي أن نسير عليه في عصرنا الرّاهن.
* تجاهلت الدّراسة بعض المبارزات التي شاع ذكرها في المصادر كذبا وزورًا بدافع العصبية القبليّة ولم يثبت خبرها، كقتل القعقاع بن عمرو التّميميّ لذي الحاجب والبيرزان الفارسيّين في موقعة القادسيّة[1]، ومقتل النّخيرجان الفارسيّ على يد العبد التميميّ أبي نُبَاتَةَ نائل بن جعشم الأعرجيّ[2].
* أنّ أبطال بني هاشم كانوا أشجع النّاس في المبارزات الحربيّة، ولم يتفوّق عليهم بيت من بيوت العرب قط، فمنهم رسول الله ﷺ، وعمّه حمزة، وأبناء عمومته عليّ، وعقيل ابنا أبي طالب، وعبد الله بن الزّبير بن عبد المطلب، وهو ما يدلّ على تحمّلهم لعبء الدّعوة والجهاد في سبيل الله، وبذلهم لمهجهم وأرواحهم حتى يكونوا قدوة لغيرهم.
* لم يتناول البحث عروض المبارزات التي لم تتمّ، وذلك كما فعل عبد الرّحمن بن أبي بكر الصّدّيق عندما دعا إلى المبارزة يوم بدر فقام إليه أبوه الصّدّيق ﷺ ليبارزه، فذُكر أنّ النّبيّ ﷺ قال: "متّعني بنفسك"[3]، وكذلك دعوة الصّدّيق ﷺ ابنه عبد الرّحمن يوم أحد[4].
* البطولات الحربيّة مواطن للكذب والدّس في الأخبار، وخاصّة إذا أرّخ للقبيلة أحد أفرادها، وينبغي على الباحثين التّنبّه لهذا الأمر لأنّ المحقّقين من المؤرّخين يتساهلون في مثل هذه الأخبار الّتي لا تتعلّق بالعقيدة والأحكام.
* يبلغ عدد المبارزين من المهاجرين والأنصار أكثر من نصف عدد المبارزين الّذين سبق ذكرهم من سائر القبائل العربيّة، الأمر الذي يشير إلى نجاح تربية النبيّ ﷺ لأصحابه على الفنون العسكريّة، وإشرافه على سائر مناحي الحياة.
* ذَهل غالبيّة الفقهاء الأوائل وتبعهم كثير من المتأخّرين عن المبارزة الجماعيّة فجانبهم الصّواب في بعض الأحكام تبعا لذلك.

وأخيراً،،، فإنّي أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا صوابا حسنا، خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم والباحثين، وأن يرجّح حسناتي يوم الدّين.

(١) محمد عبد العال محمد حسن: تاريخ الخلفاء الراشدين بين الحقائق والأباطيل، ص١٤٢، ١٤٣.
(٢) الطبري: تاريخ الخلفاء الأمم والملوك، جـ٢، ص٤٥٦.
(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٨، ص٩٥.
(٤) ابن برهان الدين الحلبي: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، جـ٢، ص٢٣٢.

المصادر والمراجع[1]

القرآن الكريم: تنزيل من حكيم حميد.

أولا: المصادر:

- **ابن الأثير: عزّ الدّين علي بن محمّد الشّيباني، (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).**

١- "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، تحقيق/ علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢- "الكامل في التّاريخ"، تحقيق/ عمر عبد السّلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٣- "اللباب في تهذيب الأنساب"، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- **ابن الأثير: مجد الدين المبارك بن محمد الشيباني، (ت: ٦٠٦هـ/١٢١٠م).**

٤- "النهاية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- **الأزدي: محمّد بن عبد الله البصري، (توفي نحو: ١٦٥هـ/٧٨٢م).**

٥- "فتوح الشام"، طبعة كلكته، ١٨٥٤م.

- **ابن أعثم: أحمد بن محمّد الكوفي، (ت: ٣١٤هـ/٩٢٦م).**

٦- "الفتوح"، تحقيق/ علي شيري، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- **إمام الحرمين: عبد الملك بن عبد الله الجويني، (ت: ٤٧٨هـ/١٠٨٥م).**

٧- "نهاية المطلب في دراية المذهب"، تحقيق/ عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج، جدّة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- **الباجي: أبو الوليد سليمان بن خلف، (ت: ٤٧٤هـ/١٠٨١م).**

٨- "المنتقى شرح الموطأ"، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.

(١) رتبت أسماء مؤلفي المصادر هجائياً، وبدون اعتبار للملحقات (أل، أبو، ابن).

- **البخاريّ: محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم، (ت: ٢٥٦هـ/٨٧٠م).**

٩- "التاريخ الأوسط"، تحقيق/ محمود إبراهيم زايد، دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

١٠- "الجامع المسند الصّحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه"، تحقيق/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثّالثة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- **ابن برهان الدين: عليّ بن إبراهيم الحلبي، (ت: ١٠٤٤هـ/١٦٣٥م).**

١١- "إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون"، (السيرة الحلبيّة)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- **البرّي: محمد بن أبي بكر بن عبد الله التلمساني، (بعد: ٦٤٥هـ/١٢٤٧م).**

١٢- "الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة"، تحقيق/ محمد التونجي، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- **البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، (ت: ٢٩٢هـ/٩٠٥م).**

١٣- "مسند البزار"، (البحر الزّخّار)، تحقيق/ محفوظ الرّحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨- ٢٠٠٩م.

- **ابن بطّال: عليّ بن خلف بن عبد الملك القرطبي، (ت: ٤٤٩هـ/١٠٥٧م).**

١٤- "شرح صحيح البخاري"، تحقيق/ ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

- **البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، (ت: ٥١٦هـ/١١١٧م).**

١٥- "شرح السنة"، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- **البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط، (ت: ٨٨٥هـ/١٤٨٠م).**

١٦- "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، تحقيق/ عبد الرازق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- **البلاذريّ: أحمد بن يحيى بن جابر البغداديّ، (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م).**

١٧- "أنساب الأشراف"، تحقيق/ سهيل زكّار، ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٨- "فتوح البلدان"، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.

- **البوصيري: شهاب الدين أحمد بن أبي بكر، (ت: ٨٤٠هـ/١٤٣٦م).**

١٩- "إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة"، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- **البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٦م).**

٢٠- "السنن الكبرى"، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢١- "دلائل النبوة"، تحقيق/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- **ابن الجزري: محمد بن محمد بن محمد بن علي، (ت: ٨٣٣هـ/١٤٢٩م).**

٢٢- "مناقب الأسد الغالب، مُمزّق الكتائب، ومُظهر العجائب، ليث بني غالب، أمير المؤمنين، أبي الحسن، عليّ بن أبي طالب"، تحقيق/ طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

- **ابن جزي: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، (ت: ٧٤١هـ/١٣٤٠م).**

٢٣- "القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية"، تحقيق/ محمد بن سيدي محمد مولاي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- **ابن جماعة: محمد بن أبي بكر الكناني الحموي، (ت: ٨١٩هـ/١٤١٦م).**

٢٤- "تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام"، تحقيق/ فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الثقافة، قطر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- **ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م).**

٢٥- "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم"، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- **الحاكم: محمد بن عبد الله النيسابوري، (ت: ٤٠٥هـ/١٠١٤م).**

٢٦- "المستدرك على الصحيحين"، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

- **ابن حبان**: **أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي**، (**٣٥٤هـ/٩٦٥م**).

٢٧- "الثقات"، تحقيق/ محمد عبد المعيد خان، طبعة وزارة المعارف الحكومية الهندية، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٢٨- "مشاهير علماء الأمصار"، تحقيق/ مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- **ابن حجر**: **أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني**، (**ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م**).

٢٩- "الإصابة في تمييز الصّحابة"، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٣٠- "التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير"، تحقيق/ حسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٣١- "تقريب التهذيب"، تحقيق/ أيمن عرفة، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣٢- "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ومحبّ الدّين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

٣٣- "موافقة الخبرِ الخبرَ في تخريج أحاديث المختصر"، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، وصبحي السيد جاسم السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- **ابن حزم**: **علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي**، (**ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٤م**).

٣٤- "جمهرة أنساب العرب"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

٣٥- "جوامع السيرة"، تحقيق/ إحسان عباس، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٠٠م.

- **الحِلّي**: **علي بن نَمَا الشيعي الإمامي**، (**ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م تقريبا**).

٣٦- "المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية"، تحقيق/ محمد عبد القادر خريسات، وصالح درادكة، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن، ١٩٨٤م.

- **ابن حنبل**: **أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي**، (**ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م**).

٣٧- "المسند"، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

- **الخطابي: أبو سليمان حَمْدُ بن محمد بن إبراهيم، (ت: ٣٨٨هـ/٩٩٨م).**

٣٨- "معالم السنن"، (شرح سنن أبي داود)، المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

- **الخطيب: أحمد بن عليّ بن ثابت البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٢م).**

٣٩- "تاريخ بغداد"، تحقيق/ بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٤٠- "المتفق والمفترق"، تحقيق/ محمد صادق الحامدي، دار القادري، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- **الخطيب الشربيني: محمد بن أحمد المصري، (ت: ٩٧٧هـ/١٥٧٠م).**

٤١- "السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير"، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م.

- **خليفة: خليفة بن خياط بن خليفة العصفري، (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م).**

٤٢- "تاريخ خليفة"، تحقيق/ أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

- **الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد، (ت: ٣٨٥هـ/٩٩٥م).**

٤٣- "المؤتلف والمختلف"، تحقيق/ موفق عبد الله عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- **أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت: ٢٧٥هـ/٨٨٩م).**

٤٤- "السنن"، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون تاريخ طبع.

- **ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسين الأزدي، (ت: ٣٢١هـ/٩٣٣م).**

٤٥- "الاشتقاق"، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- **الدياربكري: حسين بن محمد بن الحسن، (ت: ٩٦٦هـ/١٥٥٩م).**

٤٦- "تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس"، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

- **الذّهبيّ: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).**

٤٧- "تاريخ الإسلام"، تحقيق/ عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٤٨- "سير أعلام النّبلاء"، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- **الرازي: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، (ت: ٦٠٦هـ/١٢١٠م).**

٤٩- "التفسير الكبير"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- **الرافعي: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني، (ت: ٦٢٣هـ/١٢٢٦م).**

٥٠- "التدوين في أخبار قزوين"، تحقيق/ عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م

- **الركبي: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال، (ت: ٦٣٣هـ/١٢٣٥م).**

٥١- "النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب"، تحقيق/ مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٩١م.

- **الروياني: عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد، (ت: ٥٠٢هـ/١١٠٨م).**

٥٢- "بحر المذهب"، تحقيق/ طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

- **الزرقاني: محمد بن عبد الباقي بن يوسف، (ت: ١١٢٢هـ/١٧١٠م).**

٥٣- "شرح المواهب اللدنية على المنح المحمدية"، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- **الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت: ٧٩٤هـ/١٣٩٢م).**

٥٤- "المنثور في القواعد الفقهية"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- **زكريا الأنصاري: زكريا بن محمد بن أحمد المصري، (ت: ٩٢٦هـ/١٥٢٠م).**

٥٥- "أسنى المطالب في شرح روض الطالب، تحقيق/ محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م.

- **ابن زنجويه: حميد بن مخلد بن قتيبة النسائي، (ت: ٢٥١هـ/٨٦٥م).**

٥٦- "الأموال"، تحقيق/ شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- **ابن أبي زيد: عبد الله بن عبد الرحمن القيرواني النفزي، (ت: ٣٨٦هـ/٩٩٦م).**

٥٧- "النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الأمهات"، تحقيق/ عبد الفتاح محمد الحلو وآخرين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

- **السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المصري، (ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٧م).**

٥٨- "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- **السرخسي: أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل، (ت: ٤٨٣هـ/١٠٩٠م).**

٥٩- "شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- **ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع البصري، (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٥م).**

٦٠- "الطّبقات الكبرى"، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، "الطبقة الرابعة من الصحابة"، تحقيق/ عبد العزيز عبد الله السلومي، مكتبة الصديق، الطائف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، "الطبقة الخامسة – متمم الصحابة"، تحقيق/ محمد صامل السلمي، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، "الطبقات الكبير"، تحقيق/ علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

- **سعيد بن منصور: سعيد بن منصور بن شعبة، (ت: ٢٢٧هـ/٨٤٢م).**

٦١- "سنن سعيد بن منصور"، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

- **الشّافعي: محمد بن إدريس بن شافع القرشي، (ت: ٢٠٤هـ/٨٢٠م).**

٦٢- "الأمّ"، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- **ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي، (ت: ٢٣٥هـ/٨٤٩م).**

٦٣- "المصنف في الأحاديث والآثار"، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٩٠م.

- **أبو الشيخ: عبد الله بن محمد بن جعفر الأصفهاني، (ت: ٣٦٩هـ/٩٧٩م).**

٦٤- "طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها"، تحقيق/ عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- **الشيرازي: إبراهيم بن علي بن يوسف الفارسي، (ت: ٤٧٦هـ/١٠٨٣م).**

٦٥- "المهذب في فقه الشافعي"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

- **الشيزري: عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر، (ت: ٥٨٩هـ/١٠٩٣م).**

٦٦- "المنهج المسلوك في سياسة الملوك"، تحقيق/ علي عبد الله الموسى، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردنّ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- **الصالحي: محمد بن يوسف بن علي الشامي، (ت: ٩٤٢هـ/١٥٣٦م).**

٦٧- "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد"، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- **الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م).**

٦٨- "الوافي بالوفيات"، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٦٩- "تصحيح التصحيف وتحرير التحريف"، تحقيق/ السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- **الصنعاني: محمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني، (ت: ١١٨٢هـ/١٧٦٨م).**

٧٠- "سبل السلام شرح بلوغ المرام"، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

- **الطّبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت: ٣٦٠هـ/٩٧١م).**

٧١- "المعجم الأوسط"، تحقيق/ طارق عوض الله محمد، وعبد المحسن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٧٢- "المعجم الكبير"، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

- **الطّبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآمُلّي، (ت: ٣١٠هـ/٩٢٣م).**

٧٣- "تاريخ الأمم والملوك"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٧٤- "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- **ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله، (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١م).**

٧٥- "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، تحقيق/ علي محمد البجّاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٧٦- "الدرر في اختصار المغازي والسير"، تحقيق/ شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- **ابن عبد الحكم: عبد الرحمن بن عبد الله المصري، (ت: ٢٥٧هـ/٨٧١م).**

٧٧- "فتوح مصر وأخبارها"، تحقيق/ محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

- **عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، (ت: ٢١١هـ/٨٢٧م).**

٧٨- "المصنف"، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

- **ابن العبري: أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون الملطي، (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م).**

٧٩- "تاريخ مختصر الدول"، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- **أبو عبيد: القاسم بن سلاّم الهروي البغدادي، (ت: ٢٢٤هـ/٨٣٨م).**

٨٠- "الأموال"، تحقيق/ خليل هراس، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.

- **ابن عرفة: محمد بن محمد الورغمي، (ت: ٨٠٣هـ/١٤٠٠م).**

٨١- "المختصر الفقهي"، تحقيق/ حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

- **ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن، (ت: ٥٧١هـ/١١٧٦م).**

٨٢- "تاريخ دمشق"، تحقيق/ عمرو غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- **العِمراني: يحيى بن سالم بن أسعد اليمني، (ت: ٥٥٨هـ/١١٦٣م).**

٨٣- "البيان في مذهب الإمام الشافعي"، تحقيق/ قاسم محمد النوري، دار المنهاج، جدّة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- **أبو عوانة: يعقوب بن إسحاق النيسابوري، (ت: ٣١٦هـ/٩٢٨م).**

٨٤- "مستخرج أبي عوانة"، تحقيق/ أيمن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- **ابن أبي غرزة: أحمد بن حازم بن محمد بن يونس، (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م).**

٨٥- "مسند عابس الغفاري"، تحقيق/ غالب محمد الحامضي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- **الفزاري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث، (ت: ١٨٨هـ/٨٠٤م).**

٨٦- "السّير"، تحقيق/ فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

- **الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب الشيرازي، (ت: ٨١٧هـ/١٤١٤م).**

٨٧- "القاموس المحيط"، تحقيق/ محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- **القاري: الملا عليّ بن سلطان الهروي، (ت: ١٠١٤هـ/١٦٠٦م).**

٨٨- "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- **ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م).**

٨٩- "المعارف"، تحقيق/ ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

- **قدامة بن جعفر: أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب، (ت: ٣٣٧هـ/٩٤٨م).**

٩٠- "الخراج وصناعة الكتابة"، دار الرشيد، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

- **ابن قدامة: عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي، (ت: ٦٢٠هـ/١٢٢٣م).**

٩١- "المغني"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- **القرافي: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي، (ت: ٦٨٤هـ/١٢٨٥م).**

٩٢- "الذخيرة"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

- **القرطبي**: **محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري**، (**ت**: **٦٧١هـ/١٢٧٣م**).

٩٣- "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق/ أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

- **قوام السنّة**: **إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني**، (**ت**: **٥٣٥هـ/١١٤١م**).

٩٤- "سير السلف الصالحين"، تحقيق/ كرم حلمي فرحات، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- **ابن القيم**: **شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب**، (**ت**: **٧٥١هـ/١٣٥٠م**).

٩٥- "زاد المعاد في هدي خير العباد"، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

- **ابن كثير**: **عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي**، (**ت**: **٧٧٤هـ/١٣٧٢م**).

٩٦- "البداية والنهاية"، تحقيق/ علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٩٧- "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق/ خالد محمد محرم، المكتبة العصرية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- **الكلاعي**: **أبو الربيع سليمان بن موسى الأندلسي**، (**ت**: **٦٣٤هـ/١٢٣٧م**).

٩٨- "الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- **ابن الكلبي**: **أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب**، (**ت**: **٢٠٤هـ/٨١٩م**).

٩٩- "جمهرة النسب"، رواية/ محمد بن حبيب السكري، تحقيق/ محمد فردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق، بدون تاريخ.

١٠٠- "نسب معَدّ واليمن الكبير"، تحقيق/ ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **الكندي**: **أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب**، (**ت**: **٣٥٠هـ/٩٦٠م**).

١٠١- "الولاة والقضاة"، تحقيق/ محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- **الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب**، (ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م).

١٠٢- "الأحكام السلطانية والولايات الدينية"، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٠٣- "الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي"، (شرح مختصر المزني)، تحقيق/ علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

- **ابن المبارك: عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي**، (١٨١هـ/٧٩٧م).

١٠٤- "الجهاد"، تحقيق/ نزيه حماد، الدار التونسية، تونس، ١٩٧٢م.

- **مجهول: من أهل القرن الثاني الهجري**.

١٠٥- "نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب"، مجمع الآثار والمفاخر الثقافية، طهران، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٥م.

- **محب الدين: أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري**، (٦٩٤هـ/١٢٩٥م).

١٠٦- "ذخائر العقبى في مناقب أولي القربى"، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.

- **المزّي: أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن**، (ت: ٧٤٢هـ/١٣٤١م).

١٠٧- "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، تحقيق/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- **مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب**،(ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م).

١٠٨- "تجارب الأمم وتعاقب الهمم"، تحقيق/ أبي القاسم إمامي، سروش، طهران، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

- **مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري**، (ت: ٢٦١هـ/٨٧٥م).

١٠٩- "الصحيح"، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، بدون تاريخ.

- **المقدسي: ضياء الدين محمد بن عبد الواحد**، (٦٤٣هـ/١٢٤٥م).

١١٠- "الأحاديث المختارة"، تحقيق/ عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- **المقريزي: تقي الدّين أحمد بن علي، (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م).**

١١١- "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار"، (الخطط المقريزية)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- **ابن مكي: عمر بن خلف بم مكي الصقلي، (ت: ٥٠١هـ/١١٠٧م).**

١١٢- "تثقيف اللسان وتلقيح الجنان"، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- **ابن منده: محمد بن إسحاق بن محمد العبدي، (ت: ٣٩٥هـ/١٠٠٥م).**

١١٣- "معرفة الصحابة"، تحقيق/ عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- **ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم، (ت: ٧١١هـ/١٣١١م).**

١١٤- "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.

- **ابن منقذ: أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكناني، (ت: ٥٨٤هـ/١١٨٨م).**

١١٥- "الاعتبار"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١١٦- "لباب الآداب"، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- الموّاق: محمد بن يوسف بن أبي القاسم الغرناطي، **(ت: ٨٩٧هـ/١٤٩٢م).**

١١٧- "التاج والإكليل شرح مختصر خليل"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٤م.

- **النّسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، (ت: ٣٠٣هـ/٩١٥م).**

١١٨- "فضائل الصحابة"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

- **أبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، (ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٨م).**

١١٩- "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، دار السعادة، القاهرة، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

١٢٠- "معرفة الصحابة"، تحقيق/ عادل يوسف العزازي، دار الوطن ، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- **النووي: محيى الدين يحيى بن شرف، (ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م).**

١٢١- "تهذيب الأسماء واللغات"، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

١٢٢- "روضة الطالبين وعمدة المفتين"، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

١٢٣- "شرح صحيح مسلم"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

- **ابن هشام: عبد الملك بن هشام، (ت: ٢١٣ أو ٢١٨هـ/ ٨٢٨ أو ٨٣٣م).**

١٢٤- "السيرة النبوية"، تحقيق/ مصطفى السقا وآخرَيْن، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

- **الهيثمي: أبو الحسن علي بن أبي بكر القاهري، (ت: ٨٠٧هـ/١٤٠٥م).**

١٢٥- "مجمع الزّوائد ومنبع الفوائد"، تحقيق/ حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- **الواقدي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد، (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٣م).**

١٢٦- "المغازي"، تحقيق/ مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م.

١٢٧- "فتوح الشام"، (منسوب إليه)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- **وكيع: محمد بن خلف بن حيان الضبي، (ت: ٣٠٦هـ/٩١٨م).**

١٢٨- "أخبار القضاة"، تحقيق/ عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

- **ياقوت: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م).**

١٢٩- "معجم البلدان"، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

- **أبو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، (ت: ٣٠٧هـ/٩١٩م).**

١٣٠- "المسند"، تحقيق/ حسين سليم أسد الدّاراني، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

- **أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، (ت: ١٨٢هـ/٧٩٨م).**

١٣١- "الخراج"، تحقيق/ طه عبد الرءوف سعد، وسعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، بدون تاريخ.

- **ابن يونس: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، (ت: ٣٤٧هـ/٩٥٨م).**

١٣٢- "تاريخ ابن يونس"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

ثانيا: المراجع:

- **إبراهيم محمد المدخلي**: (دكتور).

١٣٣- "مرويات غزوة الخندق"، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- **أسامة سعيد القحطاني وآخرون**:

١٣٤- "موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي"، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

- **أكرم ضياء العمري**: (دكتور)

١٣٥- "السيرة النبوية الصحيحة"، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة السابعة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- **جواد علي**: (دكتور)

١٣٦- "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام"، دار الساقي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- **سليم عيد الهلالي**: (دكتور)

١٣٧- "الاستيعاب في بيان الأسباب"، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- **السيد عبد العزيز سالم**: (دكتور)

١٣٨- "تاريخ العرب قبل الإسلام"، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، ١٩٧٣م.

- **صفي الرحمن المبارك فوري الهندي**:

١٣٩- "الرحيق المختوم"، مكتبة الإيمان، المنصورة، مكتبة الأزهر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- **عاتق غيث البلاديّ الحربيّ**:

١٤٠- "معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبويّة"، دار مكّة، مكّة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- **عبد الحكيم العفيفي**: (دكتور)

١٤١- "موسوعة ألف مدينة إسلامية"، أوراق شرقية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- **عبد السلام محسن آل عيسى: (دكتور)**

١٤٢- "دراسة نقدية في المرويات الواردة في سيرة عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية، نشر عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- **مجموعة من أهل الفقه الحديثين:**

١٤٣- "الموسوعة الفقهية الكويتية"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- **مجموعة من العلماء:**

١٤٤- "موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي"، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

- **محمد أحمد محمد عُلَيش المالكي (ت: ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م):**

١٤٥- "منح الجليل شرح مختصر خليل"، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

- **محمد بيومي مهران: (دكتور)**

١٤٦- "بنو إسرائيل منذ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الروماني"، دار المعرفة الجامعية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- **محمد عبد العال محمد حسن: (دكتور)**

١٤٧- "تاريخ الخلفاء الراشدين بين الحقائق والأباطيل"، دار الإيمان للمعرفة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م.

- **محمد محمد أبو شهبة: (دكتور)**

١٤٨- "السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة"، دار القلم، دمشق، الطبعة الثامنة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- **محمد محمد السنباوي الشهير بالأمير المالكي، (ت: ١٢٣٢هـ/١٨١٧م).**

١٤٩- "ضوء الشموع شرح المجموع في الفقه المالكي"، تحقيق/ محمد محمود ولد محمد الأمين، دار يوسف بن تاشفين، مكتبة الإمام مالك، نواكشوط، موريتانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- **محمد محمد حسن شُرّاب**:

١٥٠- "المعالم الأثيرة في السنة والسيرة"، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

- **محمد نوح نجاتي الشهير بناصر الدين الألباني**، (**ت: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م**).

١٥١- "إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل"، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٥٢- "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فوائدها"، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

- **محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي**:

١٥٣- "حياة الصحابة"، تحقيق/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- **محمود شيت خطاب**:

١٥٤- "الرسول القائد"، دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

- **يحيى شامي**:

١٥٥- "موسوعة المدن العربية والإسلامية"، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

ثالثا: الرسائل العلمية:

- **محمد عبد العال محمد حسن**: (**دكتور**)

١٥٦- "بنو شيبان ودورهم السياسي والحضاري في العراق والجزيرة الفراتية خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة"، رسالة دكتوراة بكلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ٢٠١٢م.

رابعا: الدوريات:

- **محمد عبد العال محمد حسن**: (**دكتور**)

١٥٧- "مختلقات سيف بن عمر التميمي في تاريخ قومه"، (دراسة في المتون)، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية الأزهرية بأسيوط، العدد الثامن والثلاثون، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	ج
التمهيد	٥٦٦
المبحث الأول: المبارزات الحربية في المغازي النبوية وحروب الردة	٥٦٩
أولا: مبارزات غزوة بدر	٥٦٩
ثانيا: مبارزات غزوة أحد	٥٧٣
ثالثا: مبارزات غزوة الخندق	٥٧٥
رابعا: مبارزات غزوة خيبر	٥٧٦
خامسا: مبارزات وادي القرى	٥٨١
سادسا: مبارزات يوم مؤتة	٥٨١
سابعا: مبارزات غزوة حنين	٥٨٢
ثامنا: مبارزات حروب الردة	٥٨٣
المبحث الثاني: مبارزات الفتوح الإسلامية في عصر الراشدين	٥٨٥
أولا: مبارزات المسلمين في الفتوح العراقية قبل القادسية	٥٨٥
ثانيا: مبارزات موقعة القادسية	٥٨٧
ثالثا: مبارزات فتوح بلاد فارس	٥٩١
رابعا: مبارزات فتوح الشام ومصر	٥٩٥
المبحث الثالث: مشاهير المبارزين المسلمين وصفاتهم	٦٠٢
أولا: مشاهير المبارزين	٦٠٢
ثانيا: صفات المبارزين	٦١٥
المبحث الرابع: الآثار العسكرية والاقتصادية للمبارزات الحربية	٦١٩
أولا: الآثار العسكرية	٦١٩
ثانيا: الآثار الاقتصادية	٦٣٢
المبحث الخامس: الآثار العلمية للمبارزات الحربية	٦٣٥
الخاتمة	٦٤٦
المصادر والمراجع	٦٤٨
فهرس الموضوعات	٦٦٥